سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

استفتاءات في العلوم الدينية



إعداد

أمين الحجامي

دار المحجة البيضاء

١

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

استفتاءات في العلوم الدينية

إعداد: أمين الحجامي

استفتاءات
في العلوم الدينية

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند



إعداد
أمين الحجامي

سرشناسه : الحجامی، امین، ۱۹۸۰- م.
عنوان و نام پدیدآور : الاستفتاءات فی‌العلوم‌الدینیه... محمدالسند/اعداد امین الحجامی.
مشخصات نشر : تهران : موسسه‌الصادق ﷺ الطباعه والنشر، ۱٤٤۷ق.= ۱٤۰٤.
مشخصات ظاهری : ۳٤۲ص.
شابک ۹۷۸-۶۲۲-۸۰۱٤-۶۹-۲
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت : زبان: عربی.
موضوع : فقه جعفری -- رساله عملیه -- پرسش‌ها و پاسخ‌ها
Islamic law, Ja'fari -- Handbooks, manuals, etc. -- Questions and answers*
شناسه افزوده : سند، محمد، ۱۳٤۰-
رده بندی کنگره BP۱۸۳/۹
رده بندی دیویی : ۳٤۲۲/۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۲۵۲۳۱۶

استفتاءات فی العلوم الدینیة

سماحة المرجع الدینی الشیخ محمد السند ﷺ

إعداد: أمین الحجامی

الطبعة: الاولی ، ۱٤٤۷هـ - ۲۰۲۵م - ۱٤۰٤ش

القطع: وزیري

المطبعة: الصادق ﷺ

عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ۳٤۲ صفحة

ردمک: ۹۷۸-۶۲۲-۸۰۱٤-۶۹-۲

الناشر: موسسة الصادق للطباعة و النشر

www.alsadegh.com

مؤسسة محکمات الثقلین

مراکز التوزیع: ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأرضي - رقم B٤۰
موسسة الصادق ۹۱۲٤۱۰۲۰۹۶ (۰۰۹۸)
ایران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی
موسسة الصادق ۳۳۹۳٤٦٤٤ (۰۰۹۸۲۱)


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

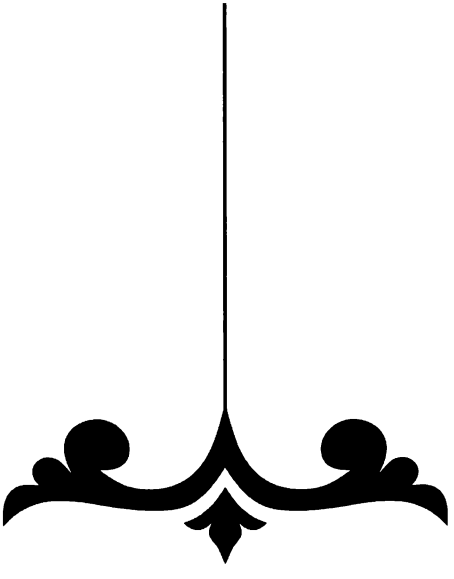
الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين..

هذه مجموعة كبيرة من الاستفتاءات وجهت الى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند ﷾ في أبواب علمية مختلفة منذ عام ١٤٣٧هـ إلى شهر صفر من عام ١٤٤٧هـ.

نسأل المولى جلّ وعلا ان ينفع بها المؤمنين ويجعلها ذخرا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إنَّه ولي التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين

أمين الحچامي



العُلُومُ القُرآنيَّة

القرآن كلام الله تعالى

السؤال:

فهمت من درسكم سماحة الشيخ اليوم ان النبي صلى الله عليه وآله هو الوحي بكل درجاته وان القران الحكيم هو صناعة نبوية بتمكين من الله تعالى فالنبي مصدر الثقلين ومرجعهما فهل فهمي صحيح؟

الجواب:

١ـ كون النبي صلى الله عليه وآله مهيمن على الثقلين لا يعني كون القرآن صناعة وإنشاء النبي صلى الله عليه وآله بل هو مضاف الى أسم الجلالة

٢ـ نظير كون القرآن مهيمن على كل الكتب السماوية السابقة كما جاء في سورة المائدة لا يستلزم كون الانجيل والتوراة وصحف ابراهيم وبقية الكتب السماوية من صناعة وألفاظ القرآن

٣ـ ونظير هيمنة الروح الأمري على الملائكة المقربين عليهم السلام لا يستلزم كون الوحي الذي يتنزل به جبرئيل عليه السلام من صناعة وإنشاء الروح الأمري

٤ـ كما أن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله أفضل ومهيمن على سائر الأنبياء عليهم السلام لكن لا يستلزم ان الوحي النازل عليهم من إنشاء وصنع النبي صلى الله عليه وآله

٥ـ نعم هيمنة وعلم النبي صلى الله عليه وآله بما يوحى إليهم وكون نوره واسطة شفاعة لفيض الله تعالى لهم لا يستلزم قطع إسناد الوحي إليه تعالى

٦ـ نظير إسناد الموت تارة إليه تعالى واخرى الى ملك الموت وثالثة الى أعوان ملك الموت من بقية الملائكة

٧ـ نظير ما تشير إليه الآية الكريمة ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ﴾ و﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ * وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ فإسناد القرآن الكريم الى جبرئيل عليه السلام من باب أنه واسطة تنزيل الوحي.

نزول القرآن

السؤال:

هل للآية الواحدة أكثر من نزول في حياة النبي صلى الله عليه وآله وإذا كان كذلك فما هو الدليل من كتاب الله او من المعصومين عليهم السلام؟

الجواب:

١ـ نعم تنزل الآية كثيرا ما في أكثر من موطن وأكثر من مورد، وهذا أحد وجوه سبب اختلاف روايات أسباب النزول.

٢ـ وقيل أن هذا أحد تفسير تسمية الفاتحة بالمثاني هو أن نزولها تكرر مرات، إذ التثنية في لسان الوحي في باب المعارف يراد منها التكرر لا خصوص العدد الثنائي.

٣ـ وقد كثر ورود روايات كثيرة عنهم عليهم السلام في أسباب النزول لمواطن متعددة.

٤ـ ويظهر من روايات أخرى أن معنى تلاوة القرآن حق تلاوته هو تنزيل وحياني للآية في المواطن.

السؤال:

قد مر في محاضراتكم ان للقران نزولان وان النزول الاول كان للبيت المعمور الذي هو قلب النبي صلى الله عليه وآله وكان بواسطة روح القدس والنزول الثاني كان من قلب النبي صلى الله عليه وآله الى بدن النبي صلى الله عليه وآله

السؤال: هل روح القدس كان أعظم من النبي صلى الله عليه وآله وهو مخلوق من نوره او انه كان يغترف القران من نور النبي صلى الله عليه وآله الى قلب النبي وهذا يعني من التجلي الاول للنبي الى قلب النبي صلى الله عليه وآله؟

الجواب:

نعم النبي صلى الله عليه وآله وكل إمام عليه السلام له طبقات من الوجود كما هو الحال في الإنسان له طبقات من الوجود تختلف الأحكام التكوينية لكل طبقة عن الاخرى فكيف بالمعصوم، وهذا أصل وقاعدة مهمة في فهم اختلاف حال المعصومين عليهم السلام بينها في ج٦ من كتاب الإمامة الإلهية.

طبعا روح القدس أحد الأرواح الخوادم في ذات سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله. لا أنه أعلى روح ولا أعلى طبقة فيه.

حقيقة التنزيل في القرآن

السؤال:

لماذا يعبر عن الآيات والقرآن بالنزول مثلا أنزل عليك ـ تنزل الملائكة.

لماذا لم يقل مثلا انشأ أو خلق أو تنزلا نقول ألف القرآن؟

الجواب:

١ـ حقيقة القرآن روح أمري فالمعاني والألفاظ وجود تنزيلي يمثل انعكاس لحقيقته العلوية الملكوتية ويصطلح عليه بأن النزول النجومي المفرق زمانا للقرآن

٢ـ كما ان التنزيل اصطلاح وحياني لنزول المعاني والألفاظ للقرآن بينما الإنزال اصطلاح لإرسال الروح الأمري لتلتحم بذات النبيﷺ كما تشير إليه آخر سورة الشورى. ويسمى بالنزول الدفعي لكل القرآن

٣ـ من ثم يقرر ان للقرآن نزولان.

وحيانية القرآن وإعجازه بلغة عصرية

السؤال:

كيف يمكن إثبات ان القرآن كلام الله وحياني لطالب جامعي يطلب الوصول الى الحقيقة؟

الجواب:

١ـ نظام التشريعات في القرآن يتحدى جدارة كل تجارب تشريعات البشر كفاءة وجدوائية ونفعا للطبيعة البشرية في كل المجالات والحقول، كالاقتصاد والمال والسياسة وأحكام الاسرة والعدالة القضائية، ومجابهة العنصرية والعرقية والطبقية

٢ـ الرؤية الكونية للقرآن لا تصل الى علو افقها اي اطروحة بشرية سواء المدارس الفلسفية او العرفانية او الفيزيائية

٣ـ الرؤية الإلهية للاهوت في القرآن لا يصل الى افقها اي اطروحة في ديانة من الكتب السماوية السابقة او غيرها من الكتب البشرية

٤ـ بيان التحريف الحادث في الكتابين العهدين السابقين.

٥ـ البلاغة الأدبية معنى ولفظا بدرجة تفوق القدرة البشرية، وتتحدى اي ادب موجود في اي كتاب موروث في ايدي البشر.

٦ـ النظام الأخلاقي القرآني يفوق كل المدارس المعهودة لدى البشر سواء اديانية او تجربية بشرية سواء على الصعيد الفردي او الاسري او الاجتماعي والمجتمعي او السياسي او العسكري او الاقتصادي او الحيواني او البيئي او غيرها من المجالات.

٧ـ النظام الروحي الترويضي لا يصل اليه كل المدارس الاخرى.

٨ـ ما يؤسسه القرآن من اصول في شتى العلوم المتنوعة المختلفة سواء الطبيعية والفيزيائية او السياسية او الطبية او الفضائية او غيرها تتحدى النظريات والفرضيات العلمية عند البشر.

٩ـ استعراض القرآن لحقائق تاريخ البشر وتاريخ أدوار الحياة الارضية يعلو اي مصدر تاريخي في متناول اليد البشرية.

١٠ـ علم المستقبل والتطلع الواعد ومديات الطموح في القرآن تتعالى على اي نظرية مرسومة او مقترحة لدى البشر الراهن.

١١ـ وغير ذلك من المقارنة بين قدرات البشر وموروثهم وما في القرآن من علوم وفنون وتقنيات ونظم وتطور وتطلع.

حياة القرآن مدى الزمان

السؤال:

هناك اشكالية يطرحها الحداثويون حول القرآن خلاصتها لو لم نبحث عن مصاديق لكثير من آيات الاحكام لأتى عليها النسخ التاريخي مثلا آيات نكاح الاماء ليس له مصداق الان

فلابد ان يقال ان زواج المتعة هو مصداق ملك اليمين الآن

السؤال:

شيخنا كيف نعالج النسخ التاريخي بالمعنى المذكور؟

الجواب:

١ـ من الطبيعي ان الآيات ان لم تنطبق وتجري على مصاديق متجددة سيؤدي الى موت الآية

٢ـ وهذا ما أشير إليه في بيانات اهل البيت عليهم السلام بقاعدة جري الآيات وان الآية والقرآن يجريان جري الشمس والقمر وأن الآية لو أقتصرت وانحصرت في مورد نزولها لمات وعطل القرآن

٣ـ هذا لا كلام فيه اجمالا إلا أن الكلام في ضوابط قاعدة الجري لا بد من امتلاك موازين وتخصص وإلمام بالتخصص الفقهي والتفسيري وبالأدلة الشرعية وبالعلوم الدينية مع الاطلاع بالموضوعات في البيئات العصرية.

٣ـ مع أن قاعدة الجري قد تعددت النظريات فيها فأكثر الأعلام القرن الأخير على ان مفادها الجري في التطبيق في المصاديق، بينما نذهب الى تفسيرها الى الأعم من الجري في المعاني وفي المصاديق أيضا.

القرآن والكتاب

السؤال:

ما هو الفرق بين تعبير الآيات عن المصحف بالقرآن والتعبير عنه بالكتاب؟

الجواب:

التعبير والتسمية ب (القرآن) يراد به تفصيل الكتاب في مقام التنزل والتنزيل إلى معاني وألفاظ، وأما (الكتاب) فهو إشارة إلى المقام الجامع لحقيقة القرآن كروح القدس الروح الأمري.

مدة نزول القرآن

السؤال:

روى في العياشي عن إبراهيم، أنّه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ كيف أُنزل فيه القرآن، وإنّما أُنزل القرآن في طول عشرين سنة، من أوّله إلى آخره؟

فقال الإمام عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم أُنزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة. ثم قال: قال

النبيّ ﷺ: نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان. وأُنزلت الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأُنزل الزبور لثماني عشرة من رمضان. وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان.

وجاء الحديث في الكافي، إلاّ أنّ في آخره: وأُنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان

هذه الروايات تقول ان القران نزل في مدة عشرين سنه والمعروف ان دعوة النبي ﷺ مدتها ثلاثة وعشرون سنه فهل هذا يعني ان ثلاث سنوات من دعوة النبي ﷺ لم يكن فيها نزول للقران ومتى كانت هذه المرحلة؟

الجواب:

١ـ مقتضى مفاد هذه الروايات ليس نفى مطلق نزوله في الثلاث سنين بل نفى نزوله نجوما تفصيلا وأما نزوله الدفعي جملة فكان حاصلا قبل نزوله، ويظهر من الادلة العديدة أن نزوله الدفعي الأول كان قبل البعثة بالرسالة منذ أوائل عمره الشريف.

٢ـ ثم التحديد للنزول النجومي المفصل بالعشرين لا يستلزم تغطية الثلاث والعشرين بلحاظ أنه يمكن أن يكون في الثلاث هو تكرار لما نزل قبل لما هو الصحيح من تكرر نزول الآيات.

٣ـ لعل التحديد بالعشرين بلحاظ تعداد فئة العقد أنه عقدان لا بلحاظ مجموع العدد.

أسماء السور القرآنية

السؤال:

أ) ما هي الحكمة أو القاعدة المتبعة في تسمية السور في القرآن الكريم؟

ب) من الملاحظ في العديد من السور الواحدة تشتمل على عدد من المواضيع لا تنسجم مع عنوان السورة ذاتها. فعلى سبيل المثال في سورة البقرة بالإضافة إلى قصة البقرة آيات ٦٧ ـ ٧١ نجد عددا من المواضيع الأخر مثل:

١ـ إبراهيم عليه السلام الآيات: ١٢٤ـ ١٣٣

٢ـ القبلة الآيات: ١٤٢ ـ ١٥٠

٣ـ الحج الآيات: ١٩٦ ـ ٣٠٣

٤ـ استخلاف آدم عليه السلام: الآيات: ٣٠ ـ ٣٩

فكيف يمكن تبرير إدراج هذه المواضيع المختلفة ضمن عنوان البقرة؟

ج) من الذي وضع الأسماء للسور في القرآن الكريم؟

د) هل هناك أسماء موضوعية للسور في القرآن الكريم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء السور هل هي توقيفية أي موضوعة من الله تعالى أو من نبيه صلى الله عليه وآله أو هي موضوعة من المسلمين في الصدر الأول بحسب ما تعارف واشتهر استعماله لديهم، قال الزركشي الشافعي في كتابه البرهان في علوم القرآن ج١

ص٢٧٠ ينبغي البحث عن تعداد الأسامي هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد ـ ثم قال ـ خاتمة في اختصاص كل سورة بما سميت: ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميّت به ولا شك ان العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء... ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور الكتاب العزيز... إلى آخر كلامه ويظهر منه عدم الجزم بتوقيفية الأسماء لاسيما وأن ما علل به التسمية يناسب تواضع الإستعمال عليها لمناسبات الإستعمالات اللغوية. وقال السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن وقد ثبت اسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل إن كفيناك المستهزئين ويظهر من ذيل كلامه أن بعض الأقوال أن بعض الأسماء توقيفية وبعضها موضوعة للمناسبة لاسيما وإن كل سورة من السور لها اسماء متعددة.

وفي الروايات الواردة في فضائل السور وغيرها عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تسمية السور بالأسماء المعروفة لها مما يدل على امضاء التسمية وعل كل تقدير فهذه الأسماء أسم علم للسور حالياً واستحداث أسم لها هو نحو تصرف موقوف على الإذن الشرعي.

وقد حكى شيخنا الجوادي الآملي عن استاذه العلامة الطباطبائي تعجبه

من تسمية سورة الأنعام بالأنعام مع أنها من أعظم السور فقد اشتملت على ما يزيد على الأربعين برهاناً في التوحيد والأولى تسميتها بالتوحيد ونحو ذلك وهذا مؤشر على أن التسمية للسور من مسلمي الصدر الأول بحسب تكرر الإستعمال.

وهناك الكثيرين من مفسرين أهل سنة والجماعة ممن يقول بتوقيفية الأسماء، إلا أن المقدار المعلوم من ذلك هو تعارف هذه التسميات في عهده صلى الله عليه وآله إجمالاً كما أنه من المعلوم اختلاف الصحابة في التسمية بحسب ما روى عنهم كما أن المقدار المروي عنه صلى الله عليه وآله هو تسمية مجموعات السور كالطوال والمثاني والمئين والمفصّل والطواسيم والحواميم ونحو ذلك. كما أنه الصحابة لم يثبتوا في المصحف أسماء السور بل بإثبات البسملة في مبدأ كل سورة وهي العلامة لفصل السور عن بعضها البعض فالتسمية ليست قرآنية، كما أنه مما ورد في لسان روايات أهل البيت عليهم السلام يظهر استعمالهم لتلك الأسماء للسور مما يعطي تقريراً منهم لذلك إجمالاً.

لا تهيجوا القرآن

السؤال:

السلام عليكم شيخنا هل يجوز ترتيب القرآن حسب النزول وفقا لما جاء في الروايات ام ان الامر توقيفي؟

الجواب؟

١ـ لا يسوغ تغيير المصحف عما هو عليه فإن نهينا عن تهييج القرآن

فيكون سبيلا للمعطلة للدين للطعن في كتاب الله تعالى

٢ـ نعم في التفسير والتدبر والاستنباط يراعى ترتيب النزول وتراعى القرائن المشار إليها في الروايات

السؤال:

ورد في وصف الإمام علي عليه السلام للمتقين أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن

هل يعني ذلك أن القرآن كان على شكل أجزاء كما هو عليه الآن؟

الجواب:

تعبير الأجزاء في الرواية ليس بالضرورة أن ينطبق على الثلاثين جزءا، لأن الوارد في الجزء في اللغة هو مطلق البعض.

المحكم والمتشابه

السؤال:

بحثي يدور حول بيان خصوصية الآيات المتشابهات في الترجمة إلى اللغة الانجليزية مقارنة بالآيات المحكمات والغامضات (وفق الاصطلاح الانجليزي للغامض المفرداتي والتركيبي).

السؤال: لأني أود تبيان مدى أهمية وخطورة الآيات المتشابهات في القرآن وحساسيتها ووجوب التعامل معها بحذر شديد وبطريقة مغايرة لغيرها من الآيات، ولأن الكثير من المفسرين والمصنفين في علوم القرآن عندما يميز بين

لمتشابه والمحكم وإن كان، يعرفوهما بان المحكم ما تعلق بآيات الاحكام العملية والمتشابه يدخل الكثير منه في منظومة الاعتقاد اي الآيات التي تعكس الجوانب العقائدية، رغم أن هذين التعريفين يغفلان الكثير من الجوانب الأخرى للمصطلحين.

فهل لي أن أقول من أجل التأكيد على خطورة المتشابهات بهذا اللحاظ:

أنه طالما كان الاختلاف بين المسلمين يدور حول مسائل الاعتقاد لا الاحكام كما أن بعض فرق المسلمين تخرج بعض الفرق من الاسلام بناءا على الاعتقاد لا على الاحكام وأن أصل انقسام المسلمين إلى فرق ومذاهب إنما هو مبني على العقائد في التوحيد وعصمة الأنبياء وغير ذلك لا الاحكام العملية.

وحتى اتساع الاتفاق بين المسلمين من حيث الاحكام واتساع الاختلاف بينهم من حيث العقائد يجعل آيات القرآن التي تتناول الجانب العقائدي بصورة عامة والمتشابهات منها بشكل خاص لكونها الأكثر إثارة للجدل والاختلاف هي الاهم والأكثر حساسية من حيث التفسير والترجمة.

هل لي بان أعتبر هذه النقطة صحيحة.

الجواب:

هذا التعريف والضابطة للتمييز بين المحكم والمتشابه ليست سديدة بل معكوسة فإن آيات العقائد أكثر إحكاما من الآيات المتضمنة للأحكام العملية من الفروع، نعم كل من القسمين يشتمل على المحكم والمتشابه، لكن بإعتبار أن آيات الإعتقاد أضعاف أضعاف آيات الأحكام العملية فتكون المحصلة أن

المحكمات من العقائد أضعاف، وكذلك المتشابه من آيات العقائد أضعاف، وعلى أي تقدير فإن آيات العقائد أساس بنيوي معنى وحقيقة ودلالة لكل آيات الأحكام العملية.

السؤال:

أنا طالب دكتوراه حالياً في أستراليا سدني أبحث بحث مقارن في ٢٥ ترجمة انجليزية للقرآن لبيان الفرق بين الآيات المحكمات والمتشابهات.

والغرض الأكبر هو بيان خصوصية وحساسية وتطلب النوع الأخير البحث باللغة الإنجليزية وأنا على مشارف نهايته وتوصلت إلى نتائج ملفته وواضحة جداً.

سؤالي هو: بما إننا نعلم أن المحكمات هي أغلبية كتاب الله وأن المتشابهات هي الأقلية كما يصرح محمد هادي معرفة، لكن السؤال كيف يستدل لغويا على أن مفردة (منه) الواردة مع المحكمات قبالة (وأخر) الواردة مع المتشابه تدلل على علاقة الأكثرية بالأقلية، حبذا لو تعلم وتسمي لي مصدرا أرجع إليه لإثبات هذه الحيثية لغويا.

رغم أننا مسلمين بها لكن كيف يثبت ويستدل على هذا لغويا؟ في الآية ٧ من سورة آل عمران: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ (مِنْهُ) ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ (وَأُخَرُ) مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ السؤال يأتي بسبب ان بعض المترجمين نقلوها بطريقة توحي ان المتشابه هو الأكثر والمحكم الأقل فهل ان مقارنة المعنى

اللغوي لـ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾..بـ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾...يدل على أن الأول أكثر من الآخر؟.

الجواب:

١ـ العلاقة بين المتشابهات والمحكمات مدلول عليها في الآية بثلاث وجوه، الوجه الأول وصف المحكمات بأنها أم الكتاب، والأم بمعنى المرجع والمآل والمركز والقانون الدستوري، كما أن الوجه الثاني وهو تأويل المتشابهات داعم للوصف وهو إرجاع المتشابهات إلى المحكمات، والوجه الثالث وهو كون كل من المحكمات والمتشابهات من القرآن، والقرآن كتاب واحد موجود فلابد من ترابط أبعاده مع بعضها البعض، وان لا يكون القرآن عضين، ثم قد علق في الآية الكريمة القدرة على إرجاع المتشابهات إلى المحكمات، بأن القدرة والعلم بذلك محصورة به تعالى والراسخين في العلم.

٢ـ أن الأهمية التي تبديها الآية في سور آل عمران أهمية في جانب الكيف لا الكم حيث وصفت المحكمات بالأمومة أي القانون الدستوري في القرآن في قبال المتشابهات الذي تمثل وتقوم بمثابة القوانين البرلمانية والوزارية وقوانين البلديات، فرغم كثرة تلك القوانين إلا انها تحت ظل القانون الدستوري ثم أن الآية رغم وصفها للمحكمات بالأمومة إلا أنها جعلت للمحكمات أمومة فوقها وهي أمومة الله الراسخين في العلم، أي أمومة الولاية والمحكمات وأمومة المحكمات للمتشابهات وبسط ذلك تجده في المجلدات الثلاثة في كتاب تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن وهو موجود على صيغة بي دي أف على شبكة الفكر على النت.

المحكم والمتشابه في منهج امومة الولاية والمحكمات لتفسير القرآن

السؤال:

ماهي حقيقة المحكم والمتشابه على ضوء منهج امومة الولاية والمحكمات؟

الجواب:

١ـ الإحكام في المحكم قد عرف بإحكام الدلالة وعكسه التشابه كما اشتهر ذلك ورده الكثير ان القرآن نزل عربيا مبين

٢ـ وعرفه في الميزان بأنه المعنى المجرد عن اللوابس المادية المتغيرة

٣ـ والذي يتقرر على ضوء منهج الامومة ان المحكم والاحكام هو الأصول الفوقية من القضايا التي تتنزل من بقية القضايا، قال تعالى (كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم)

٤ـ على ضوء ذلك فإن الإحكام طبقات ودرجات ووصف نسبي بحسب طبقة القضية

٥ـ وعلى ضوء ذلك أيضا يتبين ان في منظومة التشريع الأصول التشريعية اكثر إحكاما من الطبقات اللاحقة من التشريعات

٦ـ كما يتبين ان الأصول الفوقية حيث تشتمل على ما دونها فهي إجمال وجود مدمج لتفاصيل ما دونها

٧ـ ويتبين أيضا ان وصف القرآن للمحكمات بأنها أم ولها أمومة لأنها مرجع ومآل لما دونها.

٨ـ فالتشابه تارة مقابل البين والمبين في الدلالة واخرى مقابل المحكم والإحكام

٩ـ قد استعمل البين في القرآن بلحاظ المعنى كما في قوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ مقابل المتشابه

١٠ـ كما يتبين ان المحكم له موقعية هامة في علم أصول القانون.

هذا موجز ينفتح منه المبسوط.

حفظ القرآن من التحريف

السؤال:

وعد الله بحفظ كتابه في الآية المعروفة الآيةالتاسعة من سورة الحجر في حفظ الله كتابه وهل هذا الحفظ شامل لمعاني القران وحروفه والفاظه وحركاته؟

الجواب:

الحفظ للكتاب مراتب وله آليات ومواطن والحفظ شامل لكل شؤون الكتاب العزيز.

القرآن حجة وحيانية لا تعطل

السؤال:

ما حكم من يقول ان القران الكريم محرف؟

الجواب:

١ـ القول بتحريف الكتاب العزيز على معاني عديدة فعدة اعتبروا اختلاف القراءات من التحريف لكن بالمعنى الاعم الى غير ذلك من التفاصيل.

٢ـ والعمدة ان الضرورة قائمة بين المسلمين اجمع على ان المصحف للقرآن المجيد المتداول بين المسلمين حجة اعجازية وحيانية لا تعطل ولا تبطل وبه تقوم الحجة للإسلام وللإيمان للتوحيد والنبوة والولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولتفاصيل الشريعة بضميمة السنة المطهرة للنبي وآله صلى الله عليه وآله.

٣ـ فهذه مما لا يسع اي مسلم ولا مؤمن انكارها واما بقية التفاصيل من معاني التحريف مما لا تستوجب تعطيل المصحف الشريف، فلها احكام لا بحكم انكار الضرورة، كما ان الضرورة على العدم بالمعنى الاول المتقدم يسمى اصطلاحا في علوم التفسير بالتحريف المصطلح.

٤ـ ان جملة كثيرة من الروايات مما يتخيل انها دالة على التحريف الاصطلاحي فإنها ليست من التحريف المصطلح المتقدم، بل جلها من القراءات وان كان بينها اختلاف في الكلمات، فإن اختلاف القراءات العشر المعروفة او غيرها الاقل منها اشتهارا يسع اختلاف الكلمات،

٥ـ والكثير يتخيل ان مجرد زيادة كلمات او نقصها من قراءة الى اخرى هو من التحريف الباطل المجمع على بطلانه، والحال ان باب القراءات القرآنية المعروفة السبع او العشر او الاكثر يتضمن اختلاف القراءات بكلمات في الآية الواحدة في سور عديدة.

٦ـ بل هناك قيود عديدة للتمييز بين البابين ملخصها وعمدتها هو تغير جوهر المعنى وأركانه، لا هوامشه وزواياه التفصيلية.

تعدد القراءات والتحريف

السؤال:

هل تعدد القراءات يدل على تحريف القرآن؟.

الجواب:

١ـ اصطلاحا في العلوم القرآنية بين الفريقين

لا تعد القراءات من التحريف وإن بني على أن القراءة النازلة واحدة صحيحة والباقية من خطأ القراء أو الرواة.

٢ـ لكن جملة من أعلام الرجاليين كالنجاشي وابن الغضائري والأصوليين كصاحب الكفاية والشيخ البلاغي والسيد الخوئي أدرجوا اختلاف القراءات في التحريف وضعفوا كثيرا من الرواة في طرق الحديث لروايتهم اختلاف القراءة مع المصحف الموجود، مع أنه ليس من التحريف المصطلح في شيء.

٣ـ كما أن جل المعظم مما جمعه الميرزا النوري في كتابه فصل الخطاب هو من روايات القراءات وليس من التحريف المصطلح في شيء إلا رواية أو روايتين أخرجهما من كتاب مطبوع في الهند ليستا من تراث الإمامية في شيء

٤ـ قد روى الشيخ الطوسي في التبيان والطبرسي في مجمع البيان في أكثر السور القراءة المروية عن أهل البيت عليهم السلام في قبال القراءات العشر وغيرها

ولا يخفى أن الكتابين من المصادر الأصلية التي ترجع إليها الحواضر الدينية للجمهور وعلمائهم.

إمامة الإمام بجمعه للقرآن ومغايرة القراآت لباب التحريف

السؤال:

اشرتم في بعض ابحاثكم ان كل إمام عليه السلام نده جمع للقران.

فالسؤال هذا القران الذي بين ايدينا هل يمكنكم اثبات انه قراءة علي عليه السلام والروايات التي تدل على ان كل معصوم جمع القران.

الجواب:

الروايات موجودة في بصائر الدرجات واصول الكافي ج١ او ج٢ وغيرهما

اما القراءات فلا ربط لها بأصل المتن الاصلي للقرآن وهي كالهامش للمتن القرآني نظير وجوه الإعراب والصرف وتحليل المعاني بلاغة المختلفة

ويقع الخلط لدى الاكثر بين باب التحريف المصطلح المجمع على بطلانه وباب القراءات.

السؤال:

هل يجوز ان اقراء سورة الحمد في الصلاة كما وردت في روايات اهل البيت عليهم السلام

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وكذلك (سورة الاخلاص) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَم يَلِد وَلَم يُولَد ۝٣ ...﴾

كما مروي في قراءة امامنا الصادق عليه السلام

كذلك اية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾

الجواب:

١ـ القراءات المروية عن أهل البيت عليهم السلام يجوز القراءة بها وهي مندرجة في القراءات المشهورة

٢ـ وقد ذكر كثير منها الشيخ الطوسي في التبيان والطبرسي في مجمع البيان وغيرهم من اعلام الامامية

٣ـ بالنسبة الى ما جاء في السؤال عن سورة الحمد مروي وارد كأحد القراءات

وأما سورة الاخلاص فلم نقف على رواية كما ذكر في السؤال

وأما آية الكرسي فلأهل البيت عليهم السلام قراءة فيها بزيادة (وما تحت الثرى) لكن ليس في الروايات (فلا يظهر على غيبه أحد) من ضمن آية الكرسي.

السؤال:

للشيخ المفيد حول سورة الجمعة فما رأيكم بها سندا ومتنا؟

الجواب:

١ـ اما سند الرواية فمرسلة لكن أبعاض متنها وراد في جملة من روايات أخرى

٢ـ واما المتن فهو يشير الى اختلاف القراءة في السورة وقد ذكر جملة من المفسرين من الفريقين بعض هذه القراءات نظير كلمة (فامضوا) بدل (فاسعوا) وهذا من باب القراءات وليس من التحريف المصطلح المجمع على بطلانه فإنه فرق فارق بين باب التحريف الباطل المجمع على بطلانه وبين باب القراءات القرآنية.

٣ـ وقد ذكر الشيخ في التبيان والطبرسي في مجمع البيان كثيرا من موارد السور والآيات القرآنية قراءة أهل البيت عليهم السلام في قبال قراءات متعددة اخرى

٤ـ كما ذكر المفسرون من الفريقين أنه ترك الصحابة والمسلمين النبي صلى الله عليه وآله يخطب في صلاة الجمعة وانصرافهم الى اللهو والتجارة وبقي معه أثنا عشر رجلا وامرأة ليس منهم علية الصحابة وتكرر ذلك مرات وان النبي صلى الله عليه وآله لولا ما بقي معه من الاثني عشر رجلا والمرأة لألتهب الوادي نارا على التاركين.

التدبر في المعاني لمواد الألفاظ وأثره في استظهار الآيات والروايات

السؤال:

انتشر نص في مواقع التواصل ملخص ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

القراءة الخاطئة في لفظ: (لن نَقْدِرَ) عليه.. يعني هل يظن نبي ان الله لا يقدر عليه!

القراءة الصحيحة (لن نُقَدِّر) عليه.. (لن يضيق عليه رزقه)وهذه حقيقة واقعه.

في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به على بن جهم في عصمة الانبياء باسناده إلى أبى الصلت الهروى قال:

لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام إلى أن حكى قوله عليه السلام:

وأما قوله: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه.

ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ ﴾ أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر. عيون أخبار الرضا عليه السلام البرهان في تفسير القرآن ج: ٦ ـ ص: ٢٩٢.

نستحضر المعنى الصحيح للإمام عليه السلام فقط ولا نغّير اللفظ أم هناك قراءة لأهل العصمة بهذا الشأن؟

الجواب:

١ـ المادة اللغوية للقدر تأتي بمعاني بمعنى التحديد والتضييق ولا ينحصر معناها في السيطرة، فمفاد الجملة في الآية ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ أي لن نقيده بالبقاء في قومه لن نلزمه بذلك

ومن هذا القبيل كما نبّه على ذلك الامام المولى الرضا عليه السلام، مِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ ﴾ أَيْ ضَيَّقَ وقَتَّرَ.

٢ـ أما القراءات الواردة فالقراءة بتشديد الدال (نُقَدِّر) او الثلاث الأخرى فهي تتلائم مع المعنى الصحيح اذا التفت الى أن المادة تستعمل

بمعاني سواء مع التشديد او التخفيف بالكسر او الفتح ومن معانيها التضييق والتحديد لا مجرد السيطرة.

٣ـ ومن ذلك يتبين أن التدبر في معانى مادة الألفاظ والتركيز في خياراتها مصيري في الاستظهار لمفاد الآيات والروايات وكثير من الأوهام للمعاني الخاطئة ناشئ من عدم الروية والتدبر في هذه المرحلة.

٤ـ نعم بعض القراءات لبعض الآيات قد ورد في بيانات أهل البيت عليهم السلام تخطئتها بدلائل في معاني بنية الظهور.

الرسم القرآني توقيفي أو وضعي إتخاذي

السؤال:

يسأل بعض الأخوة حول الرسم القرآني وتوقيفيته وهل هناك رسم لغير المعصوم عليه السلام ممكن الوثوق به

الجواب:

١ـ الرسم والخط المنقوش العربي ليس توقيفيا تأسيسيا

٢ـ كما هو الحال في أصل اللغة العربية والجدل الدائر في واضع اللغة العربية انه هو تعالى أو البشر

٣ـ والمعروف أن الرسم للغة العربية كان في الصدر الأول هو الرسم الكوفي ثم تبدل الى الرسم المنقط

٤ـ نعم التحفظ على الرسم الماضي الكوفي مثلا للقرآن حيطة على عدم تطرق الاشتباه في الموازاة بين الرسم القديم والجديد.

٥ـ لا يخفى مغايرة مبحث الرسم القرآني عن القراءات وعن مبحث التحريف المصطلح المجمع على بطلانه.

الوحدة القرآنية الآية والسورة والكتاب

السؤال:

لو حصلنا على جواب السؤال حول ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ لماذا خصت سورة الشورى بآيتين من الحروف المقطعة من بين سور القرآن الكريم؟ لكفانا حول جواب الاسئلة الباقية حول الحروف المقطعة.

والأهم هو: ما الملاك أن يكون النص القرآني آية كاملة؟

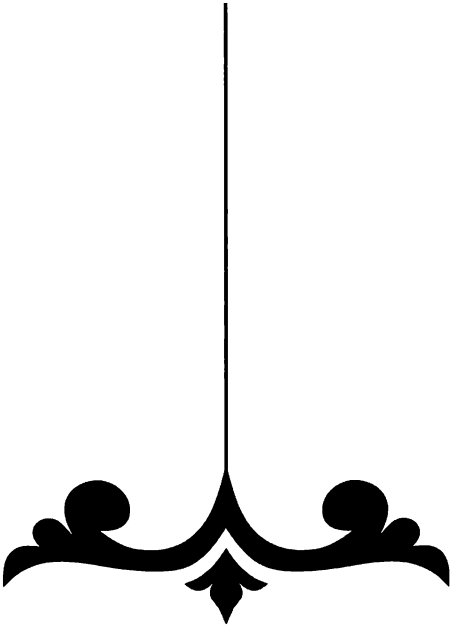
الجواب:

١ـ التقسيم والتوزيع وحياني لحدود الآيات فيما بين الكلام القرآني وكذلك حدود السور

٢ـ نعم وحدة الآية ووحدة السورة لها حقيقة ملكوتية كما وردت بذلك الروايات المستفيضة

٣ـ وكذلك لهذه الوحدة للآية وللسورة محور منظومة موحدة في المعاني لجملها وكلماتها يكون بمثابة المحكم تعرض عليه تفاصيلها وهذه الوحدة المحورية في المعاني تختلف عن وحدة السياق وإن خلط بينهما أكثر المفسرين عملا وغفلة وان تنبه بعضهم للمغايرة تنظيرا

٤ـ وإكتشاف هذه المحورية في المعنى للسورة أو الآية بالغ الأهمية في التفسير فضلا عن التأويل.



مَنَاهِجُ التَّفْسِيرِ

من يقوم بتفسير القرآن

السؤال:

من هو الذي يحق له أن يفسر القرآن الكريم ولماذا؟

الجواب:

١ـ تفسير القرآن في الدرجة الاولى هي لأهل البيت عليهم السلام بنصوص قرآنية عديدة

٢ـ وفي الدرجة الثانية لفقهاء العلوم الدينية شريطة الاخذ عن الثقلين الكتاب والعترة والتوازن مع بديهيات العقل والفطرة

٣ـ الدرجة الثالثة لكل انسان التفسير لا سيما أهل الفضيلة، بمعنى التدبر وهو مجرد ابداء الاحتمال وعدم البت مادام لم تتكون لديه الدلائل الواضحة، شريطة الاستعانة بجهود العلماء المتخصصين في العلوم الدينية والادبية وغيرها مما يرتبط بمفاد الآيات.

تفسير القرآن بالقرآن بين القبول والتفصيل

السؤال:

في حين أنكم لا ترون تفسير القرآن بالقرآن، إلا أنكم أفدتم في أحد الدروس، أن القرآن يفسر بعضه بعضا وكذلك الحديث يفسر بعضه بعضا، فما هو الفرق بين المنهجين؟

الجواب:

١ـ لا ننكر تفسير القرآن بقرائن قرآنية وتعم تسميته تفسير القرآن بالقرآن

٢ـ والذي ننكره هو حصر تفسير القرآن بالقرائن القرآنية من دون ضم القرائن من أحاديث العترة الطاهرة

٣ـ كما ننكر إسناد تفسير القرآن الى نفس القرآن بل حقيقته هو تفسير المجتهد للقرآن بالاستعانة بالقرائن القرآنية الظنية وقد تكون قطعية

٤ـ والحاصل انه تفسير ظني معتبر او قطعي نظري وليس تفسيرا وحيانيا للقرآن كما يوهمه عنوان (تفسير القرآن بالقرآن)

٥ـ ان القرآن كتاب وحياني فلا محالة يحتاج الى معلم وحياني ابتداءا واستمرارا وليست الحاجة هي في البداية فقط.

٦ـ هذا في السطح الظاهر للقرآن فضلا عن بطون القرآن اللامتناهية

٧ـ ومن ثم نبه القرآن في آيات عديدة على ضرورة معية الثقلين ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ﴾

التفسير الروائي المحض والاجتهادي

السؤال:

ذكرتم في بعض دروسكم السابقة منهجين للتفسير الروائي.. أحدهما التفسير الروائي المحض والآخر التفسير الروائي الإجتهادي..

فبحسب رأيكم تفسير كنز الدقائق للشيخ المشهدي ينتمي لأي المنهجين؟

الجواب:

عموما تفسيره تحليلي استنباطي لكن استعراضه للروايات يغلب عليه الروائي المحض وفي يسير الموارد يتبع الروائي الاجتهادي.

قاعدة الجري في تفسير القرآن

السؤال الأول:

ما هو رأيكم في قاعدة "الجري والتطبيق" في تطبيق فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام بالآيات في القرآن الكريم؟ وما مكتوباتكم في استخراج مفاهيم الإمامة من ظواهر الآيات في القرآن الكريم؟

الجواب الأول:

١ـ إن أصل القاعدة من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٢ـ ولكن جملة من أعلام التفسير في العصر الأخير فسروا القاعدة بالتطبيق.

٣ـ وجعلوا عمود الركن في الآية معناها الكلي وميزوه عن التطبيق المصداقي.

٤ـ بينما الأصل في الآيات هو الحقائق العينية الكبرى والمعاني أظلال لها منعكسة.

٥ـ والجري هو جري الآية في المعاني المتعددة والحقائق العديدة والمصاديق الكثيرة.

٦ـ وهذا معنى أوسع من تفسير القاعدة بالتطبيق بالإضافة إلى فوارق هامة أخرى ذكرناها في تفسير أمومة الولاية والمحكمات المطبوع.

السؤال الثاني:

هل المراد من الجري والانطباق هو إسقاط وتطبيق مفاد آيةٍ من آيات القرآن نزلت في شأنٍ من الشئون على شأنٍ آخر لم يكن قد وقع في عصر النص أو لم يكن منشأً للنزول ولكنه واجدٌ لذات الخصوصيات التي اقتضت نزول الآية في ذلك الشأن؟، وعليه يكون الجري والانطباق في إسراء الآيات النازلة في أمةٍ من الأمم أو فردٍ أو فئةٍ تحمل ذات الخصوصيات التي كان يتَّصف بها مَن نزلت فيهم تلك الآيات وكانت منشأً لمدحها أو ذمِّها إيَّاهم؟

وهل المصحَّح لعملية الجري والانطباق هو أنَّ القرآن الكريم كتابُ هدايةٍ وليس كتاباً تاريخياً غرضه التوثيق لبعض الأحداث والوقائع أو التوصيف لسلوكٍ اجتماعي أو الحكم على فردٍ أو فئةٍ بالكفر أو الفسوق أو النفاق أو الإيمان، وإذا كان ذلك واحداً من أغراضه فهل يتعدَّى كونه غرضاً ثانوياً، أو غرضا جوهريا وعليه فهو اعتماد ذلك الحكم أو التوصيف أو تلك الوقائع وسائلَ للتبصير والهداية؟.

الجواب الثاني:

١ـ تقدم خطأ الخلط بين قاعدة الجري والتطبيق.

٢ـ وأنها لا تنحصر في التطبيق وتضييقها في ذلك يفقد الآيات والسور حقائقها وتنوع وتكثر معانيها.

٣ـ ولتتمة شرح ذلك يرجع إلى كتاب أمومة الولاية والمحكمات.

وحدة السياق في القرآن وقواعد تفسيرية

السؤال:

مع وحدة السياق في آيات سورة البقرة من الآية ٤٠ الى الآية ٤٧ وكون المخاطب بها بني اسرائيل فكيف تفسر الآية ٤٣ من قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ هل المخاطب بها المسلمون او بني اسرائيل ايضا وكيف يخاطبون بها مع تضمن الامر بالركوع وهو من مختصات شريعتنا، وهل هو نظير الامر لمريم في الآية ٤٣ من آل عمران ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾؟

وبعبارة اخرى:

اذا كان المخاطب بآية ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ هم بنو اسرائيل فكيف نستدل بها على استحباب صلاة الجماعة في شريعتنا؟ هذا مع دعوى العلامة الطبرسي بعدم وجود الركوع في صلاة بني اسرائيل وان كان المخاطب بالآية هم المسلمون فأين الدليل القاضي بخروج الآية عن خطاب بني اسرائيل؟

خصوصا وانتم قلتم بوجود الركوع في صلاة بني اسرائيل، ولازمه كون المخاطب بالآية بني اسرائيل وليس المسلمين؟

الجواب:

١ـ الركوع ليس من خاص بشريعة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله بل هو عام في شرايع الانبياء عليهم السلام

٢ـ نعم هيئة الركوع السجود وهيئة الصلاة تختلف من شريعة لأخرى

٣ـ وحدة السياق قاعدة غير معول عليها في الآيات القرآنية بل ولا الآية الواحدة

٤ـ هناك تغاير بين قاعدة وحدة الآية او وحدة السورة وبين قاعدة وحدة السياق

٥ـ وحدة الآية او وحدة السورة تعتمد على وحدة الهدف والغرض والجو وفضاء المعنى الحاكم، وان اختلف السياق وتعدد المخاطب في ابعاض الآية الواحدة

٦ـ وعلى ضوء ما تقدم فإن المخاطب في آية الامر بالركوع لا يتحتم ان يكونوا بني اسرائيل

٧ـ ولو بني فرضا على وحدة السياق فإن المخاطب ولو كان بني اسرائيل ظاهرا الا ان مقتضى قاعدة العبرة والاعتبار في كل قصص القرآن هو كون المقصود النهائي بالخطاب هو المسلمون والبشر المعاصر لامتداد زمن الخطاب المستمر القرآني

٨ـ وهناك قواعد تفسيرية أصلها ائمة اهل البيت عليهم السلام منها ان الآية تنزل عدة مرات لموارد نزول مختلفة، منها ان النزول للآية قد يختلف صدر الآية عن وسطها وهما عن ذيلها.

٩ـ ومن ثم استدل الكل بعموم الآية ٤٤ و٤٥.

فهم القرآن واستنطاقه

السؤال:

إذا من الممكن استنطاق القران فكيف يكون ذلك؟ وماهي الشروط المتوفر بمن يستنطق القران؟ علما بان هناك قول لأمير المؤمنين عليه السلام (استنطقوا القران ولن ينطق) فكيف الجمع بين الاستنطاق وبين انه لا ينطق؟

الجواب:

١ـ قد بين ان استنطاق القرآن بالرجوع الى الراسخين في العلم علم تأويله المطهرين الذين يمسون الكتاب المكنون وهو آيات بينات في صدورهم كما وصفتهم السور العديدة القرآنية.

٢ـ كما ان بالرجوع إليهم وهدايتهم الى كيفية ترابط منظومة القرآن يستنطق بعض القرآن لبعضه بالمعلم الإلهي.

٣ـ بالتالي فإن معية الثقلين معية الناطق من القرآن شخصه واحد مع الناطق من الإمام والصامت من مصحف القرآن له معية تلازم مع الصامت من تراث الحديث من كلامهم.

٤ـ وبذلك يستنطق القرآن على درجات واصعدة عديدة.

٥ـ كما يظهر ان استنطاق القرآن ليس بطلب نطق المصحف بل عبر المعلم الإلهي الناطق قرآنا وإمامة ويبين التلازم بين الصامت من المصحف والحديث

السؤال:

اشكل بعض المتصدين للتأمل في القرآن والتباحث فيه بعيدا عن روايات اهل البيت عليهم السلام

فقال: ليس من مزاج القرآن ولا من مزاج ادعية الإمام السجاد ذكر التوسل بأهل البيت فما هو رد سماحتكم اولا: على منهج التباحث في القرآن مقطوعا عن روايات اهل البيت الذي يمارسه بعض المثقفين. ثانيا: دعواه انه ليس من مزاج القرآن الدعوة للتوسل.

الجواب:

جواب السؤال الاول ففي ج٤ ـ ٥ من الامامة الإلهية واما منهج حسبنا كتاب الله فجوابه كتاب إسلام معية الثقلين.

اما جواب الثاني فهو ان كلام هؤلاء هو عدم التخصص في التاريخ ومن من البشر ترك الروايات الضعيفة في مصادرهم التاريخية بل يعتنون بكل قصاصة مهما كانت ذات قيمة احتمالية ضعيفة وذلك لأن التحريات والتحقيقات لا تتم إلا بجمع وتنسيق كل واردة وشاردة.

السؤال:

هل من الممكن ان يتناول القران الكريم فهما وتفسيرا وتأويلا غير الفقهاء؟

الجواب:

سعة القرآن اكبر وأكثر من أن يحيط بها العلماء والمفسرون بل هو بحر لاينفد وكلماته لا تتناه نعم لابد في إبداء المعاني من اعتماد الشواهد والدلائل الموزونة المعتبرة وعلاوة على ذلك أن لا تتنافى مع محكمات الكتاب والسنة وضروريات الدين.

السؤال:

نحن الشيعة الامامية نعتقد بأن القرآن كتاب الله الخالد ومعجزة رسول الله ﷺ والقرآن معجز على أصعدة كثيرة (الصعيد البنياني واللغوي والصعيد العلمي..). فبما أن القرآن عميق بتلك الدرجة كيف نستطيع نحن الناس العامة أن نقرأ القرآن بتدبر وتفكر وهما لا ينتجان إلا عن العلم؟ أم أن التدبر هو معرفة تفسير الآيات؟ لو كان التدبر هو الإتعاض بقصص من كان قبلنا التي وردت في القرآن لو قرائنا قصص القران أو قرائنا قصص غيره المؤثرة؟ كيف لا تكون كثرة قرائتنا لقلقة لسان؟ أقصد كيف التعامل مع القرآن الصحيح الموصل الى أهداف القرآن التربوية؟

الجواب:

قد ورد في الحديث عنهم عليهم السلام ان القرآن مأدبة الله، والتدبر والتفكر ليس حكراً على فئة العلماء من أي تخصص كانوا، وقد قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ وقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ وقال: ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، نعم للقرآن درجات وبطون الى سبعين بطن وكل يغترف على قدر طاقته وقابليته ومؤهلاته العلمية والعملية بل ان أعماقه لا يصل إليها الا المطهرون كما في سورة الواقعة، كما إن قوله تعالى في سورة البقرة منبه على أن الهداية القرآنية هي من نصيب المتقين ذوي المواصفات المتقدمة، والتدبر والتفكر وان كانا يتوقفان على العلم

ودرجاته الا أن العلم الفطري المودع في كل شخص بشري كفيل في توفير القدر على فهم أُصول المعارف القرآنية في المجالات المختلفة كالعقيدة والفقه والاخلاق والآداب والحكمة والسنن التاريخية واللطائف المعنوية العرفانية وأُصول القانون وأبوابه المختلفة وغيرها، نعم تفاصيل تلك المعارف ودقائقها تتطلب الإلمام بعلوم العربية والأدب وغيرها والاطلاع على الروايات الواردة التفسيرية وغير ذلك وبإمكان القارئ للقرآن الاستعانة بالكتب التفسيرية المختلفة المعتمدة والموثوقة وهي تتدرج بالقارئ شيئاً فشيء إلى مستويات أعمق وان لم يعني ذلك كونه من أهل التخصص وابداء النظر، لكن ذلك لا يمنع فتح باب الفكر والعقل والقلب امام انوار هدايات القران فالسير في رحاب القران امر والصيرورة من أهل الاختصاص والنظر أمر آخر وتصور الشيء أمر والتصديق به أمر آخر أما الاتعاض بالقرآن وقصصه وأمثاله وحكمه ووصاياه وتهذيب النفس وصقلها في جوّ الخطاب القرآني فمن المعلوم أن ذلك لا يحصل بتلك الدرجة من غير القرآن، فان التركيب الخاص والنظم المناسب سواء للألفاظ أو للمعاني أو للقضايا أو للنتائج أو للرؤى أو للمبادئ أو للعلوم وغيرها الموجود في الكتاب العزيز هو بدرجة لا تصل إليها القدرة البشرية في أي كتاب مؤلف من الانس أو الجن، فمن ثم كان ما يفعله القرآن في القارئ له من الناحية العلمية والعملية، هو ما لا يفعله كتاب غيره ولأجل ذلك وصفه المشركون الذين كانوا يعارضون الدعوة المحمدية بأنه سحر لما يشاهدونه من جذبات قرآنية تصنع في نفوسهم من دون اختيار.

بل انه من الثابت المقرّر بحسب الآيات والروايات والعلوم المختصة

المشتهرة وغير المشتهرة أن قراءة القرآن لغير العارف باللغة العربية، كأبناء اللغات الأُخرى، له تأثيره الروحي الخاص فضلاً عن الحفظ والأمن النفسي وغيره الذي توجبه قراءة القرآن على النفس والمال والأهل وغير ذلك من الخواص، وان كان ذلك أقلّ ما يستثمره القارئ، ولكن ليست القراءة لقلقة مجردة كما قد يتوهم، نظير أذكار الصلاة وغيره من الاذكار بالأسماء والصفات الإلهية، فالعمدة أن على القارئ أن يعتني في البداية في تقوية تدبراته وتأملاته أثناء القراءة للقرآن المجيد، بتوسط معرفة غريب ألفاظ القرآن ثم التدرج في معرفة التفسير اللفظي ثم معرفة أسباب النزول ثم معرفة الروايات الواردة عن الثقل الثاني أعدال الكتاب ثم الاطلاع على بقية انواع التفسير، كل ذلك بحسب الوسع والتفرغ والقدرة ولو يسيراً فإنه مع طول المدة وتكرر القراءة يصل القارئ ان شاء الله تعالى الى مدارج محمودة من معرفة المعاني للآيات والسور، لا سيما مع مراعاة جانب تهذيب النفس والتقوى، فإن الهاتف والنداء القرآني يسمعه من صغى قلبه وطهر خلقه وقوى ايمانه، كما اشارت اليه الآيات التي مرّت في صدر الكلام.

السؤال:

ينسب الى المحقق النراقي انكاره في العوائد لعموم آية الشعائر وتخصيصها بمناسك الحج والبدن، فهل هذه النسبة تامة؟.

الجواب:

١ـ ان المحقق النراقي قد نسب الى المشهور في العوائد قولهم بالعموم وعدم الاختصاص وقولهم بالوجوب لكل ما انطبق عليه ذلك.

٢ـ ان المحقق النراقي لم ينكر عموم حرمة كل علامة للدين وكل معالمه وحرمة هتكها والاستخفاف بها والنتيجة واحدة مع القول بالعموم.

٣ـ واما ما نسب الى الشيخ النراقي فلا صحة له ولم يفهم مراده ووسط كلامه يوهم ذلك لكن صدره وذيله شاهد بناءه على التعميم وإنما إشكاله على استفادة الوجوب لكل ما يصدق عليه عنوان الشعائر والعلامات للدين واين هذا من نسبة إنكاره للعموم.

السؤال:

ورد عن الإمام علي انه ما من آية إلا ولها أربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو أحكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد والسؤال أليس الحد والمطلع أمران لمعنى واحد؟

الجواب:

يحتمل كون المراد التطبيق الجزئي لعمومات والكليات وهي تتشابك وتنتج مخرجة مختلفة عن الكلية المجردة.

أو يحتمل المراد على المستوى القلبي والروحي والنفساني لا العملي البدني الظاهر.

في رواية نقلها القمي في تفسيره في ذيل الآية ١٠١ المائدة، أنه (حار وحكم) واحتمل ان نسخة لفظ الرواية (جاري حكم).

السؤال:

السيد الحيدري يدعي أن مصاديق القرآن الكريم اجتهاديه سواء ما يتعلق

بالفروع أو الأصول وهذا يعني أن أحكام الله وبراهينه العقائدية متغيره ما رأي سماحة الشيخ سند الإسلام والمسلمين في هذا الراي.

الجواب:

١ـ قد توهم فلاسفة الحداثة الغرب كالسفسطائيين القدامى وكنظرية التضاد الديالكتيك أن الدين كله متغير ولا ثابت في الدين، مع ان هذه المعادلة التي يزعموها يبتغون فيها الثبات وعدم التغير فكروا على ما فروا منه، مما ينبه على ان الثابت والثبات لا يمكن جحوده وانكاره من رأس وانه لابد في الحقيقة من ثبات وضرورة لا تغير ولا تخلف ولا تبدل فيها وبالتالي لا ظن ولا اجتهاد فيها، وان المتغير لابد له من ثابت ضروري.

٢ـ وهذا هو شأن الوحي والعقيدة ان المعلومة فيها شمولية ثابتة محيطة بالعوالم فضلا عن العالم الارضي.

٣ـ ثم لا تلازم بين المتغير والاجتهاد الظني لان الاجتهاد الظني قد يتعلق بالثابت كالإنسان القاصر الضعيف اداركا بالحقيقة الازلية الالهية والنبوة والامامة والمعاد، والعكس قد يتعلق اليقين بما هو متغير ولو بلحاظ ظرفه كعلم الله تعالى بالمتغيرات، فهو خلط بين درجة الادراك وسنخ الشيء المعلوم المدرك من جهة الثبات او التغير.

فإن هناك جملة من الأمور فوق الزمان والمكان المتغير من عالم محيط آخر كما هو شأن الأصول في الدين.

منهاج التعامل مع الروايات في التفسير والعلوم الدينية متحد ام مختلف

السؤال:

ما هو ميزان التعامل مع الروايات التي تفسر الآيات فهل توزن بالميزان العقائدي او الفقهي أو التاريخي أو ماذا؟

الجواب:

١ـ أنظمة ومناهج التعامل لدينا واحد في العلوم الدينية وهو ممشى المتقدمون

٢ـ لا بد من الالتفات ان مناهج الاعتماد على الخبر والرواية في العلم الواحد من العلوم الدينية متعددة متنوعة متفاوتة الاعتبار.

٣ـ قد بينا في مقالات حول عاشوراء لسنين ان منهاج المتقدمين ان الكتب التاريخية المرسلة النصوص ومثلها كتب السيرة والآثار حالها حال كتب علوم اللغة وعلوم الأدب أنها وإن كانت رواياتها مرسلة لكن يتولد منها الاطمينان بالتراكم كما صرح بذلك جل الاصوليين المتأخرين

٤ـ بل يتولد منها التواتر مع شواهد الحال بإمتناع التواطؤ على الكذب والخطأ بل الضرورة مع تصاعد الشواهد والقرائن

٥ـ وقد صرح بذلك المفيد في الارشاد وغيره والمرتضى والطوسي في كتبهم واجوبتهم وغيرهم وصرح بذلك أيضا المحقق الآغا بزرك الطهراني في كتابه النقد اللطيف

٦ـ وهذا هو حال كتب علم الرجال وأقوال الرجاليين المنقولة مرسلا في

غالبها، فكيف يكون الاعتماد عليها في تقييم حال طرق الأحاديث المسندة ويكون الميزان في الاحاديث مختلف عنها مع ان التقييم فرع لها فيزيد الفرع على الأصل وهذا متهافت

٧ـ ولا يخفى اختصاص العقائد بأن يكون الدليل فيها يقيني لا ظني إلا في المساحة الهامشية للأسس اليقينية، والاهم هو اليقين والبرهان النابع من ذات متن الآية والروايات وقراءة النصوص قراءة عقلية لاستخراج البراهين.

بين التفسير والتدبر في القرآن

السؤال:

هل يجوز التفسير اللغوي للقرآن بالرأي اذا كان المعنى اللغوي صحيح ومطابق للمعنى عند الشيعة؟

يعني اذا فسر الباحث بدون جزم او قطع كلمة في آية ويمكن ان يطابق معناها المعنى الصحيح هل يجوز له ذلك اذا لم يذكر هذا المعنى أحد من الائمة عليهم السلام أو العلماء السلف؟

الجواب:

١ـ التفسير بالرأي ضابطته أن لا يستند تفسير الآية الى الموازين العلوم اللغوية الأدبية ولا إلى حديث وارد عن العترة الطاهرة ولا إلى شاهد من الآيات الأخرى ولا إلى شاهد عقلي بين ولا إلى ضرورة دينية بل لمجرد إستحسان وإستذواق المفسر.

٢ـ وإما اذا إستند الى شاهد من الحجج السابقة فلا يندرج ذلك في التفسير بالرأي.

٣ـ ولا يشترط في صحة التفسير ذكر ذلك المعنى من قبل احد علماء السابقين، كما أنه لا ينحصر الشاهد في التفسير بالرواية الخاصة الواردة في ذيل الآية بل بكل ما يصلح للحجية مما هو مقرر في مبحث الحجج في علم الأصول.

٤ـ أما التدبر في إحتمال معنى أو معاني للآية من دون شاهد معتبر بل يستند إلى منشأ وقرينة لم ترتقي إلى الإعتبار الحجة

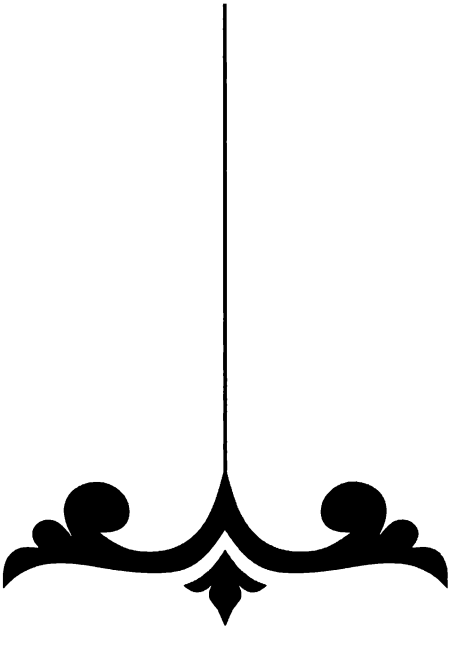
لكن ذلك المنشأ أو القرينة مما يكترث بها إحتمالا أي بالإنضمام الى شواهد معتبرة

٥ـ وبعبارة أخرى تارة القرينة ترتقي الى درجة الإعتبار التصديقي وأخرى ترتقي الى الاعتبار التصوري إلى درجة الإحتمال المعتد عقلائيا

٦ـ كما أن التدبر هو مجرد إبداء الإحتمال من دون البناء عليه ولا الجزم به

٧ـ فتحصل عدة فروق بين التفسير والتدبر

كما تحصل الفرق بينهما وبين التفسير بالرأي وهو الذي يستند الى مجرد قاعدة الإستحسان أو القياس الباطل أو غير ذلك من الأمور غير المعتبرة حجية أو غير المعتبرة تصورا وإحتمالا



أَسْئِلَةٌ حَوْلَ تَرْتِيلِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

السؤال:

١ـ هل كان الرسول صلى الله عليه وآله يرتل القرآن الكريم بالمقامات المعروفة التي يقرأ بها القراء في عصرنا هذا؟

٢ـ هل يمكن البحث في القرآن الكريم وفي الأحاديث عن المعصومين صلوات الله عليهم ومعرفة كيفية ترتيل القرآن الكريم كيف كانت بلحاظ الألحان للرسول صلى الله عليه وآله؟

٣ـ هل قراءة القراء للقرآن الكريم في عصرنا هي على سيرة الرسول صلى الله عليه وآله؟

٤ـ هل يمكن الحصول على أي بحث قديما أو حديثا عند علمائنا الأبرار حول كيفية ترتيل القرآن الكريم بلحاظ الألحان والأصوات؟

الجواب:

ج١ـ قد أمر النبي صلى الله عليه وآله قراءة القرآن بألحان العرب وأصواتها دون ألحان أهل الفسوق وأهل الكبائر، ولا ريب أنه لايأمر بشيئ إلا وقد أتى به.

ج٢ـ قد ورد في القرآن والروايات التوصية بجملة من الأمور بعضها في الكيفية الفنية لأداء الصوت وبعضها في الحالة الروحية التي ينبغي ان يكون عليها.

١ـ القراءة بإلحان العرب وأصواتها وإجتناب ألحان أهل الفسوق وأهل الكبائر والترجيع المطرب والماجن.

٢ـ تحسين الصوت وهذا باب واسع في فن الأصوات مادام يجتنب لحن المجون والفسوق.

٣ـ اللين والرقة والدمعة والوجل والخوف في القارئ وهذا مما يعطي تأثيرا واضحا على المستمعين.

٤ـ القراءة بالحزن والطور العراقي في قراءة القرآن من المصاديق البارزة لذلك، وهو يكاد يكون مهجورا.

٥ـ القراءة كأنه يخاطب إنسانا، وهذه التوصية قد غفل عنها اكثر مدارس التجويد المعروفة، والحال أنها توجب تفاعل بمضامين القرآن من القارئ والمستمع عظيم، فإن هذه التوصية تستلزم أن يجيد القارئ التمثيل في الأداء الصوتي لحالات مختلفة متنوعة عديدة كثيرة جدا.، وهو عالم من التصوير والتمثيل. فيستبشر بالصوت عند البشارة ويتخوف بالصوت عند النذارة وغيرها من الحالات، عند البشارة

٦ـ ترتيله ببيان حروفه وتبيانها وضوحا في سماع الصوت.

٧ـ المكث في تهجي الحروف وعدم الإسراع في القراءة لا في القطع ولا في أداء الحروف بأن يتنفس فيما بينها وقطع القراءة آية آية، ولا في دمج أصوات الحروف مع بعضها البعض.

٨ـ إظهار حركات الإعراب للكلمات ولأوزانها.

٩ـ رفع الصوت بقدر متوسط لا بنحو الصراخ ولا بنحو الهمس.

١٠ـ التفاعل مع معاني القرآن ولا يقرأ بقسوة من القلب بعدم الإكتراث وعدم التفاعل مع معانيه.

١١ـ للوقوف عند ذكر الجنة وذلك بسؤال وطلب الجنة وعند ذكر النار وذلك بالبكاء او التباكي والتعوذ من النار أو بإعادة وتكرار قرائة الآية، والتفكر في معاني ما يقرأه من الآيات، ولا يخفى أن ذلك يفيد ويخلق تفاعلا حيا حيويا بقراءة القرآن وهذا ما تفتقده مدارس التجويد المعروفة والمعاصرة.

١٢ـ إستحباب ذكر الاذكار المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام في كل سورة سواء فيما بين الآيات او في ختام كل آية او كل سورة.

ج٣ـ قد بينا فيما سبق نواقص كثيرة في طرائق التجويد والقراءة المعاصرة نتيجة عدم العمل بالتوصيات المأمور بها المتقدمة ومن أهمها عدم تفاعل القارئ مع معاني القرآن وعدم إستشعاره تلك المعاني وعدم تمثله لها في نحو وكيفية الأداء الصوتي والتفاعل بمعاني وأنوارها بأنواعه التي مرت في التوصيات السابقة أعظم شيء في كيفية القراءة للقرآن.

وقد روى الصدوق في المجالس عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله أتى شبابا من الأنصار وقال لهم: إني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر...

فيلاحظ تأكيد أهمية النبي صلى الله عليه وآله على التفاعل مع قرأة القرأن لا ان تكون القراءة جامدة لا تحرك النفوس ولا العواطف ولا الضمير ولا الفكر ولا بقية قوى الروح والنفس فتلك قراءة ميتة لا حية.

قد كتب صاحب الوسائل الحر العاملي رسالة في التجويد وكذلك جملة من الاعلام.

كلمة توجيهية لدورات حفظ القرآن الكريم

السؤال:

هل من كلمة توجيهية لدورات حفظ القرآن الكريم في شهر رمضان وغيره مما تقام جلسات الحفظ؟.

الجواب:

يجدر الانتباه إلى جملة من الأمور للإخوة المؤمنين في هذا المضمار العظيم

١ـ ان الحفظ والتجويد للقرآن الكريم لايقتصر على اللفظ والصوت فقط بل الاهم ضميمة حفظ معاني القرآن والتدبر في بحورها فليس القرآن اصوات بقدر ما هو معاني عظيمة. كما قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾، وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

٢ـ إن القرآن قد أشار الى معلم إلهي خاص مقرون به لايفترق عنه كما في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

فتأويل القرآن لا يعلمه إلا الله ولا يصل ما عند الله من مخزون بحور تأويله إلا بالوحي عن طريق الراسخون في العلم وهم المطهرون أهل آية التطهير الذين لا يمس القرآن في الكتاب المكتوب إلا هم وهم أهل البيت عليهم السلام، وعلى هذا فإدارة دورات تحفيظ القرآن ينبغي عليها قراءة الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في ذيل الآيات التي تتلى قرائتها على مسامع

الحاضرين وهو إحياء للتدبر في معاني القرآن لئلا تكون معاني القرآن وحقايقه مهجورة متروكة وكي لا يقتصر على لقلقة اللسان.

٣ـ بمقتضى وصية القرآن الكريم نفسه بإقترانه بالراسخين في العلم المطهرين وعرضهم آيات القرآن على محكماته ـ يجدر إتباع منهج أهل البيت عليهم السلام في تلاوة القرآن لأجل التعليم والتدبر في معانيه

بأن يقام بتلاوة ملف كل الآيات المرتبطة بموضوع واحد موحد كي يخرج المستمع بنتيجة من التدبر في المعنى يستهدفها القرآن الكريم مع ضميمة المعاني المقتبسة من روايات العترة في ذلك المحور الموضوعي.

فتلاوة آيات من سور مختلفة متحدة في ملف موضوع واحد اجدر من نمط الاقتصار على قراءة السور سردا فقط.

تعلم التلاوة عند اتباع المذاهب الأخرى

السؤال:

أنا شاركت في دورات لتعليم التلاوة الصحيحة، والتهجي بالإضافة الى قواعد اللغة العربية والاعراب يكون مباشرة من القرآن الكريم، واستفدت من هذه الدورات لان المدربات متقنات جدًا بدون مقابل

وانا بحاجة لهكذا دورات لأني ادرس الاولاد قراءة القران في هولندا وكذلك مجموعات بالتلكرام

السؤال هو عن الاكادمية هم من أهل السنة والجماعة وتتكون من المدير العام من مصر والمدربات من مختلف البلدان

بعض المدربات عندما تنشر إحدى الطالبات منشور يخص الاحتفال بمولد سيد الكائناتﷺ طبعاً النشر ممنوع لان المجمعات تخص التلاوة فقط تقول لها هذه بدعة ومن هذا القول صادف بعض المرات

بعد انتهاء الدورة يجري اختبار والتي تنجح تتأهل حتى تكون مدربة عندهم أقل شي مدة سنة حتى تمنح الشهادة وتستطيع التدريب باسم الأكاديمية في أي مكان آخر

هل هذا الشي فيه إشكال شرعي مع العلم ان الفيديوهات والدروس التي نتابعها بالأنترنيت هم من أهل السنة والجماعة أيضًا.

الجواب:

١ـ يجوز التعلم للتجويد ونحوه من العلوم المشتركة بين الفريقين عندهم كما يجوز العكس وهو تعليمهم وقد كانت هذه سيرة الفريقين

٢ـ نعم اللازم المحاذرة من تأثر الاطفال بما قد ينجر اليه ترددهم في تلك المحافل

٣ـ ينبغي للمؤمنين تأسيس مثل هذه الدورات وجعله جوا إيمانيا

٤ـ كما أن اللازم الذهاب بالأطفال لمراكز المؤمنين والحسينيات كي يتم تربيتهم في أجواء مدرسة أهل البيتعليهم السلام، ليتوازن عندهم الاجواء التربوية.

السؤال:

ورد من الروايات ما يحث على قراءة القرآن في المصحف كما هي الرواية عن أبي عبد اللهعليه السلام من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين

ورواية أخرى عنه عليه السلام

قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين.

الكافي ج٢ ص٦١٣ باب قراءة القران في المصحف ح ١، ٤

وعن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قلت له: جعلت فداك اني احفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف؟ قال: فقال: لي: بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة

الكافي ج٢ ص٦١٣ باب قراءة القران في المصحف ح ١، ٤، ٥ ومع التطور العلمي ظهر عندنا الكتاب الالكتروني وهو تنزيل الكتب على جهاز الحاسب الآلى وعلى أجهزة الهواتف الذكية فهل القراءة من خلال هذه الأجهزة تتساوى بالفضل بالقراءة في المصحف؟

وهي كما تعلمون سهلة الحمل وخفيفة الوزن وايضا هناك الكثير من الناس من يرتاح بصره إلى شاشتها

الجواب:

من جهة عموم النظر في القرآن ككتابة شامل له وهو نحو إمتاع البصر بكتابة القرآن، نعم من جهة اخرى وهي رفع شكاية المصحف الورقي من الهجران يوم القيامة فهو مختص بالورق لانه خط بالفعل بخلاف فان العرض الالكتروني لا يتحقق خطا بالفعل إلا بفتح الإنارة على الشاشة.

السؤال:

أحيانا أضع القرآن الكريم من قناة في التلفاز لأجل التبرك للمنزل.. هل من الواجب الجلوس للاستماع إليه.. على مفاد الآية وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون صدق الله العلي العظيم.

الجواب:

تشغيل صوت القرآن في المنزل للبركة امر راجح وإن لم يكن للشخص مجالا للإستماع إليه، فإن تشغيل صوت القرآن بنفسه شعار وترويج له واستعاذة به واحتراز، ونمط من التشبث به.

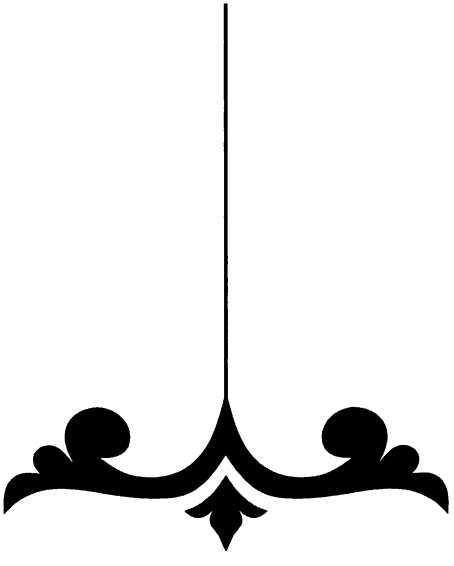
السؤال:

هل يجوز قراءة القرآن الكريم بشكل غير صحيح بصوت مسموع بنية التعلم

الجواب:

١ـ لا باس ان كان القارئ غير متمكن ولو كبداية

٢ـ ولا باس بذلك مادام انه لا يتوهم منه انه قرآن ولا يلتبس على احد.



قِصَصُ القُرآنِ

حقايق القصص القرآني

السؤال الأول:

ما هو رأي الشيخ السند في قصة العبد الصالح الخضر والنبي موسى هل هي قصة في واقعة خارجية أم من المثل والرمز، وكيف نميز بين المثل القرآني والقضايا الحقيقية الخارجية.

السؤال الثاني:

وإذا كان جواب الشيخ بأنها قصة واقعية فكيف نوجه أن الخضر قتل الغلام ولا قصاص قبل جناية.

الجواب الاول:

١ـ كل قصص القرآن حقايق واقعية وليس تمثيل صوري لأجل العبرة من قبيل كليلة ودمنة

٢ـ العبرة والاعتبار هدف أسمى في القصص القرآني، وأعظم من نفس متن القصة، لكن هذا لا يعني ان متن القصص نسيج التصوير التخييلي

٣ـ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

وقال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾

وقال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.

وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۖ﴾

وقال تعالى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٤ـ نعم هناك قصص أمثال صرح القرآن بأنها مثل وأمثال وأن ذكرها ليس للإخبار ولا للحكاية عن وقوعها بل لأجل العبرة والاعتبار والتفكر.

كما في قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

وقال تعالى ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾

وقال تعالى ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾

وغيرها من الموارد حيث قيد سرد القصة في كلامه تعالى بأنها مثل لا حكاية عن وقوع خارجي.

٥ـ كما ان هناك ما وصفه القرآن بأنه مثل مع انه حكاية عن وقوع أيضا

آل عمران: ٥٩ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ الزخرف: ٥٧ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾

٦ـ هذا مضافا الى ما جاء عن احاديث النبي وآله ﷺ من واقعية ووقوع قصص القرآن في الشخصيات الحقيقية.

٧ـ فالقصص القرآني المذكور عن الشخصيات الحقيقية قصص وقعت في الخارج.

٨ـ نعم هذه القصص الحاكية عن وقوع خارجي ليس الغرض النهائي

منها سرد احداث أصحابها حسب، بل الغاية الأهم هو العبرة منها والاعتبار، كما اشارت اليه بيانات اهل بيت العصمة عليهم السلام نظير ان مريم مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام وهي مريم كبرى، وان طالوت وآصف بن برخيا وصي سليمان وذا القرنين أمثال ضربها الله للإمامة والوصاية، وغير ذلك.

الجواب الثاني:

قد ذكرنا في كتاب الامامة الإلهية الجزء الثاني والثالث تفسير ما ارتكبه الخضر ونذكر ههنا ملخص:

١ـ قد افتى الفقهاء بجواز قتل المسلمين الذين تترس بهم الكفار مع توقف قتالهم على ذلك.

٢ـ حرمة الفرار من الزحف في الجهاد مع العلم بأن ذلك يؤدي الى قتل النفس، بل الحال كذلك في عموم الجهاد.

٣ـ وبضابطة عامة ان هذه المقامات تندرج في باب التزاحم وتقديم الأهم على المهم، بشرط التحقق من الغاية وأهميتها القصوى ومما نص الدليل على ذلك. ولا يتخيل انها من باب المصالح المرسلة فإنه بين القاعدتين بون واسع.

٤ـ والروايات تشير إلىٰ أنّ الله أبدلهما ببنت تزوّج منها نبيّ من أنبياء الله وتسلسل منه سبعون نبيّاً، فلو بقي هذا الغلام لكان سبباً في كفر الأب، وبالتالي انقطاع النسل النبويّ، وهذا لا يمكن استعلامه بالشريعة الظاهرة، بل يتمكن منه من أُوتي العلم اللدني للولاية.

القصص القرآنية حقائق لا أساطير ولغة البحث العلمي

السؤال:

كيف يمكن أن نؤمن بقصص القرآن في وقتٍ لم تثبت في علم الانثروبولوجيا كالآثار مثلاً، كما هو ديدن البحوث العلميّة في جامعات الغرب، وإن ثبت وجود آثار فكيف نثبت أنّها صحيحة، فقد تكون حينئذ كآثار السومريّين التي هي عبارة عن أساطير؟

كيف يمكن أن نتحدّث إلى عالم أحياء في وقت أنّ القرآن يقول: إنّ العصى تحوّلت إلى أفعى مع العلم أنّ جينات كلا النوعين مختلفة؟

الجواب:

١ـ لا ينحصر اثبات الأحداث التاريخية بعلم معين بمفرده.

٢ـ كل علم له مجال محدود لإثبات الحقائق اما لأجل محدودية موضوعه واما لأجل محدودية القواعد العلمية المستكشفة المتوصل اليها لحد الآن في ذلك العلم.

٣ـ ربما يأتي تطور على ذلك العلم فضلا عن العلوم الاخرى فيكتشف اسرار كثيرة من الحقائق لم يكن بوسع ذلك العلم او العلوم اكتشافها راهنا بحسب المستوى الذي وصل إليه البشر في ذلك العلم والعلوم.

٤ـ ان هناك طرق مشتركة بشرية عديدة لديهم لإثبات الأحداث ولا ينحصر بطرق من علم ولا تنحصر بطرق من علوم معينة نظير النقل المتواتر ـ الذي يمتنع التواطؤ فيه على الكذب عقلا ـ لا زال معتمدا لديهم كشهادات حسية.

٥ـ ليس أصل وجود حضارة لفئة بشرية او أخرى في أحقاب التاريخ أسطورة بل الزيادات والتفاصيل قد تدخلها الأساطير.

٦ـ يعتبر البحث العلمي في العلوم الحديثة الأساطير من مادة الخيال العلمي اي الاحتمال العلمي الذي ينطلق منه تحريات علمية ربما تصبح يوما فرضية علمية وربما يتطور البحث العلمي فيها الى نظرية علمية ولربما يتطور البحث فيها الى حقيقة علمية، ومن ثم هناك سعي دؤوب في بحوث شتى العلوم إلى جمع كل أسطورة مرتبطة بموضوع علم معين لا بمعنى جعلها حقائق او نظريات بل لحشد اكبر أفق عريض محتمل ينطلق منه تحريات البحث العلمي من دون حبس الاحتمال العلمي في افق محدود

٧ـ لا يخفى ان عجز علم معين عن اثبات امر ما، لا يعني الحكم من ذلك العلم بنفي ذلك الامر ولا بالحكم عليه بأنه أسطورة محضة.

القصص الحق في القرآن والأمثال

السؤال:

ما رأيكم حول رمزية القصة القرآنية وأن بعض القصص القرآنية غير مستند على قصة واقعية وهي كالمثل يضرب بهدف التربية أو لطرح قضايا فكرية يصعب فهمها؟

الجواب:

١ـ قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾

وقال تعالى يوسف:١١١ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا

كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٨٨ فما قصه القرآن وقائع حقيقية لا زيف فيها ولا زيادة باطلة.

٢ـ نعم القصص الهدف منها العبور والوصول إلى العبرة والاعتبار وما هو وراءها لا الوقوف عندها كنهاية مطاف.

٣ـ والكثير يخلط بين الاعتبار والعبور وعدم الوقوف والجمود على القصة إلى ما وراء ويحسب أن ما ذكره القرآن من قصة هو تمثيل لا إخبار عن أحداث وقعت.

٤ـ باب الأمثال والتمثيل متوفر في الخطاب القرآني لكنه أحد الأنواع والأساليب الواردة في القرآن، وهو يغاير باب وأسلوب القصص.

٥ـ نعم القصص الحق في الخطاب القرآني يطلق عليه أنه من باب الأمثال في الخطاب القرآني بلحاظ أنه عبرة وعبور إلى ما وراءه من معان وحكمة، وهذا ما أوجب الالتباس عند البعض أن القصص القرآني ليس حقيقة.

٦ـ كما ورد أن مريم عليها السلام مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام، وورد أن شؤون الأنبياء عليهم السلام مثل ضربه الله لمقامات أهل البيت عليهم السلام، كما ورد أن الغيبة بمعنى (الخفاء) لجملة من الأنبياء عليهم السلام عن أقوامهم مثل ضربه الله للمهدي عجل الله فرجه الشريف.

السؤال:

نقرأ في سورة طه الآية ٩٤ اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي كيف يخشى هارون النبي من موسى النبي ان يفهم منه انه فرق

بين بني اسرائيل؟ مع وجود العصمة المانعة من ذلك كله. واذا قلنا انه كان مبررا، فهل يحتاج النبي المعصوم ليبرر لنبي معصوم عن فعل ما؟

الجواب:

المقصود ليس توهم النبي موسى المغاير للواقع بل المراد وقوع حقيقة متعلق القول وهو محذور وقوع الفرقة بين بني إسرائيل، والوحدة في الأمة على أقل المشتركات الصحيحة خير من الفرقة وتضييع المشترك الصحيح، طبعاً لا الوحدة بمعنى الذوبان في أخطاء وانحرافات جماعات الأمة، فإنها وحدة على الباطل بل الوحدة على مقدار من المشتركات الحقة.

السؤال:

في سورة الكهف الشريفة وردت قصة موسى مع العبد الصالح، وفيه أمران مستغربان نرجو توضيحه:

أ) نسيان وصي موسى عليه السلام وقيل أنه يوشع بن نون وهو نبي، ونسبته إلى الشيطان، وكيف تلتئم هذه النسبة مع ﴿عِبَادَنَا الْمُخْلَصِينَ﴾؟

ب) قول موسى عليه السلام مع الخضر ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾، وإن كان هذا النسيان لا يقدح بعصمته عن الذنوب وما أشبه ولكنه منفّر، خصوصاً أنه كان من قريب عهد؟

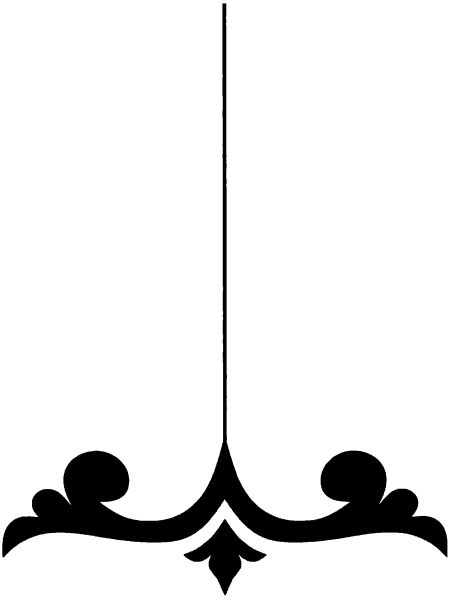
الجواب:

أ) مقتضى سياق القصة بحسب الآيات والروايات أن العلامة المنصوبة منه تعالى لموسى عليه السلام لملاقاة العبد الصالح الخضر هو الأمر الذي حصل في شأن

الحوت كما هو مفاد قوله ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، غاية الأمر أن اسناد النسيان الى الشيطان ليس في ذلك اثبات تصرف للشيطان في محيط نفس يوشع بل ما هو خارج ذاته وهو ضياع الحوت أو فراره ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ولا مانع من معاوقة الشيطان أفعال الانبياء كما في قوله ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ حيث أن المراد من إلقاء الشيطان ومعاوقته ليس في محيط نفس الرسل وإلا لما اختصت الفتنة بالذين في قلوبهم مرض بل لعمت الجميع، بل المراد معاوقة الشيطان برامج نهضة الرسل وإلقاء الموانع عن وصولها الى الغايات التي يتمناها انبياء الله ورسله، وكذلك النسيان جعل متعلقه الحوت وهذا المقدار من تصرف الشيطان فيما هو خارج نفوس الانبياء لا دليل على منعه كما هو في قوله ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ أي مس بدنه، وبعبارة اخرى ان الشيطان لا سلطان له على غواية الانبياء والتي تقع في نفوسهم دون بقية التصرفات الاخرى كبقية اعدائهم.

ب) وأما ما يتعلق بقول موسى عليه السلام فالمفسرين وان جعلوا متعلق النسيان عهده للخضر بالصبر والمتابعة ولكن الآية السابقة عليها تفيد سياقا آخر قال ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى ...﴾ ومتعلق الصبر هو الذي لم يحط موسى عليه السلام به خبرا كما ذكر الخضر ذلك له في أول اللقاء، ومع

عدم العلم بوجهة الفعل ينتفي التسليم به، فالنسيان ههنا ليس منشأه غياب شيء من الذاكرة والحافظة بسبب قصور في القوى النفسية أو حجب الشيطان وتصرفه في الادراك، بل هو راجع إلى عدم العلم وعدم الإحاطة بعلم الخضر الذي يقدم ويأتي بمثل هذه الافعال، فالمعنى لا تؤاخذني بما لم احط به خبرا، وإلا فالفعل المزبور بحسب الموازين في الشريعة الظاهرة للنبي موسى عليه السلام يقتضي أن يعترض على فعل الخضر.



تفسير بعض الآيات

التوفيق بين آيتين في تداعيات اعمال الوالدين على ولدهما

السؤال:

كيف نوفق بين هذه الآية ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ حيث تنذر الآية ان الظلم على الآخرين ينعكس على ذرية الظالم وأعقابه، بينما الآية الاخرى ولا تزر وازرة وزر اخرى؟

الجواب:

١ـ لا تنافي بين الآيتين لان مورد الثانية هو مجازاة الشخص على ما عمل لا على ما عمل غيره

٢ـ واما الاولى فموردها ما يصل للإنسان من إحسان والديه كالإرث مثلا فلا يصل اليه

٣ـ وبعبارة اخرى ان مورد الآية الاولى هو ما هو خارج عمل الانسان مما يصله مما يحيط به مما هو خارج عن عمله وعن مجازاة عمله

٤ـ ويمكن تلائم الآيتين بأن تقدير الباري تعالى للشخص مثل هذين الابوين او الاجداد لعلمه بنوع ما يكون للشخص من العمل فناسبه بيئة هذين الابوين

٥ـ مثل ما ورد في المصطفين عليهم السلام ان الله قدر لهم سلسلة آباء واجداد لما علم الله منهم مسبقا نمط العمل المتفوق في الطاعة فجازاهم بهذه السلسلة من الآباء قبل عملهم

٦ـ نظير جعل بعض جيل الناشئة في مدرسة المتفوقين قبل الدراسة والامتحان مجازاة مكافأة قبل العمل للعلم السابق المتعلق بما سيكون منهم من المثابرة والجد.

السؤال:

قال الله عز وجل: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ سورة طه ٤٧ أرجوا من سماحتكم أن تجيبوا على هذه الأسئلة:

١ـ التحية التي وردت في ذيل الآية الشريفة هل هي إخبارية أو إنشائية؟

٢ـ ما المقصود من الهداية في ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾؟ هل يمكننا أن نحملها على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، أنهم سبيل الهداية والنجاة وشيعتهم الذين اتبعوا بهم؟

٣ـ ما حكم تحية المؤمنين بهذه التحية السلام على من اتبع الهدى؟

الجواب:

ج ١ـ التحية في الذيل إنشائية وإن لم تشمل فرعون.

ج ٢ـ لا ريب ان مصداقها الاول هم اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من بعدهم وان كانت تشمل جميع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

ج ٣ـ لا مانع من التحية بها ان لم يكن فيها تعريضا بعدم الهداية.

السؤال:

قال تعالى ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾

وقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبحك بحمدك ونقدس لك

السؤال: كيف نوفق بين الآيتين ففي الآية الاولى يقول تعالى انهم عباد مكرمون ولا يسبقونه بالقول وفي الآية الثانية الملائكة تعترض على الله تعالى؟

الجواب:

لا يختص عنوان عباد مكرمون بالملائكة، والاعتراض ليس التزاما منهم بقول مخالف مقدم على الله تعالى، بل استفهام كإستفهام عزير في إحياء موتى القرية، نعم ينطوي على إستبعاد خفي لا جلي لكنه لا يتصاعد إلى التمرد وعصيان والعياذ بالله كالذي حصل من إبليس اللعين.

السؤال:

ما المراد من هذه الآية المباركة ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ حيث ان ظاهرها أن تارك الصلاة ليس بمحقون الدم مع ان تارك الصلاة مسلم فى الظاهر ويجرى عليه احكام الإسلام منها حقن الدم كما هو المفتى به.

الجواب:

اقامة الصلاة واداء الزكاة كناية عن إلتزامهم بالدين لا ان حكم تارك الصلاة ابتداءا القتل بل بعد ان يعزر اربعا ويكرر الترك عدد تلك المرات ويصر على ذلك.

تأويلات نون والقلم

السؤال:

ورد في إلسن الروايات تعابير متعددة في وصف نون والقلم، ، منها ما استند عليه الصدوق رحمه الله بانهما ملكان، ، ومنها ماورد عن الامام الكاظم عليه السلام بأن نون اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والقلم امير المؤمنين عليه السلام، وورد في بعض الروايات ان نون والقلم هما الصادر الاول.

الجواب:

١ـ من الممكن تعدد التأويل للآية الواحدة وللعنوان الواحد

٢ـ كما انه من الممكن تطابق التأويلات المتعددة فكونهما ملكين لا يتنافى مع كونهما النبي صلى الله عليه وآله والوصي.

٣ـ كما يؤل العرش ب النبي صلى الله عليه وآله والكرسي بأمير المؤمنين عليه السلام، بلحاظ ان العرش روح ملكوتي من الارواح الخادمة المغروزة في او المؤيدة لذات النبي صلى الله عليه وآله.

٤ـ كما هو الحال في حقيقة القرآن في سورة الشورى انه الروح الامري المودع في ذات النبي صلى الله عليه وآله وورثه لأوصيائه وراثة اصطفائية تكوينية

٥ـ أما كونهما أول صادرين خلقة فيمكن كون ذلك بمعنى اطلاق العنوانين على اول صادرين بمعنى وصفي لا اسمي.

٦ـ ويمكن ان يكون معنى انهما اول صادرين أولية نسبية لا مطلقة كما ورد ان اول ما خلق المشية وورد ان اول ما خلق الله النور وورد اول ما خلق الله العقل وغير ذلك من العناوين، والمراد بالاولية النسبية الأول نسبة الى عالم معين لا كل العوالم.

السؤال:

يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾

ما معنى ﴿ضَآلًّا﴾ في هذه الآية الكريمة وما معنى ﴿ضَلَّ﴾ في قوله تعالى ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾؟.

الجواب:

عن الرضا عليه السلام تفسيره (ضالا عنك قومك فهداهم اليك) اي ان الوصف قد يوصف به الشخص بلحاظ ما يضاف اليه كأن تقول زيد ضارب غلامه.

واما ﴿ضَلَّ﴾ في الآية الثانية فهو من الوصف بلحاظ نفسه صلى الله عليه وآله بقرينة الجمل الاربع المتتابعة لبيان عصمته.

السؤال:

ما صحة هذه المقولة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾

تفسير المقصود بضلال في قوله تعالى ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ لابد ان يقوم دليل قطعي على بيانه وهو غير متحقق اذ لاتوجد روايات متواترة تدل دلالة قاطعة على بيان المراد بالضلالة

وكذلك لا يمكن التعويل على العقل مثلا لبيان الضلال حيث لا سبيل له لتحديد مراد الله اليقيني.

اذن يجب ان نقول ما هو المقصود معنى الضلالة الجواب لا اعلم.

الجواب:

لا يصح احتمال الضلالة فيه صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى ما ضَل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى وغيرها من البراهين القرانية وضرورات السنة القطعية ببيان عقلي على انه صلى الله عليه وآله سيد من اصطفاهم الله تعالى على جميع خلقه من أنبيائه ورسله وملائكته بل معنى الآية كما نبه على ذلك مولانا الرضا عليه السلام هو وصف بحال المتعلق

كما يقال زيد ظلوم ابنه اي ابنه شديد الظلم للآخرين وهذا الاستعمال مشهور في اللغة فحاصل المعنى ان النبي صلى الله عليه وآله ضال عنه قومه فهداهم الله إليه.

السؤال:

ما المراد من كلمة (اماماً) في الآية الشريفة ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة باعتبار ما تفضلتم في بحوث الإمامة إنها تتضمن إستمرارية السير والحركة الشعورية ولا يكون صرف الاراءة محققاً لمعنى الامامة

الجواب:

في قراءة أهل البيت عليهم السلام في الآية تغيير في ترتيب الألفاظ والجمل

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾ هكذا

ترتيب الآية في قراءة هل البيت عليهم السلام فأخروا الوصف. والترتيب في السور وبعض آيات السور ليس كما أنزل كما صرح بذلك أكابر علماء الفريقين من المفسرين والمحدثين.

بين ستار العيوب ونظام الشهادة على الأعمال

السؤال:

كيف يجمع بين الآيه الشريفة ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ... ﴾ الايه باعتبار ان المؤمنين هم الأئمة المعصومون عليهم السلام ومقام ستارية الرب للعيوب وبين مايشاهد احيانا من بعض المؤمنين العارفين او حتى من بعض المرتاضين المنحرفين الانباء بالأعمال السيئة الخفية.

الجواب:

١ـ الحال نظير ارتكاب الإنسان ببدنه امام الملأ العمل السيء فان طبقات الإنسان من ارواحه واجسامه اللطيفة هي في الملأ الأعلى كبدنه في الارض.

٢ـ وقد ورد في القرآن ان اللباس في تلك الطبقات السماوية للإنسان المسماة بطبقات الملكوت هو لباس ذاتي من اجسام اللطيفة يتكون جوهرا من فعل التقوى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ وتبين الآية ان التقوى خير لباس لستر عورة الانسان وعيوب افعاله تبرز عورات في أجسامه

٣ـ ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا

﴿ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ ان دفع الشيطان الانسان لارتكاب المخالفة ينزع عنه لباسه الذاتي الساتر لعورته

٤ـ ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ وهذه الآية تدل على ان اللباس لعورة الانسان بحسب أجسامه هي من نفس جسمه مع رعايته التقوى وانه يتعرى من لباسه بترك التقوى ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾

٥ـ ان الرائي والشاهد على الإنسان أعماله ليس فحسب المعصومين عليهم السلام بل دلت الآيات على ان كل شيء يحيط به يشهد عليه حتى يديه ورجليه وجلوده كل مخلوق ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾

٦ـ ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ تبين الآية أن مسؤولية فضيحة الذنب تقع على مسؤولية العبد المذنب نفسه. ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

٧ـ ونظير ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾.

٨ـ وقد ورد في الحديث القدسي المروي عند الفريقين: (لأعطين الحكمة لمن زهد في الدنيا وإن كان كافرا) والمراد بها الملكوت السفلي مما يقتدر المرتاض ولو كان كافرا على رؤية الأعمال في بعد ملكوتها النازل.

٩ـ نعم هذا المقدار من انكشاف المعاصي والذنوب ليس هو للكل بل يبقى في دائرة محدودة، أما عموم الناس فيبقى مستورا عنهم إلا ان يتمادى الإنسان في المخالفة، فإن تاب توبة يستحق بها المغفرة ستر عليها.

١٠ـ نظام عالم الشهادة والاشهاد والشاهد والشهيد ذو مراتب ويتنزل طبقات وهو نظام في الأساس خلق وبني لأجل التربية والرعاية الملكوتية والهداية الروحية والفطرية ثم تولى الحساب والمحساب يوم وعالم القيامة، وكل هذا لا يتنافى مع الستر الإلهي لأنه لا يتدافع مع الهداية والرعاية الإلهية بل يتسق مع الستر الذي بعد تربوي لحفظ توازن شخصية المذنب.

السؤال:

ما هو المقصود من ﴿مِنْهَا﴾ في قوله تعالى ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾؟

الجواب:

الضمير عائد الى النفس لكنه لا يعني ان التكاثر للنسل البشري هو بزواج الاخوة والاخوات، بل كما صدق خلق حواء من آدم مع انه لم بلدها من رحم له بل فاضل طينته كذلك دخالة آدم وحواء في نشوء ولديهما هابيل وقابيل وبالتالي نشوء نسليهما منهما ولو بالزواج من الحورية والجنية، فلفظ من لأجل اصل النشوء كما في نشأة آدم عليه السلام من التراب ونشأة عيسى عليه السلام من التراب مع ان مريم كانت حضن ووعاء قابل له لكن قال تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ فخلقه (من تراب) لا ينافي كون مريم عليها السلام قابل ووعاء له.

السؤال:

قال تعالى في سورة الطلاق الآية ١٢ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ...﴾ اي سبع ارضين فأين وكيف وما هي السبع ارضين؟

الجواب:

الأرضين كالسموات السبع الاخرى غير مرئيّة لنا فهي من الكثافة ذات لطافة مختلفة عنا لا نراها ولا نحسها كما لا نحس بكثير من الطاقات السابحة في فضائنا وحوالينا.

السؤال:

ما هو المراد من (ام الكتاب) هل هو لوح المحفوظ او الكتاب المبين او الإمام المبين او هو الخزائن؟

الجواب:

قد ورد إطلاقه في الروايات على كل من هذه المعاني ولا تنافي وبسط ذلك في محله.

السؤال:

سؤال استوقفني وأنا أقرأ هذه الآية الكريمة التي فيها بخل وانانية وحاشا الأنبياء من ذلك ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾، افيدونا دمتم للإسلام والمسلمين ذخرا

الجواب:

قد ورد في الرواية تفسير ظاهر الفاظ الآية لا ينبغي لأحد من بعدي ان

يقول ان هذا الملك قد اكتسب بالغلبة في صراع بشري وبالقدرة البشرية بل ملك لدني إلهي.

السؤال:

ما هو الفرق الذي يميز بسم الله عن بالله

والسؤال الثاني لماذا القران قد أكد على بسم الله حينما النصوص تؤكد على بالله وياالله..

الجواب:

١ـ الظاهر جمودا على حرفية الألفاظ ان دخول الباء على لفظة اسم ـ ان الاستعانة بالاسم المضاف الى اسم الجلالة (الله) ولفظ الجلالة هو اسم أيضاً فيكون اسم الله هو اسم الاسم، بينما دخول الباء على لفظ الجلالة ان الاستعانة بنفس الاسم الذي هو الجلالة لا باسم الاسم.

٢ـ استكشاف نظام الاسماء في القرآن والروايات يحتاج الى تنظيم نظاما في مراتب الاسماء ومواطن آثارها ولايبعد انه من أصعب علوم المعارف.

السؤال:

ما هو توجيهكم لقوله تعالى عن لسان الأنبياء﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ من الآية المباركة..﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾. ١١٠ سورة يوسف..

الجواب:

قد ورد عن الرضا عليه السلام سؤال الخليفة العباسي: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ قَالَ الرضا عليه السلام يَقُولُ اللهُ عز وجل حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ ا لرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَن

وورد في روايات عديدة ان نصر الله تعالى في المشاريع الإلهية كظهور القائم عجل الله فرجه لا يأتي حتى تصل غلبة أهل الشر الى غاية الدرجات بحيث لا يثبت على الإيمان الا الصادقين تمحيصا وامتحانا يبلغ غاية الشدة.

والحاصل ان النصر والتغيير من الله تعالى لصالح كفة الرسل والأوصياء لا يأتي منه تعالى حتى ينتهي كل مديات الامتحان لأقوامهم.

السؤال:

قال إبليس لله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ص: ٧٩ فكان الجواب ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ ص: ٨٠ ـ ٨١ فلماذا كان الطلب ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ والجواب إِلَىٰ يَوْمِ ﴿ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ فهل هناك فرق بين التوقيتين؟

الجواب:

نعم هناك فرق بين يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم، كما يدل عليه ظاهر الآية وما ورد من روايات أهل البيت عليهم السلام، فإن يوم البعث هو يوم القيامة ومغايرة اللفظين تقتضي تقدّم يوم الوقت المعلوم على يوم القيامة لأن ساعة

نفخ الصور صعق من في السماوات ومن في الأرض ويموت كل كائن ذي روح، مضافاً الى أن الوقت والزمان هو في النشأة الدنياوية، فاليوم الذي أُقّت لإبليس هو يوم موقت لأمر معلوم مشهود حافل بأمر ما، كما يفيده دلالة لفظه المعرّف باللام والموصوف بـ﴿ٱلْمَعْلُومِ﴾، وفي روايات أهل البيت عليهم السلام هو في أيام رجعتهم إلى الدنيا مرة أُخرى قبل يوم القيامة، يوم رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دار الدنيا فيقتل فيها إبليس بحربة من النور وهو تأويل آية ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ الانفال ٤٨ وهو قول ابليس لجنوده عندما يترآى له رسول الله صلى الله عليه وآله بحربة من نور يطعنه بها فيقتله وهو تأويل آية ان الذي فرض عليك الكتاب ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ أي الرجوع للدنيا.

السؤال:

وما منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا هل هذه الآية تشمل الأنبياء والأئمة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

عن الرضا عليه السلام بعدما سأل هذا السؤال قال عليه السلام جزناها وهي خامدة. والظاهر ارادة النشأة الدنيوية لأنه موطن الامتحان حيث فيها الغرائز والشهوات والفتن التي ركبت في خلقة الإنسان وكما ورد في الحديث النبوي حفت النار بالشهوات، أي أن باطن الشهوات والغرائز هي جهنم في النشأة

الاخرى، حيث أن باطن الأعمال يتجسم بصور الأحوال الأخروية كما دلت عليه الآيات والروايات كما في قوله تعالى في آكل مال اليتيم إنما يأكلون في بطونهم ناراً ويشير إلى تلك الحقيقة قوله تعالى ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ فالظاهر من الآية وما منكم إلا... والله العالم بحقائق القرآن هو إرادة امتحان النشأة الدنيوية التي باطنها هي النار وباطن الدنيا هو الصراط على النار فمن فشل في الإمتحان سقط في نار الشهوات والغضب والمعاصي والنار الحقيقية ومن نجح فاز وربما مرّ على الصراط كالبرق، ومراد الرضا عليه السلام من وهي خامدة أي نار شهواتهم وغضب عليه السلام خامدة غير هائجة مستشيطة كما في سائر الناس.

السؤال:

ما العلة في تقديم السمع على البصر في كثير من الآيات القرآنية؟

الجواب:

قد ذكر لذلك وجوه منها: أهمية السمع على البصر لعدم كون كل الموجودات مبصرة فبعضها لطيفة أو مجردة عن المادة فلا تبصر بالحس ولكن تدرك بالمعنى وبالألفاظ الدالة عليها ومن ثم اشاد القرآن بخلق البيان والنطق في الإنسان أكثر من أية جارحة أخرى.

منها: أن آخر ما ينام في الإنسان هو السمع وأول ما يستيقظ من جوارحه هو السمع مما يدل على قوة هذه الجارحة على البصر ولعله لذلك ورد أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام نومهم بنوم العين دون السمع والقلب.

منها: أن نعمة السمع أعظم من نعمة البصر لإرتباط الشديد بالتعقل والإدراك ولذلك يشاهد أن من العميان علماء بخلاف من يصاب بالصمم فإنه قلّ ما يبلغ درجات في العلم. ويقال أن الدماغ اسرع واكثر تعرفا على موجات السمع منه على موجات الابصار.

منها: أن أكبر نعمة في التفاهم هي الكلام وهو انما يقتدر عليه بالسمع قبل البصر.

بين الإيثار والتوسط في الإنفاق

السؤال:

ما هو وجه الجمع بين آية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وآية ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

الجواب:

١ـ قد ذكرنا في كتاب ملاحم المحكمات ص ٢٤٨، شرح وجه الجمع بين طوائف من الآيات ظاهرها التنافي في ضوابط الإنفاق والتصدق وكذلك في طوائف الروايات.

٢ـ وملخصه ان الإيثار في موارد لا يسبب تصدع قوام المعيشة وان الإيثار مع قدرة المنفق وذووه على الصبر وكون المتصدق عليه أشد حاجة من المنفق

وان الإيثار خلق خاص لذوي الاحسان بينما التوسط خلق عام وان الإيثار اذا لم يزاحم بحقوق اخرى، والحاصل انه لابد من ضبط الموارد والموازنة.

السؤال:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾: ما معنى قوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ هل ممن هنا تعني البعض؟ ومن هم هؤلاء الكثير ممن خلقنا؟ وما هو التفضيل هنا؟

الجواب:

١ـ كرم الانسان على كل انواع المخلوقات التي دون الانسان في القوة العقلية والمشاعر القلبية

٢ـ بخلاف ما يمكن ان يكون اقوى منه في درجة العقل والادراك القلبي

٣ـ فمن هنا للتبعيض.

الاسباب الفاعلة غير مادية والمادية معدة والموازنة بين المادة والغيب

السؤال:

كيف يمكن ان نفهم خطاب المولى عزّ وجلّ للنار في قوله تعالى ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ فالنار هنا اصبحت مختصة بالبرد والسلام خصوصاً على ابراهيم عليه السلام وليس على الجميع فتكون النتيجة النار باردة على ابراهيم وحارة على غير ابراهيم فهذا اجتماع الضدين او صدور فعلين عكسيين من شيء واحد، كيف تفهم هذه الاشكالية..

الجواب:

١ـ الضدين او التناقض يشترط فيه وحدة الموضوع ووحدة المحمول

ووحدة الزمان ووو وحدة عشرة امور وإلا اذا اختلف في احدهما يرتفع التضاد والتناقض كما هو مقرر من بحوث المعقول وهكذا في المقام فإحراقها لبقية الاشياء لا يتنافى مع عدم إحراقها للنبي ابراهيم عليه السلام

٢ـ انه تقرر ان الاسباب المادية ليست فواعل حقيقية في العالم المادي لا سيما الغليظ

بل معدات

٣ـ وإلا فالفاعل اسباب ملكوتية غير مرئية كما يشير اليه آخر سورة الواقعة ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ... أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾.. أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾.. أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾

٤ـ فالموازنة بين المادة والغيب اي الاسباب المادية والاسباب الغيبية لا تعني المساواة بين القسمين، بل بمعنى كل منهما له دخالة المادية إعداد قابلي والاسباب الغيبية إفاضة فاعلية

٥ـ وإليه الإشارة في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ فالإسناد المتضمن للحصر ان الفاعل حصرا اسناده إليه والاسباب الأخرى إعدادت لتمامية القابلية

٦ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ هذه الموارد وغيرها تبين الحصر الفاعلي به تعالى وبقية ما نحسبه من اسباب هي إعدادات لا اسباب فواعل

٧ـ وهكذا الحال في جائحة الوباء سواء كورونا او غيرها الشفاء والوقاية لا بد له من سبب غيبي فاعل حصرا والاسباب المادية صورية ليست إلا

٨ـ والتوجه للمادة حصرا كفر بحقيقة الغيب

٩ـ والتمييز بين حقيقة التوكل والتواكل بهذا الضوابط الميزانية.

الظل والشمس في القرآن وعالم الأظلة

السؤال:

١ـ قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾.

٢ـ ما هو المقصود من الظل، وما هو سكون الظل، وكيف تكون الشمس عليه دليلا، وما هو المقصود من الشمس.

٣ـ وهل لهذه الآية ارتباط بقوله عليه السلام: لا ظل يمسكه وهو يمسك الاشياء بأظلتها.

الجواب:

١ـ للآية ظاهر جلي ان الظل يتكون من سطوع نور الشمس على الاجسام الغليظة التي لا ينفذ منها نورها فيتشكل الظل وهو انعدام نسبي للضياء

والنور على هيئة الجسم الغليظ المسمى بالشاخص في علم الفلك والهيئة

٢ـ والظل منذ طلوع الشمس متحرك بحركة الشمس فحركة الشمس دليل على كون الظل متولد من ضياءها وانحسار ضياءها بسبب غلظة الجسم ممانعة عن نفوذ نور الصياء

٣ـ اما تأويل الآية وهو ظهور خفي ان الشمس قد تكون كناية عن الحقيقة الازلية الالهية كما ورد في حديث الحقيقة المنسوب الى رواية كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام (نور يشرق على هياكل .... أطفأ المصباح فقد طلع الصبح)

٤ـ فعلى هذا التأويل يتقرر المعنى أن المخلوقات ظل علامة وآيات لشمس الحقيقة

فحقيقة المخلوقات قائمة بشمس الحقيقة كقيام الظل لشعاع الشمس

٥ـ وقد وردت هذه الكناية للعلاقة بين الذات الإلهية والمخلوقات في بعض بيانات أهل البيت عليهم السلام

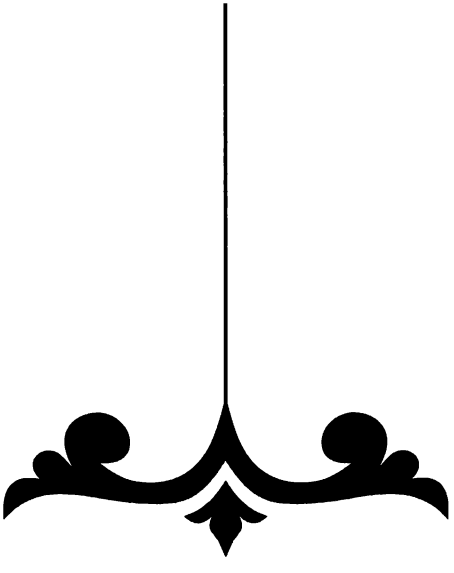
٦ـ اما كون شمس الحقيقة دالة على المخلوقات فلكون المخلوقات قائمة حقايقها بشمس الحقيقة فالحقيقة المطلقة الإلهية هي التي دلت على وجود المخلوقات ومعرفة الرب بمنطق يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن ان يعرف بمخلوقاته

٧ـ وورد انه لا يعرف الله إلا بالله ولا يعرف أحد أحدا إلا بالله

٨ـ اما سكون الظل فهو عدم تنامي المخلوق او عدم تغيره مقابل مدّه اي امتداده وتناميه وتكامله

٩ـ اما الظل في الأحاديث فاستعمل واريد به الارواح العليا للمخلوقات خلق الله الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ومن طبقات الأرواح ما يسبق عالم الجنة والنار اي عوالم فوق الجنان والنيران وتسمى بعوالم الأظلة والأشباح وهذا متقرر لكل مخلوق أن له روح تسبق خلقة جسده او جسمه والتحكم في الابدان بتوسط الارواح

١٠ـ والاشياء المخلوقة تمسك ويتحكم بها عن طريق أرواحها لا سيما العليا منها، والباري تعالى لا روح له تهيمن عليه.



عِلْمُ الرِّجَالِ وَالحَدِيثِ وَالدِّرَايَةِ وَتَرْجَمَةِ الكُتُبْ

توظيف علم الرجال لرعاية تراث الحديث

السؤال:

ماهي الطريقة الصحيحة لإستخدام علم الرجال عند الشيخ حفظه الله ؟

الجواب:

١ـ اعلم ان مدارس علم الرجال متعددة عند علماء الإمامة وما سلكه السيد الخوئي رحمه الله من مسلك رجالي ليس هو إلا أحد تلك المدارس ولا يمثل مسلك المتقدمين إلى القرن السادس.

٢ـ وأمتن مدرسة رجالية هي مدرسة الشيخ الوحيد البهبهاني وقد شرحها بشكل مفصل تلميذ الشيخ الأنصاري في كتاب اسمه رجال الخاقاني.

٣ـ وهذه المدرسة مطابقة لمدرسة الشيخ المفيد والسيد المرتضى والطوسي والنجاشي وجملة المتقدمين إلى ابن إدريس ووافقهم عليه الشهيد الأول في جل كتبه.

٤ـ كما أنهم يعتمدون على الخبر العلمي المحفوف بالقرائن أكثر من إعتمادهم على خبر الآحاد ولو كان صحيحاً، ٥ـ وفي الحقيقية أن لعلماء

الإمامة في حجية الخبر مسالك متعددة ـ كتعدد مسالكهم في علم الرجال ـ أحدها مسلك الخبر العلمي لا الآحاد ولو كان صحيحا وهو مسلك المتقدمين من الشيخ المفيد والمرتضى والنجاشي والغضائري الأب والابن بل الكليني والصدوق وبن براج وسلّار وبن حمزة وبن زهرة والحلبيون والرواندي وجل القدماء إلى ابن ادريس وكذلك الشهيد الأول وكذا جل الاصوليين من متاخري الأعصار أصحاب مسلك الانسداد كالوحيد البهبهاني والطبقات الأربع من تلاميذه وعدة من أعلام القرن المعاصر.

٦ـ وقد تبنى هذه المدرسة الرجالية قبل الوحيد البهبهاني المحقق البحراني الشيخ سليمان الماحوزي وهو أول من فتح باب الإجتهاد في علم الرجال عند المتأخرين ووافقه على ذلك الوحيد والمير داماد والسيد بحر العلوم في رجاله وصاحب كتاب منهج المقال الاسترابادي والشيخ النمازي في كتاب مستدركات رجال الحديث وغيرهم من الاساطين.

كما انه قد تبنى هذا المنهج السيد الزعيم حسين البروجردي.

علم الرجال ضرورة حامي للتراث أم خطورة هادم

غرر صناعة علم الأصول وعلم الرجال

السؤال:

يقال أن علم الرجال يهدم تراث الروايات وهو طامة على كتب الحديث، إذ لا يصفى منها الا القليل الصحيح صدورا) فهل هذا المقال والرؤية صحيحة؟

الجواب:

١ـ الإشكالية ليست في علم الرجال المشكلة في عدم اطلاع الجو العام العلمي على تعددية المدارس الرجالية

٢ـ والعضال في عدم الاطلاع على مبنى المشهور في المسلك الرجالي، مع ان الزعيم الراحل السيد الخوئي يصرح في مقدمة معجم الرجال ان مسلكه في قواعد علم الرجال يخالف المشهور في جلها

٣ـ والعقدة تكمن في عدم الاطلاع على ان مسلك الرجالي السائد للسيد الخوئي ايضا لو تبنيناه فهناك وجوه وتقريبات على مسلكه لاعتبار كل التراث بلا تملص من اي جزء من التراث الا ان هذه الوجوه تتوقف على تضلع في زوايا علم الاصول وتنبه وفطنة الى مواد وصناعة علم الرجال

٤ـ ثم إن الإعتبار القطعي الإجمالي لتراث الحديث كله لا يتوقف على علم الرجال كما صرح بذلك كل علماء الأصول في بداية مبحث الإنسداد سواء من تبنى منهم نظرية الإنسداد او من رفضها حيث قرروا وجود العلم الاجمالي الكبير الملزم إجمالا بالعمل بتراث الحديث

٥ـ وهذا العلم ليس ناشئا من أدلة الإعتبار الظني للخبر الواحد، بل العكس فإن أدلة اعتبار الظني للخبر الواحد هي ناشئة ومتولدة من هذا العلم الإجمالي الكبير القطعي بإعتبار تراث الحديث اجمالا، فالدليل الاجمالي مقدم على الدليل الظني التفصيلي المحدود لقطعية وسعة وهيمنة الإجمالي الاول،

٦ـ كما أن علم الرجال متولد هذا العلم الاجمالي الكبير القطعي باعتبار

تراث الحديث اجمالا والعمدة عند علماء الرجال إستكشاف حال الرواة من المتون الروايات التي يرويها أولئك الرواة فيستكشفون مذهبه وحاله مما يرويه لا العكس

٧ـ وإنما أدلة اعتبار خبر الواحد هي للاعتبار الظني التفصيلي للأخبار لاجل المعذورية من تنجيز العلم الاجمالي الكبير، وهذا ما يغفل عنه الاكثر وقد نبه على هذا السر الصناعي جل علماء الأصول في مبحث الإنسداد

فالعلم الاجمالي الكبير في تراث الحديث هو المنجز والدليل الظني المعتبر مفرغ وظني لا قطعي لا منجز بالأصالة

٨ـ أن جلّ المتقدمين ـ كالمفيد والمرتضى والصدوق والكليني والنجاشي وبن الغضائري الأب والإبن والطوسي لم ينعتوا الحديث بالصحة كوصف للطريق بل الصحة عندهم وصف لمتن الحديث ووصف للحديث بلحاظ متنه وعليك بالتتبع والتقصي لإستعمال وصف صحة الحديث في كتاب رجال النجاشي والطوسي والغضائري وكتب الحديث الكتب الأربعة وغيرها، وكذاك بن براج وبن حمزة وبن زهرة والحلبيون وبن إدريس بل هو حقيقة مبنى بن قبة المعروف

٩ـ فلا يبني المتقدمون على كون المدار في الحجية والصحة للحديث على وثاقة رواة الطريق بل المدارية عندهم على صحة المتن لا صحة الطريق والطريق عندهم ليس إلا ضميمة من مجموع القرائن

١٠ـ والعمدة عندهم على مطابقة متن الخبر لشبكة متون مجموع

الروايات في الباب المعين وكون مفاد متنه منتسب وراثيا مع السلسلة الوراثية لقبائل طوائف الروايات فدستورية القانون ليس بالناطق الرسمي الموثوق بل بمطابقة متنه لمتن القوانين الدستورية وهو معنى ما وافق الكتاب والسنة وعدم مخالفتهما

فالحجية الناشئة من المطابقة لمحكمات الكتاب والسنة ثبوتية أعظم من الحجية الإثباتية الآتية من وثاقة الراوي

١١ـ وهذا المسلك مطابق للسيرة العقلائية في القوانين لديهم أن صحة وقانونية القوانين التفصيلية ودستوريتها إنما هو بمطابقتها للقوانين الأم الدستورية أو بمطابقتها للقوانين الأعلى منها طبقة وهو معنى صحة المتن

كتطابق القوانين الوزارية للقوانين البرلمانية أو كتطابق القوانين البلدية للقوانين الوزارية أو كتطابق القوانين البرلمانية للقوانين الدستورية الأعلى منها أو كتطابق القوانين الدستورية لديباجة الدستور الأعلى منها فكل طبقة من القوانين تطالق ما هو أعلى منها طبقة وهذا معنى صحة المتن ومعنى دستورية القوانين .

١٢ـ ومسلك حجية وصحة المتن اي أن صحة الحديث وحجيته مدارها المتن لا الطريق ولا حال الرواة هو مبنى الوحيد البهبهاني وطبقات تلاميذه الذين تبنوا مسلك الإنسداد

١٣ـ وأما ضرورة وفائدة علم الرجال فهو كعلم التاريخ فهو للاحتفاظ بالدلائل والقصاصات والشواهد لتتراكم لتكميل الصورة الواضحة عن هوية كتب وتراث المذهب سواء في كتب الحديث أو السيرة والآثار أو

التاريخ، ولاستكشاف حال وأحوال كتب الحديث ونسخها وتاريخها ولتظافر مواد ودلائل هوية تراث الحديث وهوية المذاهب والفرق وطبقات الرواة واستكمال الصورة الواضحة حول تاريخ الحديث وتاريخ كتبه وتاريخ رواته وتاريخ مدارسه.

علم الرجال في المدرسة الشيعية

السؤال:

هل ان علم الرجال والأصول ليسا من علوم الشيعة وانما اخذها الشيعة من السنة لتمام النقص الحاصل عند الشيعة في الشريعة وما هو الدليل على شيعية هذه العلوم؟.

الجواب:

اما توهم نقص الشريعة عند الشيعة الإمامية فكيف يقال ذلك وتراث الحديث عندهم تعداده أكبر وأضخم مما لدى تراث جميع مذاهب المسلمين فإن في كتاب واحد لديهم وهو كتاب الكافي للكليني ستة عشر ألف حديث وهو يزيد على مجموع تعداد ما في الصحاح الستة لدى العامة، والسبب في ذلك ان عمر النص من المعصوم لديهم استمر الى الثلث الأول من القرن الرابع وهو نهاية الغيبة الصغرى فمع امتداد فترة النص ووفر هذا الامتداد تصحيح وتمحيص الروايات والنصوص بعرضها على ائمة اهل البيت عليهم السلام طيلة هذه القرون، بينما لا تجد مذهبا طال لديه فترة النص الى هذا المبلغ حتى بقية فرق الشيعة.

ولا تجد في تراث المذاهب الإسلامية موسوعة تبلغ تعداد أحاديث بحار الأنوار مع أن المجلسي لم يستقص كل الاحاديث الواردة، فقد استدرك عليه الكثير من الأحاديث.

واما علم الرجال فشيعة أهل البيت عليهم السلام هم أول من محص وميز الرواة عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة فلم يقولوا بعدالة جميع الصحابة بل قاموا بالتمييز بين من استقام العادل منهم وبين من بدل واحدث وانقلب على عقبيه، وقد أصروا على التمييز والتمحيص فيما بين الصحابة وفيما بين التابعين وفيما بين تابعي التابعين فضلا عن بقية طبقات الرواة اللاحقة، وكل ذلك امتثالا لتوصية القرآن بالميز بين خبر الفاسق وخبر العادل والموثوق وتوصية النبي صلى الله عليه وآله بأنه ستكثر عليه الكذابة وتوصية أمير المؤمنين عليه السلام في بيانه لمنشأ إختلاف وقد بينا شيئا من ذلك في مقدمة كتاب بحوث مباني علم الرجال وقد أشار الى ذلك السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة والسيد الامين في مقدمة كتابه أعيان الشيعة وغيرهما، كما يلاحظ ذلك من كتاب رجال الكشي وغيره.

واما علم الأصول فقد أشار الى جملة من ابوابه امير المؤمنين عليه السلام في حديثه جوابا عن سبب إختلاف الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وكذلك الصديقة عليها السلام فاطمة في خطبتها، وقد ورد عن الرضا عليه السلام نحن نلقي إليكم الأصول وعليكم بالتفريع وأول من ألّف في علم الأصول زرارة بن أعين في زمن الصادق عليهما السلام في واحدة من المسائل الخمس من غير المستقلات العقلية

وكذلك كتب هشام بن الحكم ثم من بعدهم الفضل بن شاذان، وقد

كتب الفيض الكاشاني كتابا جمع فيه ما ورد عن المعصومين عليهم السلام من التعليمات في مسائل علم الأصول وكذلك كتب السيد عبدالله الشبر.

وعلم الاصول هو منطق المعرفة الدينية وهو منطق كل العلوم الدينية.

أقوال الرجاليين آراء لا شهادات

السؤال:

حول فهرست الشيخ النجاشي وغيره من كتب الفهرست والرجال والتراجم للقدماء والمتوسطين والمتأخرين هل هي كلها بنفس المنوال او بينها اختلاف أو فيها ضابطة فمثلا حينما ينقل النجاشي أو الكشي اوغيره قدحا في الاجلاء فهل انه يعتقد به مع أنه بعد أسطر ينقل معارضا له يظهر جلالة هذا الفرد بحيث يستغرب القاريء ويظنه تناقضا وهو ما يظهر بجلاء في سيرة يونس بن عبدالرحمان والمفضل والمعليان وغيرهما من اركان الاعتقاد وفقهاء المعتقد والفضائل والمقامات وحملة الاسرار

وهل يمكننا الدفاع عن النجاشي أو الكشي أو الطوسي في إختياره بان نقول هو فقيه وأورد ما هو المروي في الباب من مدح وقدح، وترك الاختيار للمتخصص ليفهم منه ما يراه مناسبا، ولم يظهر رأيه صراحة

أو نقول باعتبار ان ابن الغضائري أستاذ النجاشي فالتلميذ ينقل رأي استاذه كبحث وجمع لكل شاردة وواردة في الباب ولو لم يعتقد بكل ما يورده

أو أنه نقله من الكتاب المنسوب لأستاذه حفظا للتراث دون عمل بما نقله من قدح في الآجلة

لأنها والعياذ بالله ـ كما يفهمها العامي فضلا عن الفقيه ـ لا تجوز على السفلة ولا السوقة فضلا عن حواريي الائمةصلى الله عليه وآله وحملة اسرارهم

فما هو الصواب في الباب أو أن هناك توجيها آخر تتفضلون به علينا

الجواب:

الصحيح في حقيقة أقوال الرجاليين الأقدمين والقدماء انها اجتهادات واستنتاجات لقرائن استقرائية يستخلص ويحلل منها الرجالي رأيه وليست شهادات حسية وعلى ضوء ذلك فالموازنة والتحليل لمنشأ تلك الآراء لابد منه مع اختلاف المشارب والمسالك داخل المذهب الواحد سواء في علم الكلام وعلم الفقه وعلم الاخلاق في البعد الاجتماعي والسياسي.

السؤال:

لماذا تغير المذهب الشيعي من الاخبارية والتي هي بظاهرها احق باعتبار رجوعها الى العترة الى الاصولية ومن هو اول علماء الاصول لدى الشيعة؟.

الجواب:

قد مر أن أول من ألف في علم أصول الفقه مسألة زرارة بن أعين وهو متكلم وفقيه ومن أعيان الرواة عن الباقر والصادقعليهما السلام، وكذلك الحال في هشام بن الحكم وهو ايضا من الفقهاء والمتكلمين والرواة من تلاميذ الصادقعليه السلام والكاظمعليه السلام وكذلك الفضل بن شاذان وهو من اصحاب الرضاعليه السلام وبعبارة أخرى أن أغلب فقهاء الرواة الذين كانوا متكلمين اي جمعوا بين علم الكلام وعلم الفقه وعلم الحديث والرواية كانوا ذو نهج اصولي روائي، وكذلك الحال في مثل الصدوق والكليني فان طابع الكلام

متوازن لديهما مع طابع الفقه وطابع الحديث، فلم يكونوا مجرد محدثين رواة بل كانوا فقهاء ومتكلمين أيضاً يقرأون النصوص الدينية بقراءة قواعد وموازين ونظام منظومي لا بقراءة شتات مبعثر.

ألا ترى فهرسة كتاب اصول الكافي وكتاب اكمال الدين والتوحيد واعتقادات الصدوق وغيرها فإنها تعكس بوضوح عن هندسة وتخطيط علمي منظومي للمباحث العلمية لا النهج الركامي العشوائي التكديسي.

ولذلك الصحيح هو التفرقة بين القراءة الحشوية القشرية السطحية وبين القراءة التحقيقية الاصولية الميزانية بحسب الثوابت والقواعد المنظومية، والنمط الثاني هم غالب علماء رؤوساء مذهب الإمامية من الفقهاء والمتكلمين والمتضلعين في العلوم، نعم الإختلاف في الآراء والاستنباط هو شأن تعدد الفهم والمستويات العلمية.

السؤال:

هل يمكن عد متن الرواية ان كان فيه قيم معرفية عالية المضمون دلالة على وثاقة الراوي وعلو شأنه وان كان فيه دلالة فأرجو بيان ذلك مع ذكر أمثلة ورفدنا بأقوال العلماء مع ذكر المصادر؟.

الجواب:

عمدة اعتماد أرباب الجرح والتعديل من علماء الرجال من الفريقين هو على كشف حال الراوي ومذهبه ومسلكه ومستواه العلمي ومرامه من خلال المتون الروائية التي يرويها وان كانت عن رواة آخرين وبوسائط عن

المعصوم عليه السلام ويكفيك ملاحظة كلمات النجاشي والغضائري والطوسي المرتبطة بالمتن الذي يرويه الراوي وتوصيفه بلحاظ ذلك نظير كل ما يرويه تخليط او ما راوه مستقيم او ما يرويه فيه ارتفاع او ما يرويه اعتمده الاصحاب ونحو ذلك من العبارير.

وكذلك عبارات المحقق البحراني والوحيد البهبهاني والميرداماد والميرزا محمد الاسترابادي والشيخ النمازي.

التفويض عند الرجاليين

السؤال:

يذكر في كتب الرجال فلان يتهم بالتفويض أو يقول بالتفويض فأي معنى من معاني التفويض يقصدون به هنا؟

الجواب:

قد نقلنا كلمات الإعلام في معنى التفويض في كتاب الشهادة الثالثة ج١ وأن التفويض يطلق عندهم على معاني بعضها بات من مسلمات المذهب ـ كالولاية في التشريع أو بعض مراتب الولاية التكوينية بإذن الله تعالى ـ كما ذكر العلامة بحر العلوم وأشار إلى ذلك قبله أستاذه الوحيد البهبهاني وقبله المجلسي الأول في روضة المتقين، وبعضها الآخر باطل لكنه لا يخرج عن أصل الإيمان والإسلام لكونه ضلالا في المسائل النظرية لا الضرورية.

نعم بعضها الثالث يستلزم انكار الضروري، فلابد من التحري بالقراين والشواهد عن المعنى الذي يستعملونه، بحسب مضمون روايات الراوي،

وقد تابع وأوضح ذلك العلامة الشيخ نمازي الشاهرودي فيما استدركه على معجم الرجال الموارد وأنهم كثيرا ما يطلقونه على معاني ليست باطلة في هذا العصر الذي تنقحت كثير من المباحث العقلية، بل هي من أسرار المعارف.

حجية قول علماء الأنساب

السؤال:

ذكر النسابة المعروف ـ وهو من القرن السادس ـ ابن فندق البيهقي المتوفى ٥٦٥هـ حيث أورد في كتابه لباب الأنساب ج١ ص ٣٤٩، ٣٥٥ اسماء بنات الإمام الحسين سلام الله عليهم أجمعين كتالي:

١ ـ فاطمة أمها ام اسحاق بنت طلحة.

٢ـ سكينة أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.

٣ـ زينب أمها شهربانو بنت يزدجر.

٤ ـ أم كلثوم أمها كزينب.

كما نلاحظ شيخنا دام ظلك لنا فإنه لم يذكر رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام خلال أحصائه لبناته عليهن السلام رغم ذكر عددهن يبلغ أربعا. ولكنه ذكر في بيانه للأولاد الذين تبقوا من ذريته عليه السلام قائلا اي ابن فندق البيهقي في كتابه المذكور: ولم يبق من أولاده اي الحسين عليه السلام الا زين العابدين وفاطمة وسكينة ورقية. فهل ان رقية هي نفسها ام كلثوم حتى ينسجم مع الجملة المذكورة(لم يبق من أولاده)؟

الجواب:

١ـ لابد أن نلتفت إلى أن النسابين لا يحصون الأنساب على نحو القطع والحصر ومن ثم ترى بينهم اختلاف في التعداد في موارد كثيرة. نظير اختلافهم في نسب والدة الإمام الصادق عليه السلام فمنهم من ينسبها إلى أبي بكر وجماعة ينفون بشواهد ذلك وأن أبا بكر هو شخص آخر.

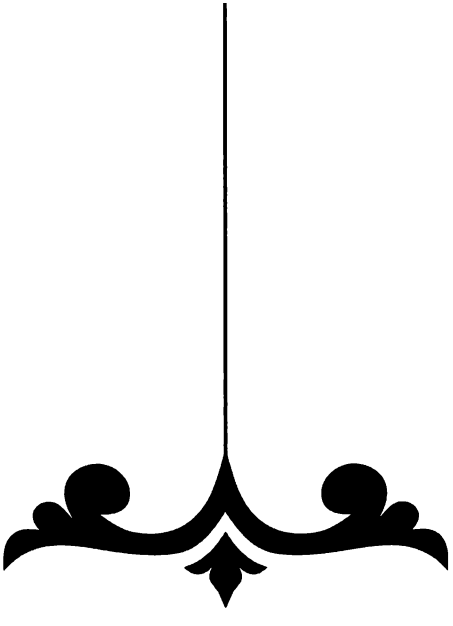
٢ـ أن النسابين غالباً لا يوردون سنداً ولا طريقاً لما يوردوه، وكلامهم وإن كان معدوداً من قول أهل الخبرة إلا أنه قابل للمعارضة والخدشة بقرائن مخالفة

٣ـ أن الشخصية الواحدة أنثى أو ذكر كان في الغالب لها عدة أسماء فضلا عن تعدد الألقاب وتعدد الكني لنفس الشخصية الواحدة كما هو الحال في أم هانئ بنت أبي طالب أخت أمير المؤمنين عليه السلام وهي من الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام والتي ورد فيها أنها لم تشك في الله طرفة عين، وكان لها خمسة أسماء.

٤ـ من الأمور اللازم الالتفات إليها أيضا أن النسابة كثيرا ما يتعرضون للأولاد الباقين والذين انسلوا ويهملون من لم ينسل ولم يترك عقب.

٥ـ فمن مجموع ذلك وغيره نلتفت إلى خطأ حضر الفحص والتثبت على قول أحد النسابة دون استقصاء البقية بل اللازم عدم حصر الإعتماد عليهم دون الشواهد الآخرة الكثيرة من المصادر الأخرى

٦ـ ومع كل ذلك فهذا المصدر من النسابة وهو معاصر لابن إدريس الحلي ومتقدم على المحقق الحلي بقرن تقريبا يشهد باسم رقية عليها السلام في كتابه.



أحوال بعض أعلام السيرة

محمد بن الحنفية

السؤال:

من المعلوم ان محمّد بن الحنفية هو ابن الإمام علي عليه السلام. ما هو السبب وراء عدم ذكر اسمه الاساسي وهو محمد بن علي بن أبي طالب.

الجواب:

الظاهر ان هذا سبب التداول وشيوع تلقيبه بنسبته الى قبيلة والدته، ميزاً له عن بقية أبناء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا جاري في الحسنين عليهما السلام حيث ينسبان الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى فاطمة عليها السلام وان كان الأمر في الحسنين ينطوي على جهات الهية أُخرى.

وكأن هذا أمر شائع عند العرب في أبناء الرجل الذي تتعدد زوجاته وله منهن أبناء كثيرون كما هو الحال في موارد وأمثلة أُخرى

بن أبي بكر

السؤال:

لا خلاف على أن محمد بن ابي بكر من أصحاب الأمير عليه السلام ولكن هل إنتقال النور في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة يشترط سلامة الآباء والامهات ام فقط طهارة الوعاء الحامل لذلك النور

الجواب:

مقتضى (نورًا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة) هو طهارة الوعاء الحامل دون سلاسل آباء وأمهات الأم، نعم لابد ان ينزهوا عن السفاح.

عقيل بن أبي طالب

السؤال:

ما رأيكم بعقيل بن أبي طالب هل هو من الثقاة..؟ بعض الروايات فيها ذم له أنتم ما رأيكم؟

الجواب:

فوق الثقات وأما الذم فكالذم للأصفياء والنبيين في القرآن انما هو عتب لترك الاكمل والاولى.

السؤال:

هل عقيل بن أبي طالب ممدوح عندنا؟

الجواب:

نعم عقيل بن أبي طالب من الجلالة والفخامة الهاشمية وهناك نصوص كثيرة في أدواره مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده وما ورد مما ظاهر الذم إنما هو عتب على التقصير عما هو الكمال.

الزبير بن العوام

السؤال:

هل نستطيع الحكم على الزبير بن صفية بأنه من المنافقين المحترفين وذلك

من خلال مواقف كثيرة له في الوقف في وجه أمير المؤمنين عليه السلام وكذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله له يوما.... انك ستحاربه وانت له ظالم؟.. ونزول قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

في تفسير علي بن إبراهيم قال نزلت في الزبير مع خصم له يهودي..

وكيف نعالج من حضر تشييع فاطمة الزهراء عليها السلام وكان من بينهم؟.

الجواب:

خير ما يقال هو ما ورد عنهم عليهم السلام حوله كالذي ورد أن الزبير لا زال منا أهل البيت عليهم السلام حتى نشأ ابنه عبد الله وأنه يحارب أمير المؤمنين ظالماً له وغيره مما ورد مما يدلل على صلاح في سوابقه لكنه انحرف لاحقاً.

أبو لؤلؤة

السؤال:

هناك إثارة وهي بأن أبي لؤلؤة قاتل ابن الخطاب لا دليل على كونه مسلماً فضلا على كونه شيعيا ماذا تقولون؟

الجواب:

تارة يقرأ كحادثة عابرة وتحاك حولها الطعون بأنها طابع طائفي أو فتنوي او قومي او غير ذلك وأخرى ظاهرة تاريخية لها سياقاتها وأسبابها وغاياتها

وهذه القراءة تستلزم تتبع وافر وكثير عن ملابسات الحادثة، مما يدفع كثير من هذه الأقاويل، وأن الأسباب لا زالت قائمة في موازنات القوى في هذا العصر.

جابر بن عبد الله الأنصاري

السؤال:

كيف رأى الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري الامام الباقر وهو كفيف العين؟ نرجو توضيح الأمر تاريخياً ومتى كان الصحابي الجليل كفيفاً ومتى وأين رأى الامام؟

علما أن هناك من يستدل بالرواية التي قال فيها جابر بن عبدالله الأنصاري للإمام أقبل فأقبل وأدبر فأدبر وهل هذه الرواية صحيحة؟

علما أن بعض الخطباء أو بعض الكتب تقول أن جابراً كان كفيفاً؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يظهر من الروايات الواردة أنه كان يبصر حين لقى الباقر عليه السلام وأبلغه سلام النبي صلى الله عليه وآله وأما ما يروى من أن جابر أمر عطية العوفي أن يأخذ بيده ويلمسه قبر الحسين عليه السلام بعد استشهاده عليه السلام وكان أول زائر للحسين عليه السلام فلا تدل على كونه كفيف البصر إذ لعل ذلك لشدة بكاءه وجزعه بدرجة كان لا يفتح عينيه كما هو المشاهد عند شدة البكاء.

جعفر بن الإمام علي عليه السلام الهادي

السؤال:

هل تاب جعفر بن الإمام علي عليه السلام الهادي عليه السلام وما مدى صحة كل رواية من الروايات التي ورد فيها ذمه؟

الجواب:

نعم تاب، كانت عنده زلات وتاب عنها في آخر عمره.

محمد بن الحسن بن شمون

السؤال:

في رواية صحيحة اعلائية بل قطعية الصدور كما يقول بعض العلماء يرويها الصدوق عن الفضيل بن يسار النهدي ومشاركته مع زيد الشهيد في ثورته مع ان الفضيل من تلاميذ الامام الباقر والصادق عليهما السلام المبرزين والرواية هي قول الفضيل: انتهيت الى زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال انباط الشام فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعينني منكم على قتالهم احد الا اخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله. قال: فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لا اخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال لي: يافضيل ما فعل عمي زيد؟ قال: فخنقتني العبرة فقال: قتلوه قلت: اي والله قتلوه قال: فصلبوه قلت: اي والله صلبوه قال: فاقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان... ثم قال: يا

فضيل شهدت مع عمي قتال اهل الشام؟ قلت: نعم قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة قال: فعلك شاك في دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكا ما قتلتهم قال: فسمعته وهو يقول: اشركني الله في تلك الدماء مضى والله عمي واصحابه شهداء مثلما مضى علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه. امالي الصدوق: ٤٣٠/ ح١/ ٥٦٧

تقول في كتابكم فقه علامات الظهور عن هذه الرواية انها صحيحة اعلائية

كيف وفيها محمد بن الحسن بن شمون فيه كلام ولا يبعد ضعفه؟

كما تقولون انها قطعية الصدور ما هي القرائن على هذا القطع؟

الجواب:

١ـ الجرح الذي يذكره النجاشي والغضايري ليس مسندا بل مرسل، لاسيما إذا كان معللا بالغلو فإنه في غاية الضعف كما بينه الوحيد البهبهاني، بعد وضوح مبنى التقصير عند النجاشي وبن الغضايري في جملة من مقامات الأئمة عليهم السلام كما اوضحه غير واحد من الأكابر.

٢ـ لاسيما في المقام أن تضعيفه بسبب نقله الكثير عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم البصري صاحب كتاب المزار والعجيب من النجاشي يستدل على خبث عظيم ومذهب متهافت من هذا الكتاب

والحال أن ابن قولويه صاحب كتاب كامل الزيارات وهو رئيس المذهب وأستاذ المفيد أي أستاذ أستاذ النجاشي قد اعتمد على كتابه وأكثر في كتابه

كامل الزيارات وقد شهد في أوله أنه يعتمد على الكتاب الصحاح المشهورة لدى الأصحاب.

٣ـ نعتمد ونرجح موقف الأقدمين على النجاشي والغضائري في الجرح والتعديل وفي المقام اعتمد على بن شمون كلا من الكليني فروى كتبه كما ذكر ذلك النجاشي وأكثر في الكافي عنه بتوسط مشايخه، وكذلك الصدوق في كتبه والمفيد في الامالي والإرشاد وغيرهم من الأصحاب كما روى كتابه البرقي وهو اعتماد عليه كما اعتمد عليه بن قولويه وأكثر النقل عنه في كامل الزيارات واعتمد عليه وروى كتاب نوادره شيخ الطائفة ابو علي محمد بن همام وأبو غالب الزراري.

٤ـ في رواية المقام اعتمد عليه بن الوليد مع تشدده بين القميين واعتمد عليه الصفار في كتابه البصائر وهو شيخ القميين وجليلهم باعتراف النجاشي.

٥ـ لم يثبت وقف بن شمون ولو بلحاظ البقاء لأنه روى عن بقية الأئمة مناقبهم ودلائل امامتهم وهذا يظهر من كلام النجاشي أنه لم يبق على الوقف بل نسب إليه الغلو بقاءا كما لم يطعن عليه الشيخ الطوسي بالوقف.

٦ـ روى عنه والثقات كشيخ الطائفة.

٧ـ روى غرر المعارف في مقامات الأئمة عليهم السلام وهذا الذي فتح باب طعن الغضائري عليه والنجاشي كما هو ديدن الإثنين.

كالذي رواه في باب ان الأئمة نور الله عز وجل وباب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة.

٨ـ لا يخفى أن كثير من الجرح لمدرسة الفضل بن شاذان تأثرت المدرسة البغدادية من الأصحاب بها كالكشي والنجاشي والغضائري وغيرهم عدا من كان في الأصل من مدرسة القميين أو من الري كالكليني وبن قولويه ونحوهما.

شخصيات في الصدر الأول

السؤال:

ما حقيقة الحال في الشخصيات التاريخية التالية:

١ـ عبد الله بن جعفر الطيار

٢ـ عقيل بن ابي طالب

٣ـ العباس بن عبدالمطلب

٤ـ عبد الله بن عباس

٥ـ المختار الثقفي

٦ـ زيد بن علي بن الحسين

الجواب:

أما الثلاثة الأولى فهم صفوة من بني هاشم وان لم يكونوا من أعالي الدائرة الثانية، وما ورد من العتب عليهم لا ينافي ذلك بل يؤكده لأنهم اهل ان يأتي منهم ما هو ما هو أكمل وأعظم مما أتوه.

وأما عبد الله بن عباس فيده ولسانه مدافع عن أمير المؤمنين عليه السلام

وأصحاب الكساء عليهم السلام وإن كان ملديه تقصير في شأن الأئمة عليهم السلام.

وأما المختار الثقفي فقد قام بعمل عظيم تفرد به وهو الانتقام لأهل البيت عليهم السلام، نعم يظهر أن لديه بعض القصور في البصيرة أو التقصير حول السقيفة،

وأما زيد الشهيد فهو من الدائرة الاصطفائية الثانية كما ورد النص بذلك، نعم قد ورد أن الأولى به كان أخذه بنصح وإرشاد الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

أحمد بن الحسين الضبي

السؤال:

هل في سند هذه الرواية ضعف

عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج٢ ؛ ص١٣٥

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عليه السلام صره بمكة قال حدثني أبي علي بن محمد النقي قال حدثني أبي محمد بن علي التقي قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل

الجنة قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات عز وجل إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

الجواب:

نعم طريق الحديث ضعيف لضعف أحمد بن الحسين الضبي ومجهولية من يروي عنه أيضاً لكن مضمون الرواية صحيحة لتطابقها مع مضمون روايات كثيرة لكنه مفسر ومقيد بمن يثبت على ذلك يوم القيامة ولا يثبت على ذلك إلا من توالى النبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام وغيرهم يسلب عنهم ويذهلون

كما ان الصدوق إنما روى عن هذا الراوي مع كونه ناصبياً كما وصفه هو موارد كثيرة لاطمينانه بصدق المضمون لقرائن على المضمون او لكون المضمون على خلاف مرام معتقد الراوي فلا يحتمل فيه الكذب.

ابو القاسم ومحمد بن يحيي العطار

السؤال:

هناك رواية في بصائر الدرجات في باب مما عند الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب.

حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده فذكروا

سليمان وما أعطى من العلم وما اوتى من الملك فقال لي وما أعطى سليمان بن داود إنما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وصاحبكم الذي قال الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وكان والله عند عليعليه السلام علم الكتاب فقلت صدقت والله جعلت فداك.

السؤال: كيف يروي ابو القاسم ومحمد بن يحيي العطار عن محمد بن حسن الصفار في حين أن هؤلاء مشايخ الصفار؟

هل هناك اشتباه في النقل؟

الجواب:

هذان ليسا من مشايخ الصفار بل هو من مشايخ العطار والعطار من مشايخ ابو القاسم العلوي او غيره.

تفاوت نجوم الرواة في استيعاب احوال الائمة عليهم السلام

السؤال:

كيف ليونس بن عبد الرحمن لا يكاد يتعقل أن يكون إمام المسلمين طفلا صغيرا أي بخصوص الامام الجوادعليه السلام لدرجة ان الريان بن الصلت وضع يده على حلقه ولم يزل يلطمه فهل يدل ذلك على عدم وضوح الإمامة لديه؟ وهل يقدح هذا الشيء بعدالته؟

وكذلك الحال بالنسبة لصفوان بن يحيى ومحمد بن أبي نصر البزنطي وذلك فيما ورد في امامة الجوادعليه السلام؟

الجواب:

١ـ لابد ان يلتفت الى ان كبار وعلماء الرواة ليس على تخصص واحد فمنهم من هو متخصص في علوم القران ومنهم في فقه الفروع ومنهم في الكلام ومنهم في المعارف الغامضة المسماة بأسرار المعارف او في المصطلح العصري بعلم العرفان ومنهم في علم التوحيد ومنهم في علم الامامة ومنهم في الملل والنحل والأديان.

٢ـ ان العلوم الباحثة عن المعارف الاعتقادية هي علوم متعددة كما ان أبواب العقيدة في الحقيقة كل باب منها علم برأسه ومن ذلك يتبين تعدد المسائل علما وعلوما

٣ـ ان المستوى العلمي للرّواة لما كان متفاوتا ومتنوعا مختلفا فلا يتوقع من راوي مهما بلغ من الشهرة والصيت ان يكون ملما بكل العلوم وكل المسائل

٤ـ قد ذكر الفقهاء في بحث الاجتهاد والتقليد انه ربما تتعدد الاعلمية بحسب الابواب الفقهية لعلم الفقه وهو علم واحد كما ذكروا انه ربما يتوفر ملكة الاجتهاد او الفقاهة لشخص في بعض الابواب دون أبواب اخرى

فكذلك الحال في العلوم الاخرى وهذا ما نلاحظه في نجوم الرواة فإنه رغم تخصصه في علم واحد لكنه متضلع في بعض ابوابه دون الاخرى

٥ـ لابد من الالتفات ان الراوي لم يبلغ القمة في بدايات حيات العلمية او أواسطها بل حاله في أواخرها يختلف عما قبل

٦ـ كما لابد من الالتفات الى مستوى تنقيح المسائل العقائدية والعلمية الدينية عموما لم يتم في جيل واحد بل عبر اجيال وقرون

٧ـ كما ان استيعاب العقل البشري للحقائق وتنامي قابليته تتنامى من عصر الى آخر كما هو الحال في سائر العلوم البشرية والتجريبية فضلا عن علوم الوحي والدين

٨ـ ومن ثم احتاج البيان والتبيان الى التدريج في تنزيل الوحي الالهي وانبثقت الضرورة لأوصياء وخلفاء للنبيﷺ يقوم بدوره ويستمرون على نهجه في تعليم وتربية البشر

٩ـ بعد ملاحظة كل تلك النقاط وغيرها لا يستبعد تفاوت نجوم الرواة في ادراك الحقائق القرانية واحاديث العترة وشؤون المعصومينعليهم السلام.

السؤال:

هناك ثلة من الأصحاب الصالحين كجابر الأنصاري وابن مسعود وحبيب بن مظاهر والقرني وكميل والخدري وابن عباس ووالده وغيرهم...

لماذا لا نجد لهم دورا بارزا في أحداث الهجوم والدفاع عن بيت الرسالة كما فعل الغفاري والمقداد وعمار والمحمدي؟

الجواب:

١ـ في الاحداث لا يضبط في النقل كل أطراف الحدث غالبًا في نقل راوي واحد او في رواية واحدة.

٢ـ الهجوم على بيت فاطمةعليها السلام وعليعليه السلام تكرر وتعدد حسب الجمع بين العديد من روايات الفريقين.

٣ـ المشاركة قد تكون لعدم التواجد في مسرح الحدث وعدم الإطلاع على

الحدث نفسه حين وقوعه وقد تكون للتخلف او لأسباب أخرى.

٤ـ بعض من الأسماء المذكورة لم تكن في المدينة حينها وبعض لم يكن على ولاء حميم ووو.

سكينة بنت الإمام الحسين

السؤال:

١ـ من هي سكينة بنت الحسين؟ وممن تزوجت؟ وهل أنجبت؟ وما هو دورها في واقعة الطف؟

وما حقيقة ما يُنسب إليها من مجالسة الشعراء والحديث معهم؟ وهل كان لها حظ ـ فعلا ـ من الشعر والأدب حتى تروي عن الشعراء وتحكّم بينهم؟

٢ـ هل طلق عبد الله بن جعفر السيدة زينب عليها السلام، وتزوج أختها سكينة، وذلك بعد خروجها للطف مع أخيها؟

٣ـ خالد بن الوليد سفك دماء كثيرة دون وجه حق.. كقتله في بني جذيمة عندما أرسل لهم، وكقتله من الرجال في يوم الفتح ثأراً لعمّيه مخالفاً بذلك نهي النبي صلى الله عليه وآله عن القتل في ذلك اليوم، ومع ذلك فإنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يُقم الحدّ عليه مع أنّه قال صلى الله عليه وآله بأنّه يبرأ إلى الله مما فعل خالد فلماذا؟

وكذلك كان في عهد أبي بكر حيث رفض أن يقيم الحد على خالد بعدما قتل من قتل وسبى وسلب في قبيلة مالك بن نويرة.. ناهيك عن زواجه من زوجته في نفس اليوم وبلا عدّة مع أن عمر طالب بالحد على خالد؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

ج١: قد حقق العلامة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابة السيد سكينة بن الامام الشهيد عليه السلام أن مصعب الزبيري صاحب كتاب (نسب قريش) الذي كان من أشد الناس عداوة لأمير المؤمنين وولده وقد نسب كل ما كان لسكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير التي تجتمع مع ابن ابي لبيعة الشاعر والمغنيات يغنيني لهم، فنسب ذلك إلى ابنت الحسين عليه السلام ثم تابعه المدائني ثم زاد عليها الزبير بن بكار وابنه وهما من آل الزبير وهم المعروفون بعدائهم لآل علي عليه السلام ثم تلقاها المبرد عن هؤلاء الوضاعين وعنه اخذها تلميذه الزجاجي وغيره من دون تمحيص فاضلوا كثيراً من الكتاب والمؤرخين حتى رووها بلا اسناد موهمين انها من المسلمات الى غير ذلك من الكتاب كأبي الفرج الاصفهاني الاموي النزعة والعداوة لآل البيت عليهم السلام، وقد استعرض العلامة المقرم سند تلك الروايات وبيان تراجمهم في كتب الجرح والتعديل عند أهل السنة وشهادتهم عليهم بالوضع والعداوة لآهل البيت عليهم السلام.

وكيف يتصور في بنت سيد الشهداء التي قال عنها عليه السلام يا خيرة النسوان «أن ينسب لها تلك الرذائل ومقارفة المحرمات وقال عنها عليه السلام واما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله» لاحظ اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص ٢٠٢، وكانت سلام الله عليها في كنف السجاد ثم الباقر والصادق عليهم السلام بعد الطف. كما أنه تعرض إلى رواية تزوج مصعب بن الزبير بها وانها رواية موضوعة وذكر في ذلك فصول عديدة من كتابه وشواهد دامغة

فلاحظ الكتاب المزبور.

ج٢: لم أقف على مثل ذلك في مصادرنا، بل المعروف المذكور فيها هو بقاؤها عليها السلام على حبالة عبدالله بن جعفر إلى ان ماتت سلام الله عليها.

ج٣: الموجود في كتب السير والتاريخ تعلل خالد بن الوليد في قتل بني جذيمة ـ في بعض النقل ٣٠ رجلاً منهم ـ أن ذلك أخذاً بحقه ويشير الى ما ارتكبته بنحو جذيمة من قتل الفاكه بن المغيرة ونسوة من بني المغيرة في أيام الجاهلية، وتعلّل أيضاً بأنه لم يطمئن من اسلامهم لأنهم لم يلقوا السلاح، حيث كانوا قد خشوا منه الاقتصاص منهم، وهذا التعلل الثاني نظير ما وقع فيه اسامة بن زيد عندما قتل من اظهر له الاسلام في القصة المعروفة، مع ان بني جذيمة كانوا قد بنوا المساجد واظهروا الأذان واقامة الصلاة، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أمر خالداً أن يدعوهم الى الاسلام ولا يبدأهم بقتال لكنه خالف الأمر واقتصّ منهم ثأر الجاهلية، فلما استخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك تبرأ الى الله تعالى مما قد فعل خالد، ثم ارسل امير المؤمنين عليه السلام فودى لهم أي اعطاهم الدية للقتلى ولكل ما تلف منهم وقال صلى الله عليه وآله له عليه السلام بان يجعل كل ما كان في الجاهلية تحت قدميه، فيظهر من مجموع ذلك أن سبب عدم اقتصاصه صلى الله عليه وآله لبني جذيمة من خالد بن الوليد هو عدم فقه خالد بان كل دم ووتر في الجاهلية فهو ساقط بالإسلام وان الإسلام يجبّ ما قبله وان كان خالد بن الوليد قد عصى أمر النبي صلى الله عليه وآله فيما رسمه له من الدعوة إلى الإسلام وقد كذّب عدة من الصحابة تأوّل خالد باسترابته في اسلام بني جذيمة ممن كانوا معه بل أكثر الانصار لم يشاركوا في قتل الاسرى وامتنعوا من ذلك إلا أن العمدة لسقوط القصاص

هو جهالة خالداً بجبّ الإسلام حكم الجاهلية. وهذا بخلاف ما فعله خالد بن الوليد بمالك بن نويرة فإنه قد رأى صلاته وصلاة قومه وقد صلى خالد وراءه وعرف أن امتناع مالك من اعطاء الزكاة لا لارتداده بل لإمتناعه من بيعة أبي بكر وبقاءه على ولاية وبيعة على بن أبي طالب عليه السلام امير المؤمنين.

فبين الواقعتين فرق واضح بيّن، مضافاً إلى تبرأ واستنكار النبي صلى الله عليه وآله لما فعله خالد بينما لم يستنكر أبو بكر ما فعله خالد وقد اعطى النبي صلى الله عليه وآله الدية ل أهالي القتلى وأسترضاهم علياً عليه السلام حتى رضوا عن النبي صلى الله عليه وآله وأعاد حرمتهم، بينما أبو بكر لم يصلح ما أفسده خالد وعزله عن استحلال زوجة مالك بن نويرة وهي في عدة وفاته ولا أعطى الدية لقبيلته ولا أعاد حرمتهم بل أقرّ خالداً على قيادة الجيش وفسح المجال له بالعمل كما يشتهي ويهوى وتصبوا إليه نزوته كما في موارد اخرى بعد الواقعة المزبورة كما هو مذكور في كتب السير والمغازي والتاريخ.

مصعب بن الزبير

السؤال:

١ـ من هو مصعب بن الزبير؟ وما حقيقة موقفه من أهل البيت عليهم السلام؟

٢ـ كعب الأحبار.. رجل يهودي أسلم وكان الخليفة عمر بن الخطاب يعتمد عليه كثيراً، كما روى عنه أبو هريرة.. فمن هذا الرجل؟ وما مدى صحة إسلامه وصحبته للنبي صلى الله عليه وآله واستفادته منه؟ وهل كانت له مقاصد خبيثة حين ادّعى الإسلام؟ وهل له دور في دس الأحاديث الموضوعة والإسرائيليّات؟

٣ـ ما قضيّة ارتداد مالك بن نويرة وقبيلته بعد وفاة النبيﷺ؟ وما قضيّة خالد وتفاصيل تعامله معهم بعدما أرسله أبو بكر لهم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

ج١: مصعب بن الزبير هو ابن الزبير بن العوام المعروف وآل الزبير ما انفكوا عن العداء لأهل البيتعليهم السلام وكذلك ذراريهم نظير مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير بن العوام كان منحرفا عن عليعليه السلام كما يقول ابن الأثير في الكامل ج٧ ص١٩ حوادث سنة ٢٣٦ وهو صاحب كتاب نسب قريش وقال عنه ابن النديم كان مصعب الزبيري وابوه عبدالله من شرار الناس متحاملين على ولد عليعليه السلام وخبر عبدالله مع يحيى بن عبدالله المحض معروف الفهرست لابن النديم ص ١٦٠.

ج٢: كعب الاحبار هو كعب بن ماتع الحميري اليماني الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبيﷺ وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر فجالس أصحاب محمدﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية ويحفظ عجائب. توفي بحمص في أواخر خلافة عثمان كما ذكره الذهبي في سيرة أعلام النبلاء ج٣ ص٤٨٩ قدم إلى المدينة في خلافة عمر عندما بلغ عمره السبعين ولم يجيء اليها في حياة الرسولﷺ وفي طبقات ابن سعد عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبدالله بن عبد القيس جالس إلى كعب وبينهما سفر من أسفار التوراة وكعب يقرأ. وفي طبقات ابن سعد أن أبا هريرة قال لكعب إنني جئتك لأطلب عندك العلم واستقي من معينك الغزير، وفي زمان معاوية كان كعب

في الشام وقد قربه وأدناه لاسيما وان كعب تكهن بأن الأمير بعد عثمان هو معاوية، وفي الإصابة ذكر ابن حجر العسقلاني أن معاوية هو الذي أمر كعباً بأن يقص في الشام. ج٣ ص٣١٦ وقال الشيخ محمود أبو رية في كتابه شيخ المضيرة ص٩٣: أن الاستاذ سعيد الافغاني نشر مقالاً في مجلة مصرية قال فيه أن وهب بن منبه الصهيوني الأول صححت هذا الرأي بمقال نشر في العدد ٦٥٦ من هذه المجلة اثبت فيه بالأدلة القاطعة ان كعب الاحبار هو الصهيوني الاول. وما كاد هذا المقال ينشر حتى هب في وجهنا شيوخ الأزهر وأمطرونا وابلاً من طعنهم المعروف وقالوا: كيف تصف (سيدنا كعب) بأنه الصهيوني الأول وهو من كبار التابعين وخيار المسلمين ومما يؤسف له أنهم لا يزالون يذكرون اسمه بالسيادة إلى اليوم.

ج٣: مالك بن نويرة التميمي اليربوعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد استعمله صلى الله عليه وآله على صدقات بني تميم كان مختصاً بالولاء لعلي عليه السلام ولم يبايع أبابكر وانكر عليه أشد الإنكار وعاتبه بقوله: اربع على ضلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك ورّد الحق إلى اهله أما تستحي أن تقوم في مقام أقام الله ورسوله فيه غيرك وما ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا معذرة... «فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بقتله واسر نسائه وتزوج بزوجته ليلته، وروى في مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال فيه: من اراد ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل، فطلب أبو بكر وعمر الاستغفار منه فقال: لا غفر الله لكما تخلّون رسول الله صلى الله عليه وآله وتجيئون عندي تطلبون مني الشفاعة والاستغفار» كما في كتاب المجالس، وفي شرح ابن أبي الحديد أنه لما رجع خالد دخل المسجد وعليه

ثياب قد صديت من الحديد وفي عمامته ثلاثة أسهم فلما رآه عمر قال ارياءاً يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت إمرأته أما والله ان امكنني الله منك لأرجمنك ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه لُمنا أن ذلك عن أمر أبي بكر ورأيه فلما دخل على أبي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض أبابكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال أبوبكر إيهاً يا عمر ما هو بأوّل من أخطأ فارفع لسانك عنه «ولكن أبابكر لم يضمن ما فعله خالد من القتل والنهب والأسر بعد ما أدعى الخطأ !! وعمر لم يقتص من خالد في خلافته ! ولم يبرّ قسمه بل أمّره على العساكر وجعله والياً على المدن.

المنتصر العباسي

السؤال:

١ـ من هو المنتصر العباسي؟ وما حقيقة استشارته أحد الأئمة عليهم السلام قتل والده المتوكل؟ وهل كان مواليا لآل محمد عليهم السلام ؟

٢ـ من هو هارون الرشيد؟ وما حقيقة قيامه الليل وعبادته وزهده وعلمه.. وفي نفس الوقت.. فجوره وخموره وفساده وطغيانه كما يذكر الأصفهاني في الأغاني ـ على ما أظن ـ؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ المنتصر العباسي هو ابن المتوكل العباسي، وقد كان للمتوكل غلاماً

مختشاً يأمره المتوكل بالاستهزاء بأمير المؤمنين علي عليه السلام، فيأخذ الوسادة ويضعها على بطنه ويقول شعرا يهجو فيها علياً عليه السلام فغضب المنتصر لذلك وقتل أباه، وذكر أن المتوكل شتم الزهراء عليها السلام كما هو دأب بعض النواصب الكفرة، فغضب المنتصر لذلك وقتل والده ولا منافاة بين النقلين لإمكان وقوعهما معا، وعلى كل تقدير لم يكن ذلك من المنتصر بمثابة ولاءه لأهل البيت عليهم السلام بالمعنى الخاص ومن ثم لم يذكر لنا التاريخ في خلال حكومته التي استمرت أشهر أنه غيرّ سياسة الدولة العباسية تجاه الإمام الهادي عليه السلام.

٢ـ ذكر ابن اعثم في كتاب الفتوح ان مغني هارون العباسي كان ابراهيم الموصلي وضاربه بالعود زلزل وزامره برصوما، وهارون بن محمد المهدي اخوه موسى الهادي الذي كان ـ كما في الفتوح ـ لا يفتر عن الشرب ليلاً ونهارا.

المختار الثقفي رائد للنصرة وهمة المسؤولية

السؤال:

ما هو رأيكم في شخصية المختار الثقفي وحقيقته المختلف فيها في المذهب الإمامي؟.

الجواب:

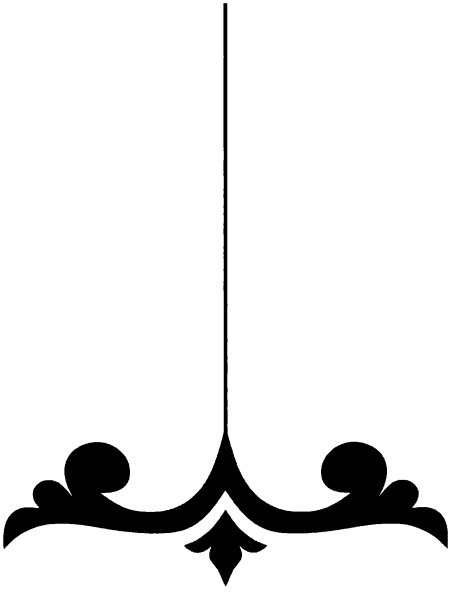
١ـ ورد مدحه على لسان زين العابدين عليه السلام والباقر عليه السلام بل قبلهما على لسان أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام.

٢ـ ما قام به مناصرة كبرى لأهل البيت عليهم السلام عجز عنها أعلام من أصحاب الأئمة عليهم السلام.

٣ـ جملة من الشعارات التي أطلقها من إمامة ابن الحنفية كانت مناورات وتغطية أمنية.

٤ـ أما الذموم الأخرى فيه فهي لا تعدو بيان بعض الإخفاقات في شخصيته التي لا تتنافى مع كمالاته.

٥ـ من الإنجازات التي قام بها أنه أسس أول كيان سياسي تبنيه الشيعة من دون تصدي المعصوم عليه السلام مباشرة، ففتح بابا للمسؤوليات العامة على المؤمنين وقطع الأعذار عن تركها بالتعلل بأن المعصوم عليه السلام لم يتصد لها بنفسه



الحَدِيثُ وَالدِّرَايَةُ

الكذب والصدق في الخبر والمخبر

السؤال:

قال الشيخ المجلسي رحمه الله:

والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا، على المشهور، وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد، والكذب خلافه وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه، والكلام فيه يطول، ولا ريب في أن الكذب من أعظم المعاصي وأعظم أفراده وأشنعها الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام.

ما هو تعريف (الكذب) بنظر سماحة الشيخ حفظه الله؟

و هل يصح نعت ناقل الكذب بالكاذب لمجرد نقله خبرا كاذبا ام يجب حمله على الاحسن في كونه مشتبها او جاهلا جهلا مركبا

ثم ان نعته بالكاذب الا يستوجب التحقق من أن نقله للكذب كان عن علم به وتعمد؟

وهل هناك خلاف بين الاعلام في جواز اتهامه او نعته (بالكاذب) حتى وان اختلفوا في تعريف الكذب؟

الجواب:

١ـ مطابقة متن الخبر للواقع الخارجي فهو صدق كصفة لمتن الخبر ومخالفته كذب

٢ـ سواء طابق إعتقاد المخبر المتكلم أم لم يطابقه في كلا الحالين

٣ـ ويسمى بالصدق والكذب الخبري بحسب العقل النظري

٤ـ أما مطابقة متن الخبر لإعتقاد المخبر المتكلم فهو صدق كصفة للفاعل المخبر المتكلم ومخالفة إعتقاده كذب بذلك اللحاظ

٥ـ ويسمى صدق أو كذب فاعلي مخبري بحسب العقل العملي

٦ـ فهذان قسمان ونوعان من الصدق والكذب والظاهر أن تصديق القرآن لما قبله من الكتب وتصديق الكتب السماوية لبعضها البعض هو بالمعنى الأول أي المطابقة للواقع الخارجي أي بحسب العقل النظري

٧ـ واما تصديق الأنبياء لبعضهم البعض هو بمجموع المعنيين من الصدق وهذا قسم ثالث من الصدق في مقابل الكذب، وكذلك معنى العصمة في الأنبياء والأوصياء هو بمعنى مجموع المعنيين

٨ـ وقد ذكرنا في ج ٣ من كتاب الرجال معاني أخرى للصدق والكذب قد ورد إستعمالها في الآيات والروايات

٩ـ فلا بد من التنبه واليقظة الى تعدد معاني الصدق والكذب المستعملة في الآيات والأحاديث، وعدم توهم إستعمالها بالمعنى الأول أو الثاني بل هناك معاني أخرى لا صلة لها بالمعنيين الأولين .

١٠ـ كما أن حجية الخبر تارة بلحاظ المعنى الأول وهو مطابقة المتن للواقع الخارجي فلا صلة له بحال الراوي من الوثاقة وهذه الحجية والصحة للحديث بلحاظ المتن حجية بحسب العقل النظري وهو مبنى المتقدمين من علماء الامامية بل الفريقين وجماعة من المتأخرين كمدرسة الوحيد البهبهاني وطبقات تلامذته من مدرسة الإنسداد في علم الأصول

١١ـ وأخرى حجية الخبر بلحاظ المعنى الثاني وهو الصدق بلحاظ مطابقة الخبر لإعتقاد المتكلم المخبر وهذه الحجية للخبر هي صحة الخبر بلحاظ حال الرواي من الوثاقة وبلحاظ العقل العملي وهو مبنى حجية وصحة الخبر عند المتأخرين.

متون تراث الحديث نقل بالألفاظ لا بالمعنى

السؤال:

فيما يتعلق بمتن الروايات وفهم الرواة يقول آية الله العظمى السيد حسين البروجردي قدس سره:

عندما تتبعنا في تراجم الرواة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام عرفنا من حالهم كثيراً ما لا ينقلون ما يسمعون بعين ألفاظه وإنّما يروون المعاني حسب ما يتصورونها ويستفيدونها بتصوراتهم وإن كانوا قد يخطئون في ذلك.

المنهج الرجالي؛ ص ٢٦٩

وجدت أن الكلام للسيد محمد رضا الجلالي كما هو في موقعه الرسمي عند الإجابة على بعض الاسئلة

وقد وردت أحاديث أُخر حول طينة المؤمن والكافر، يُتراءى منها الجبر ـ في بادئ النظر، فلذا نقول:

عندما تتبعنا في تراجم الرواة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام عرفنا من حالهم أنّهم ـ كثيراً ما ـ لا ينقلون ما يسمعون بعين ألفاظه، وإنّما يروون المعاني حسب ما يتصوّرونها ويستفيدونها بتصوّراتهم، وإنّ كانوا قد يُخطئون في ذلك

الجواب:

١ـ لا بد من التفرقة بين الآراء الاجتهادية وبين المواد السليمة ولا بد من التحفظ من النقول أليس قد جزم بأن الكتاب المنسوب لابن الغضائري جزم وطبع الكتاب من دون التقييد بأنه منسوب لابن الغضائري وهذا تدليس لأنه اجتهاد لا نقل حسي وتعمية لما سيأتي من الاجيال

٢ـ وعلى فرض ادعاء السيد البروجردي ذلك فيفنده ان تركيب الفاظ الروايات في الطوائف على نسق واحد كأخبار الطينة او اخبار الذر او اخبار الميثاق او اخبار الاظلة او الاشباح وغيرها من طوائف الروايات سواء في فروع ابواب الفقه او العقائد والمعارف او روايات التفسير او او وهذا برهان دامغ يفند هذه الدعوى تماما

٣ـ نعم هناك اختلاف في الالفاظ بسبب علل الحديث الذي يحدثه الرواة وهذا مشترك في كل تراث الحديث بين الفريقين

٤ـ بل تراث الحديث لدينا عرض على الوحي ثلاثة قرون وربع بخلاف تراث الحديث للعامة.

تراث الحديث وحيانى او قطعي نقلي او أخبار آحاد

السؤال:

ما رأيكم حول المقال بأن كتب مثل الكافي والبحار وغيره من التراث الشيعي معظمه غير معتبر وفاقد للحديث الصحيح والذي استخلص منه تعداد قليل نظير ما قام به آصف المحسني ومثله؟

الجواب

لتنقيح الحال حول تراث الحديث

١ـ لا بد من الالتفات الى ان تراث الحديث دائرة أولى منه اجمالية وحيانية، ودائرة ثانية أخرى منه متواترة لفظية او معنوية او اجمالية، ودائرة ثالثة منه قطعية لإحتفافها بالقرائن، ودائرة رابعة منه ظنية .

٢ـ هذا بالنظر الى التراث كمنظومة واحدة من دون تبعيض وتفريق فالكتاب كتلة واحدة لا يؤمن ببعض ويكفر ببعض وكذلك الوحي من الثقلين مجموع الكتاب بمعية مجموع الحديث هو كتلة واحدة لا تفكك ولا تفرق بل منظومة واحدة في الحجية فيقدم الخاص على العام والمقيد على المطلق بل طبقات الخاص على طبقات العموم ويطوف ألسن الأدلة وتلاحظ النسبة فيما بينها كوحدة منظومية واحدة، فلا حجية للآحاد بمفردها بل المجموع من حيث هو مجموع منتظم منسق منظوم، فليس التقييم لأخبار الآحاد بمفردها منفردة إذ لا حجية لها بمفردها، بل حجيتها بالمجموع المنظوم .

٣ـ البحث في الاعتبار انما يقع في الدائرة الرابعة لا الثلاثة الأولى ومجموع الدوائر الثلاث هي معظم الحديث

٤ـ اعتبار الدائرة الرابعة الظنية ليس نابعا من الأدلة القائمة على حجية خبر الواحد كما توهم ذلك عدة، بل حجية واعتبار تراث الحديث في الدائرة الرابعة، هو من العلم الإجمالي الكبير بصدور الاحاديث من العترة الطاهرة، وقد تعرض لمنجزية العلم الإجمالي لتراث الحديث علماء الأصول في بحث الانسداد.

٥ـ واما الأدلة الخاصة على اعتبار خبر الواحد فإنها هي معذرة عن منجزية العلم الإجمالي الكبير بالاكتفاء بالامتثال الظني بالعمل بالأخبار المتصفة بشرائط معينة، لا ان أصل المنجزية آتية من الأدلة الخاصة، فحقيقة الأدلة الخاصة معذرة عن منجزية العلم الإجمالي الكبير بلزوم الامتثال اليقيني وليست منجزة للامتثال الظني، بل تنجيز الامتثال بكل درجاته هو من العلم الإجمالي الكبير، والعذر في التنزل من المرتبة العالية اليقينية من الامتثال وهي اليقين الى النازلة وهي الظن هو بالأدلة الخاصة على اعتبار خبر الواحد .

فتحصل ان الأدلة الخاصة على اعتبار خبر الواحد هي معذرة وليست منجزة، ولأجل ذلك بنى الاصوليون في الانسداد وفي مبحث العلم الإجمالي، على ان القاعدة منجزية كل ظن ان لم يتقرر اعتبار الظنون الخاصة كمعذرة عن منجزية كل ظن.

٦ـ لا بد من التفرقة بين العلوم الوحيانية والعلوم النقلية والعلم الوحياني والعلم النقلي، فوحيانية القرآن ليست وليدة النقل المتواتر من

المسلمين لان التواتر غايته اليقين الحسي، وهو دون اليقين العقلي فضلا عن اليقين الوحياني الذي هو ارفع من اليقين العقلي، بل اليقين الوحياني وليد مضمون القرآن نفسه بما اشتمل عليه من اعجاز علمي في شتى المجالات، وانما دور النقل المتواتر هو إيصال التكويني كطريق موضوعي موصل للمادة الوحيانية، لا ان وصف الوحيانية آت من النقل ففرق بين العلم الوحياني والعلم النقلي.

٧ـ وهكذا الحال في تراث الحديث فإن التعامل مع تراث الحديث كوحي يمتنع ان يتولد من النقل المتواتر فضلا عن النقل الظني، بل هو متولد من الاعجاز العلمي في مضمون منظومة الحديث.

فالحال في وصف الوحيانية للثقلين سواء من الكتاب واحاديث العترة انه متولد من مضمونها البرهاني في العلوم المتددة لا من النقل المتواتر فضلا عن النقل الظني. ومن ثم مر تقسيم التراث الى تلك الأقسام .

٨ـ الانسداديون من علماء الأصول يبنون على اعتبار الطريق لكل روايات كتب الحديث ولا يحصرون الاعتبار بالكتب الأربعة، الا انهم لا يكتفون باعتبار الطريق لان جزء الحجية، بل العمدة عندهم على تنسيق منظومة الاحاديث والآيات بمحورية المحكمات والضروريات والقطعيات .

٨ـ لا بد من الالتفات الى ان اصطلاح صحة الحديث عند القدماء كالمفيد والكليني والصدوق والطوسي والمرتضى والنجاشي وبن الغضائري وغيرهم تطلق على مضمون الحديث بحسب مطابقته لاصول قواعد الكتاب والسنة القطعية، ولا تطلق عندهم الصحة واعتبار الحديث على الطريق والسند.

ويقرب من اصطلاح القدماء في الصحة عامة المتأخرين من علماء الأصوليين الانسداديين حيث جعلوا عمدة مدار اعتبار الخبر على مطابقة مضمونه لأصول القواعد الثابتة.

٩ـ قد وصف الطوسي في مقدمة التهذيب والاستبصار احاديثهما بالصحة بمعنى صحة المضمون (وأذكر مسألة مسألة فاستدل عليها إما من ظاهر القرآن أو من صريحه أو فحواه أو دليله أو معناه، وإما من السنة المقطوع بها من الاخبار المتواترة أو الاخبار التي تقترن إليها القرائن التي (تدل على صحتها)، وإما من إجماع المسلمين ان كان فيها أو إجماع الفرقة المحقة، ـ ((ومراده من الوصف بالصحة هو بلحاظ مضامين الاحاديث لا طرقها))وقال ـ ثم أذكر بعد ذلك ما ورد من أحاديث أصحابنا المشهورة في ذلك وانظر فيما ورد بعد ذلك مما ينافيها ويضادها وأبين الوجه فيها)

١٠ـ وكذلك قال الكليني: (كتاب كاف يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين (والعمل به بالآثار الصحيحة) عن الصادقين عليهما السلام والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

١١ـ وكذلك قال الصدوق في مقدمة الفقيه (وَصَنَّفْتُ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ لِئَلَّا تَكْثُرَ طُرُقُهُ وإِنْ كَثُرَتْ فَوَائِدُهُ ولَمْ أَقْصِدْ فِيهِ قَصْد الْمُصَنِّفِينَ فِي إِيرَادِ جَمِيعِ مَا رَوَوْهُ بَلْ قَصَدْتُ إِلَى إِيرَادِ مَا أُفْتِي بِهِ (وَأَحْكُمُ بِصِحَّتِهِ وأَعْتَقِدُ فِيهِ أَنَّهُ حُجَّةٌ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَ رَبِّي) تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وتَعَالَتْ قُدْرَتُهُ وجَمِيعُ مَا فِيهِ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ كُتُبٍ مَشْهُورَةٍ عَلَيْهَا الْمُعَوَّلُ وإِلَيْهَا الْمَرْجِع)

١٢ـ وقال الطوسي في الاستبصار(اعلم إن الاخبار على ضربين: متواتر وغير متواتر، فالمتواتر منها ما أوجب العلم فما هذا سبيله يجب العمل به من غير توقع شئ ينضاف اليه ولا أمر يقوى به ولا يرجح به على غيره، وما يجري هذا المجرى لا يقع فيه التعارض ولا التضاد في اخبار النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، وما ليس بمتواتر على ضربين فضرب منه يوجب العلم أيضا، وهو كل خبر تقترن اليه قرينة توجب العلم، وما يجري هذا المجرى يجب ايضا العمل به، وهو لاحق بالقسم الاول، والقرائن اشياء كثيرة ـ (ثم ذكر مطابقة مضمون الخبر للدليل العقلي او لظاهر القرآن او لظاهر السنة القطعية او للإجماع القطعي) ثم قال: (فان جميع هذه القرائن تخرج الخبر من حيز الآحاد وتدخله في باب المعلوم) وتوجب العمل به، وأما القسم الآخر: فهو كل خبر لا يكون متواترا ويتعرى من واحد من هذه القرائن فان ذلك خبر واحد ويجوز العمل به على شروط).

١٣ـ من ذلك يتبين ان جعل مصير مجموع تراث الحديث على النظرة التفريقية بين خبر الواحد ومجموع التراث الوحياني هي نظرة تجزيئية تفكيكية لا تمت في الصناعة العلمية لواقع قالب الحجية في الحجج، ولم يعتمدها القدماء ولا جملة من المتأخرين

١٤ـ ان النظرة المجموعية لاعتبار الحجية وقالب الأدلة لا تقتصر على الأدلة الظنية بل الأدلة القطعية واليقينية كذلك فإن اعتبارها وحجيتها مجموعية لا انفرادية متفرقة منفكة عن بعضها البعض إذ لا يسوغ التفرد بالدليل القطعي اليقيني عن بقية الأدلة اليقينية الأخرى، بل كذلك الحال في

الأدلة الوحيانية فإن الحجية مجموعية لا نفرق بين احد من رسله ولا خلفائه واوصيائه بل التمسك مجموعي بهم وان اختلفت مراتبهم ورتبهم طبق نظام موحد.

والحاصل ان التراث والأدلة منظومة نظام منسق مترابط لا حلقات مبعثرة مشتتة متفرقة مفككة الاعتبار في مقام الحجية.

صحة الحديث مضمونا اجتهادية والصحة طريقا روائية

اختلاف مقاماتهم عليهم السلام لا تنافي مراتبهم

السؤال:

هل ثبت لديكم صحّة الحديث القدسي: «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»؟ وكيف يتمّ توجيهه؟

الجواب:

١ـ لا بد من الالتفات الى ان الصحة عند القدماء كالمفيد والمرتضى واصحاب الكتب الاربعة وغيرهم كانت وصفا للمضمون بمطابقة معنى الحديث للمبادئ الدستورية من محكمات الكتاب والسنة المطهرة

فـ(صحة الحديث هو بكونه دستوري المضمون) عند القدماء ومنهم النجاشي

٢ـ واما صحة الحديث عند جملة كثيرة من الطبقات اللاحقة من الاعلام فـ(الصحة بكون رواة الحديث ثقاة) اي الناطق إخباريا له صفة رسمية بغض النظر عن دستورية مضمونه

٣ـ قد ذكرنا في كتاب مقامات فاطمة عليها السلام ج١ ان ألفاظ الحديث تنوع المراد والمعاني الى ما لا يوهم افضليتها عليها السلام بوجوه ثلاثة

٤ـ وان القرائن تشير الى تأويل مستقيم لمعنى الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله (فاطمة مني وأنا من فاطمة)

وقوله صلى الله عليه وآله ان من نور فاطمة عليها السلام ـ لا جسدها ولا روحها ـ خلق نور السموات والارض.

٥ـ وان مفاد الحديث يشير الى تعدد اختصاص كل منهم بإمتياز الى دور معين سواء التشريعي او التكويني في العوالم المختلفة

٦ـ وهذا الاختلاف في ابواب المقامات لا يستلزم الافضلية للمفضول على الفاضل منهم.

٧ـ وذلك لتعدد طبقات ذوات كل منهم عليهم السلام.

٨ـ وان المقارنة في الافضلية لا تتم بلحاظ بعض طبقات احدهم مع احدى طبقات الآخر.

٩ـ بل هو بالمحصل المجموعي لكل طبقات كل منهم وذلك لان هوية الشيء بكماله النهائي لا بطبقاته الدنيا.

بقاء الثقلين

السؤال:

هل كتب الحديث والقرآن سواء باعتبارِ الاهمية؟

الجواب:

١ـ الحديث يمثل احد نماذج ومراتب العترة واحد الثقلين والمصحف يمثل احد مراتب القرآن

٢ـ والادلة الدالة على ضرورة حفظ القرآن والمتمثل في المصحف، هي بنفسها دالة على حفظ العترة المتمثل في تراث حديثهم

٣ـ ومنها قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. فالذكر كل الوحي النازل على النبي صلى الله عليه وآله

٤ـ اما الاهمية فهي للمحكمات من كلا الثقلين مقدم على المتشابهات.

عظمة تراث حديث العترة

السؤال:

يستشكل البعض من العامة أو الخاصة على أهل الحق أيدهم الله تعالى، بأن أحاديثهم وما عندهم من التراث الحق لم يثبت عندهم، وإذا ثبت عندهم من التراث شيئ فهو لا ينفع إلا اليسير منه، فلا ينفع لأنه متعارض أو فيه تقية، ويستدلون بما ذكره المحقق البحراني وشيخ الطائفة الطوسي رضوان الله عليهما، وغيرهما من علمائنا رضوان الله عليهم.

ثم أن الأئمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون على المسألة الواحدة عدة أجوبة وهذا موجود في الروايات، والإمام أجاب بذلك حفاظاً على شيعته، ولكن هذا التعارض في الأحاديث يسبب الضلال والإنحراف للأمة، وعليه

تكون هذه الإجابات المختلفة منه عليه السلام نقض للغرض وهو الهداية. فما هو قولكم في المسالة؟

حيث قال المحقق البحراني في حدائقه الناضرة: ١ / ٥:

فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لإمتزاج أخباره بأخبار التقية، كما قد اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله تعالى مرقده في جامعه الكافي....

قال شيخ الطائفة الطوسي:

وما وقع فيها من الإختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا....

الجواب:

١ـ التشيع ليس مجرد تراث مكتوب بل نهج وصرح قائم في حضارة الإسلام وأجيال المسلمين

ضارب جذوره بأعظم شخصية في الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبأعظم إمرأة في نساء النبي والأمة والمسلمات وهي فاطمة عليها السلام وبأعظم شخصيتين بعد ذلك وهما سبطا رسول الله وبالنجوم العاليات في سماء الدين من أولاد الحسين عليه السلام

٢ـ وهؤلاء الائمة في الدين لا يدعي حكام السقيفة موازاتهم ومضاهاتهم ولا يطمع رؤساء المذاهب الاسلامية محاذاتهم لا في الأصول ولا في الفروع

٣ـ ثم هذا التراث الماثل بين يدي البشر في المعارف والأحكام في الفروع ومنظومة الأخلاق والروح لا ينافسه تراث عند المسلمين طودا وصرحا وقامة لا من الفلاسفة ولا من العرفاء الصوفية ولا من المتكلمين ولا من عامة فقهاء المسلمين.

٤ـ بل ترى المدارس البشرية الأخرى العصرية تسجد علميا لهذا التراث إجلالا وانبهارا لقممية نظامه ومنظومته فهذا التراث الوحياني للثقل الثاني معجز علمي في كل أبعاده يتحدى المسيرة العلمية البشرية العصرية كلما تتطور وتتجدد إكتشافاتها.

٥ـ وإن هذا التراث لحديث العترة يتطابق مع عظمة الثقل الأول القرآني في كل مجالاته تطابقا يصدق أحدهما الآخر ويكشف كل منهما عظمة الآخر، وأن هذا التطابق والتصادق لهو حبل واحد غيبي ممدود إمتدادا لا ينقطع ولا يفترق وبرهان عظيم على إعجاز كل منهما .

٦ـ أما وجود المتشابه من الحديث فلا غرابة فيه بعد وجود المتشابه من القرآن.

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

٧ـ ويرتفع المتشابه منهما بالمحكم من الكتاب والمحكم من الحديث بل ينضم المحكم من بديهيات العقل والفطرة إليهما فيرتفع المتشابه من الاربعة.

٨ـ ولا يخفى أن ثبوت حديث العترة بالبراهين في النقاط المتقدمة لا بالأخبار الآحاد كما يتوهمه الكثير، وهذه البراهين هي التي أشار إليها الاعلام في أصول الفقه في مبحث الإنسداد واسموه العلم الإجمالي الكبير.

٩ـ فخبر الواحد الثقة حجيته بمعنى المعذر لما قد تنجز إجمالا بالعلم الكبير والمتنجز عندهم لا يتنحز، ودور حجية خبر الواحد الثقة هو المعذرية معذرية الامتثال الظني بتوسط خبر الواحد، لا التنجيز بخبر الثقة، وهذا ما غفل عنه الكثير في الأندية العلمية.

١٠ـ ثم إنه يمتاز تراث العترة على تراث الحديث عند العامة مضافا الى ما مر أن تدوين الحديث انقطع لديهم قرابة قرن أو أكثر من الزمان،

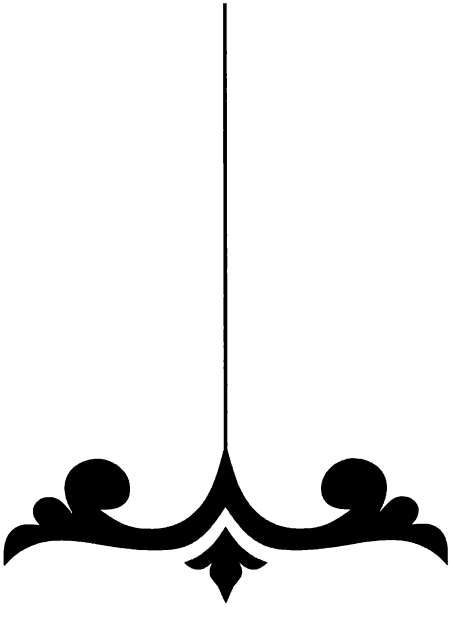
وأن حديث العترة كان تحت المراقبة والتنقية من العترة الطاهرة المعصومين عليهم السلام طيلة ما يزيد على الثلاثة قرون وهذا لا يتحلى به الحديث عند العامة،

١١ـ بل إن إشراف العترة الطاهرة على تراث الحديث لا زال مستمرا من إمام العصر والزمان عجل الله فرجه من وراء ستار الخفاء والستر الى عصرنا هذا والى أوان الظهور لدولته الميمونة المباركة العالمية

١٢ـ ومن ثم فإن كمية الحديث لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام الإمامية أضعاف مضاعفة على تعداد الحديث لدى العامة

١٣ـ ثم إن ما ذكر من العلل في الحديث لدى العامة مضاعف أضعاف ما يعترض به على تراث حديث العترة، وقد رصد علماء الفريقين أنواع وأصناف

علل الحديث عند العامة ما يلجأ العامة ويجبرهم الى اللجوء الى أحاديث العترة للنجاة من هذه العلل للحديث عندهم، مضافا الى الأدلة القرآنية والنبوية القطعية للزوم التمسك بالثقلين الكتاب والعترة.



ألفاظ التزكية والمدح

التوثيق وترضيات الصدوق على مشايخه

السؤال:

هل ترضي الصدوق على مشايخه دلالة على توثيقه وهل يعول على طبعات كتب الصدوق الحالية المصححة من قبل بعض أعلام التصحيح والتحقيق للنسخ، وماذا نصنع مع اختلافها مع الطبعات الحجرية او المخطوطة، فهل هي من كلام الصدوق ام من زيادات الناشر للمطبوعة او النساخ او ان المصححين لنسخ الطباعة رأوا كثرة ترضيه على مشايخه فكتبوا هذا الترضي مسندين له للصدوق في بقية مشايخه بقرينة ديدنة في جملة اكثر مشايخه.

الجواب:

١ـ مسلك المشهور في قرائن التوثيق او التضعيف ليس على استقلال القرينة في الدلالة وفي الحجية بل كون القرينة لها نسبة من الدلالة مع انضمام قرائن اخرى تتصاعد نسبة الظن والاحتمال حتى تصل الى درجة الاطمينان

٢ـ وهذا ما غفل عنه السيد الخوئي عندما اشكل على المشهور في جملة من قرائن التوثيق فتعامل معها بأنها مستقلة دالة وحجة على الوثاقة بينما المشهور يتعامل معها كأجزاء لمجموع يشكل حجية اطمينانية

٣ـ بل كل قرينة هي على درجات من القوة والتوسط او دون المتوسط بحسب ملابسات تلك القرينة

٤ـ ومن تلك القرائن عند المشهور الترضي من مثل الصدوق يشكل قرينة لا سيما مع التكرر منه حول شيخ من مشايخه فإن ذلك مؤشر على نحو من التبجيل من الصدوق لشيخه طبعا

٥ـ هذا ما ضميمة قرائن اخرى ككثرة رواياته عنه وكونه شيخ اجازة لكتب الاصحاب وغيرها من القرائن

٦ـ أما الاشكال على الترضي انه من الناسخ لا من الصدوق او ان النسخ تختلف في وجود الارضي وعدمه فمدفوع ان الترضي من متن كلام الصدوق واختلاف النسخ على تقدير وحوده في بعض الموارد فهو كاختلاف النسخ في موارد اخرى من نسخ الكتب تعالج بموازين ضبط وترجيح النسخ.

٧ـ اما الترضي برمز (ره) فلا يختلف عن الترضي لمرادفة الترحم للترضي

٨ـ والحاصل ان اختلاف النسخ المطبوعة عن الحجرية او عن المخطوطة يخضع علاجه كبقية موارد اختلافات النسخ بالترجيح والتدقيق والتثبت والموازنة.

عين مسكون إليه

السؤال:

لو قيل في المفردة الرجالية(عين من الأعيان مسكون إليه) هل هذا يكفي في الوثاقة؟

الجواب :

السكون يستعمل بمعنى الركون والاطمينان ويساوق الاعتماد، وأما التوصيف بالعين وتأكيده (من الأعيان) يفيد الوجاهة علاوة على الوثاقة.

الروايات الضعيفة

السؤال:

الكتب الحديثية امثال الكافي والبحار وهي ولا ريب لعلماء محققين في مجال الحديث وهنا يرد علينا كيف ينقل هؤلاء روايات ضعيفة قد يتبين للذي يطالعها ان الشيعة او احد علمائها يتبنى رأي هو ليس من مبتنيات المذهب بينما نرى الوسائل قد حرص المؤلف على التدقيق في الروايات.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بد من الانتباه الى أن معنى الرواية الضعيفة بلحاظ طريق نقلها، ليس بمعنى أنها مختلقة ومكذوبة بل أن رواتها ربما لم يوثقوا أو لجهالة حالهم وهذا لا يعنى بالضرورة كونهم غير عدول في أنفسهم وإنما نحن نجهل حالهم وهذا وأن أوجب عدم إحرازنا وعدم استكشافنا لحجية الرواية ألا أنه لا يعنى ولا يستلزم كون الرواية مجعولة ومختلقة، فهذه كتب السنة التي اطلقت جنابك عليها اسم الصحاح وهي الستة أو التسعة كالبخاري وكتاب مسلم مملوّة بالضعاف كما رصد قائمة من الضعاف العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين في كتاب المراجعات وذكر مجموعة منهم في الصحاح العلامة الأميني

في كتاب الغدير وذكر مجموعة أخرى من الضعاف في الصحاح العلامة المحقق الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه عين الميزان والعلامة المحقق الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه دلائل الصدق المجلد الأول وقد ذكر السيد محمد بن عقيل اليمني في كتابه العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل أن جملة من علماء أهل السنة من الذين كتبوا في علم الرجال والحديث يستوثقون الراوي إذا كان ناصبياً أي ممن ينصب العداوة لأهل البيت آل محمد عليهم السلام بل كلما ازداد عداوة لهم كلما ازداد وثوقاً عندهم وكلما كان محباً لأهل بيت النبوة كان ضعيفاً عندهم وقد أحصى موارد عديدة اتبعوا فيها هذا المسلك وبنوا تعديلهم وجرحهم لرجال الرواية عندهم على ذلك، فكم من ينصب العداوة لأهل البيت رووا عنه في صحاحهم واعتمدوا عليه، وكلما كان للرواي حب وهوى في آل محمد صلى الله عليه وآله اجتنبوا الرواية عنه وجرحوا فيه، ومسلكهم هذا اتباعاً لقوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

ثم من الغريب ظنك أن الكليني صاحب كتاب الكافي لم يحرص على التدقيق في الحديث، مع أن الكليني يصرّح في مقدمة كتابه الكافي ان أمضى مدة مديدة من السنين ذكروا انها تبلغ العشرين عاماً في تنقيح ما وصل إليه من الحديث، مع أن الكليني كان معاصراً للنواب الأربعة وفي عصر الغيبة الصغرى، مع أن ما في كتابه من الروايات الضعيفة لا تعدل شيئاً امام الروايات المعتبرة في الكتاب، ثم أن الروايات الضعيفة لا يودعها المحدث من علماء الإمامية إلا بعد أن يأمن أنها غير مختلقة قد أخذها من مصادر موثوقة وإن كان بعض رجال الطريق فيها ممن لم يوثقوا، بل أن علماء الدراية من الفريقين لا

يستحلون ردّ الرواية الضعيفة ـ وإن لم تكن حجة بمفردها ـ وإن كان الراوي موصوفاً بالكذب، إذ ليس كل ما يخبر به الكاذب يكون بالضرورة كذباً وإن لم يكن حجة في نفسه، ألا ترى أنك يحصل لديك اليقين والإطمئنان بخبر مجموعة كبيرة جداً من مجهولي الحال والكذابين ممن لا يعرف بعضهم البعض أي يقطع بعدم تواطئهم على الكذب وعدم توافقهم على الخبر، وهذا معنى تكوّن الخبّر المتواتر والمستفيض من الأخبار الضعاف وقد برهن على حصول التواتر والاستفاضة بعض العلماء المحققين بنظرية رياضية من قاعدة حساب الاحتمالات من جهة العدد الكمي لطرق الخبر ومن جهة ظروف النقل الكيفية لتلك الطرق للخبر فإنه العامل الكمي والكيفي إذا تصاعد وتضائل احتمال الكذب والصدفة وصل الإحتمال لصدور الخبر إلى درجة الإطمئنان واليقين وهذا الطريق الرياضي طريق فطري عقلي لدى البشر، ومن ثم حرص المحدثون بعد تنقيح الروايات والحديث عن المدسوس والمختلق حرصوا على نقل الروايات المعتبرة والضعيفة معاً، لكونها مادة لتكون التواتر، وهل يسوغ طرح الخبر المتواتر والمستفيض وبالتالي هل يسوغ طرح ما هو مادة للخبر المتواتر والمستفيض، فضلاً عن أن رد الرواية الضعيفة المروية المسندة لأهل البيت عليهم السلام قد تكون صادر عنهم عليهم السلام ويكون ردّها رداً عليهم والعياذ بالله والرد عليهم ردّ على الرسول صلى الله عليه وآله لأنه أمر في الحديث المتواتر بين الفريقين بالتمسك بالكتاب والعترة وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وعدم رد الخبر الضعيف وإن لم يعنى الحجية كما ذكرت لك ولكن يكون مادة لحصول التواتر أو الاستفاضة بنحو الانضمام الكمي والكيفي بالبرهان الرياضي.

حال الروايات الضعيفة في المندوبات والسيرة

السؤال:

بالنسبة للروايات الشيعية الضعيفة السند بحسب المباني المتعارفة والموجودة في مصادرنا المعروف المحتوية على بيان المستحبات والمكروهات او الحوادث التاريخية المتضمنة لظلامات اهل البيت

كيف يتم التعامل معها بعيدا عن قاعدة التسامح او ادلة من بلغ؟

وبعبارة اخرى هل يصح الاستشهاد بهذه الروايات والأخذ بها من باب عدم وجود مخالف لها؟

الجواب:

لابد ان نلتفت إلى جملة من الأمور:

١ـ ان مباني التضعيف والتوثيق الذي بنى عليها السيد الخوئي قدس سره قد تفرد فيها عن مباني النجاشي والغضائري ومشهور ارباب الجرح والتعديل فإن ما يفنده من الامور التي بنى عليها المشهور في التوثيق ككون الراوي كثير الرواية ووو هي مباني النجاشي والغضائري والطوسي واستاذيهم المفيد والغضائري الاب وغيرهم من المتقدمين

٢ـ حصر الحجية والصحة للخبر بالطريق كمبنى اصولي وحصر الصحة في الطريق بوثاقة الرواي هذان الحصران معا مما تفرد به السيد الخوئي قدس سره عن جل او كل علماء الامامية

٣ـ فقد ذهب الى حجية الخبر وصحته بلحاظ المضمون فيوصف في

كلمات النجاشي والغضائري والطوسي والمتقدمين الخبر بالصحة بلحاظ مضمونه فضلا عن وصفهم له بالصحة بلحاظ قرائن الصدور الجابرة وهو الوثوق بالصدور

٤ـ ان الاخبار الضعيفة عندما يتراكم احتمال الصدور فيها كما وكيفا تتصاعد نسبة احتمال الصدور اولا: الى الوثوق وثانيا: ثم تتصاعد الى الاستفاضة على اقسام ثلاثة بل اكثر وثالثا: تتصاعد الى التواتر على اقسام ثلاثة بل اكثر

٥ـ ان متأخري الاعصار المنكرين لقاعدة التسامح من بلغ لا ينكرون رجحان الاحتياط وثبوت الثواب الخاص المذكور في الرواية الضعيفة بشهادة الروايات الصحيحة بلسان من بلغ فعلى هذا لا تنتفي الثمرة من الرواية الضعيفة

٦ـ لا يخفى ان في باب التاريخ اي السيرة للمعصومين عليهم السلام وايام الدين لا يتوقف الاخذ بها على صحة الطريق فإنها تندرج في تراكم القرائن والشواهد بل صحة الطريق لا تكفي بمجردها من دون ترابط القصاصة المذكورة في الرواية ضمن مجموع صورة يكون مضمون الرواية قطعة وبعض منها

كما هو حال منهج علم التحريات الجنائي البشري

٧ـ لا يخفى ان مدرسة الانسداد التي بدأت قبل الوحيد البهبهاني المجدد وطبقات تلاميذه الثلاث وصولا الى الشيخ الانصاري

يرون اعتبار كل الروايات الضعيفة وكل روايات التراث لا خصوص

الكتب الاربعة غاية الامر عند التعارض المستقر يصار الى الترجيح بالمرجحات المضمونية والسندية وجهات الصدور.

الأحاديث الصادرة تقية والحكمة في نقل المصادر لها

السؤال:

بعد التسليم بدفع كل ما لا يليق بعصمة الأئمة المطهرين صلوات الله عليهم أجمعين، يأتي هذا السؤال:

ما الداعي لقيام بعض أجلاء علماء الطائفة ومتقدميهم للقيام بنقل ما فيه إساءة واضحة لحريم ساحة الأئمة المطهرين، مع علمنا بإعتقادهم بخلاف مضمون تلك الروايات المسيئة؟؟

و من ذلك ما رواه الشيخ الكليني في الكافي

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال: يا معاشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال: بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبته أمسك وإن كره طلق.

ـ وعطفاً على السؤال السابق ينجر السؤال عن الداعي لنقل كل ما فيه خلاف ضرورات الإمامية في جميع أبواب العقائد ومن ذلك ما يرتبط بباب التوحيد؟؟

الجواب:

١ـ نقل علماء الطائفة الروايات الصادرة تقية أمر ضروري وفي غاية الأهمية لأنه يعكس ملابسات الظروف القاسية الظالمة التي كابدها ائمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم

٢ـ كما أنه يكشف واقع مسار الطرف الآخر وما يكيده من دسائس مضادة لأهل البيت عليهم السلام

٣ـ كما أن مقتضى الأمانة في النقل أن لا يتصرف الناقل من علماء الحديث في ما هو من التراث بعد توفر المادة التراثية لشرائط النقل بأن لا تكون عليها الشواهد البينة للدس والوضع

٤ـ ومن ثم التزم اعلام علماء الحديث ومنهم زعماء علماء الامامية على نقل الحديث الضعيف سندا مادام انه صحيح المضمون موافقا لمحكمات الكتاب والسنة القطعية، بعد ترتب أحكام وآثار على تلك الأحاديث قد تقرب من خمسة عشر أثر إلزامي ذكرناها في اجزاء بحوث علم الرجال

٥ـ ومن ثم امتاز كتاب التهذيب والاستبصار على كتابي الكافي والفقيه من جهة قلة التقطيع للحديث ومراعاة الشيخ الطوسي لنقل كل نسخ الحديث ولو بحسب متون الطرق المتعددة للحديث الواحد في النقل المتعدد للحديث في مواضع من كتاب التهذيب

٦ـ ثم إن الاحاديث الصادرة تقية كثير منها مشتملة متونها على أبعاض مقاطع صحيحة المضمون

٧ـ ثم ان المتشابه من الأحاديث الروائية يعرض على المحكم منها

والمحكم من الكتاب، كما هو الشأن في متشابه الآيات، فليست المشكلة في وجود المتشابه في الكتاب والأحاديث بل الأزمة في عدم بصيرة الباحث في تحكيم المحكمات على المتشابهات

٨ـ لا سيما أن المحكمات طبقات والأعلى في المحكمات يحوكم على المحكم الأدنى منه.

٩ـ كما أن القرآن نقل افتراءات طعون الكفار على النبيﷺ، وبقية الأنبياء لأجل كل ذلك.

قراءة كتب الحديث لعامة الناس

السؤال:

قد ينهي عن قراءة كتب الأحاديث المروية عن أهل البيتعليهم السلام لسبب تشابه معانيها مما قد يورث علوق الشبهات في ذهن القارئ غير المتخصص، ولعدم معرفة الصحيح من السقيم من طرقها، فما تقولون في هذه المقولة؟

الجواب:

١ـ يستحب مؤكدا قراءة كتب الأحاديث المعروفة كإستحباب تلاوة القرآن محكمه ومتشابهه وهما الثقلان الذين امرنا بالتمسك وإن كانا صامتين والثقلان الناطقان هما متحدان في صاحب الامرعجل الله فرجه الشريف.

٢ـ كما يستحب وأمر بالتدبر والتفكر والاعتبار والتعقل في معاني القرآن كذلك في معاني الحديث، وهذا الامر شامل لكل المكلفين لكل درجات مستويات المكلف وان كان أميا، ولا يقصر على المتخصصين،

٣ـ نعم التصديق والحكم والفتيا بتلك المعاني مقصورة على اهل التخصص.

٤ـ نعم على سائر الطبقات الاستعانة والرجوع الى أهل التخصص، في استبيان المزيد من المعاني.

السؤال:

ما رأيكم حول دعاوى تنقية التراث وغربلته من الشوائب؟.

الجواب:

١ـ تنقية التراث لا تعني إبادة موادة التراث، فإنه تزوير في التراث وتدليس، بل غاية تنقيح وغربلة التراث هو:

١ـ التمحيص التحليلي

٢ـ والشرح التبياني لمبهماته

٣ـ وإقامة الشواهد على نتائج معينة

٤ـ تبيان زيفية مواد معينة مثلا

٥ـ لكن من دون إبادة حتى ما استنتج زيفيته، لأن التزييف الممارس هو الآخر من تاريخ الماضي وأحداثه التي يجب رصده وتسجيله لا ابادته بل تعريته وتبيان جذوره.

٢ـ إن التراث ليس القيم عليه فرد ولا جماعة ولا جيل من الأمة بل الأمة بكل اجيالها، فليس من صلاحية جيل فضلا عن جماعة الوصاية على التراث مادة، نعم من حق كل فرد وكل جماعة وكل جيال إبداء رأيه وتحقيقاته حول مواد من التراث، واما إبادة التراث وطمسه فهو مساس بالحقيقة والحقائق

والواقعية في افقها الوسيع.

٤ـ إن منهج الفحص في مواد التراث وقصاصات الخيوط الذي هو من قبيل التحقيق الجنائي أو تنقيب الآثار لا يتم بجيل ولا جيلين فضلا عن جماعة وأفراد من جيل واحد بل يتوقف على تراكم جهود أجيال لتبرز الحقائق فالفحص والتمحيص حق لكل الأجيال ورؤوس الخيوط في مواد التراث تتظافر عليها الجهود لتمحيصها وتنقيح تحليلها، فكيف يتحكم جماعة أو جيل في حياة وبقاء مواد التراث، وأي منهج تمحيص وتنقية هذا الذي لايعرف إلا أسلوب الإبادة والحذف والتبديل والطمس لمواد التراث.

السؤال:

ما هو الرؤية الصحيحة حول إبعاد أو حذف الروايات الضعيفة من التراث والاقتصار على ما توصف بالروايات الصحيحة؟.

الجواب:

١ـ الخلط والخبط بين معنيين للضعيف والضعف في الخبر أحدهما بمعنى ما لم تتم فيه شرائط الصحة وهو يحتمل الصدور واقعا. وثانيهما ما علم بكونه موضوعا ومجعولا ومدلسا عبر شواهد وقرائن بينة. وهناك خلط وخبط بين المعنيين والتمييز بينهما من الضروريات الأولية لعلم الحديث وعلم الرجال والدراية.

٢ـ صرح الوحيد البهبهاني بأن الضعيف بالمعنى الأول عندما يوصف به الراوي فلا يراد بذلك وصفه بالكذب والوضع بل المراد هو ضعف الراوي العلمي في الضبط والتثبت في نقل ألفاظ الحديث، وأين هذا من وصف

الراوي بالدس والجعل، وقد أقام الشواهد على إرادة مشهور الأصحاب والرجاليين الضعف العلمي من لفظ الضعيف كوصف للراوي، وأنه يقع الخلط بين المعنيين.

٣ـ إن مدرسة السيد أحمد بن طاووس أستاذ العلامة وبن داوود حيث تبنت اصطلاحا للصحة في الخبر يغاير اصطلاح المشهور بحصر كونه وصفا للطريق فقط سبب ذلك الخلط السابق.

٤ـ إن مدارس علم الرجال عند الامامية متعددة وتتعدد مشربا ومسلكا، وليست مدرسة واحدة.

٥ـ الصحة عند مشهور القدماء كالمفيد والمرتضي والطوسي وغيرهم والنجاشي وبن الغضايري الأب والابن لا تنحصر بصحة الطريق بل يوصف الحديث بالصحة بلحاظ إعتبار مضمونه أو صحة وقوة الكتاب المروي فيه او عمل الأصحاب به والحاصل أن حصر منشأ الصحة والاعتبار للحديث بالطريق حصرا إنما هو من مباني مدرسة السيد أحمد بن طاووس ومن تابعه من بعده.

٦ـ قد نبه السيد الخوئي ﷺ ان مبانيه ومسلكه ـ حيث التزم مدرسة السيد أحمد بن طاووس ـ يغاير ويخالف المشهور في التعديل والتوثيق للرواي وللجرح وللتضعيف له، وقد نبه عليه السيد في المجلد الأول من معجم الرجال في بدايته عندما استعرض قواعد وضوابط التعديل والتوثيق والجرح والتضعيف عند المشهور.

٧ـ التصحيح والتوثيق للراوي والتعديل له أو جرحه او تضعيفه ليس أمرا بديهيًا لا مجال للبحث والنقد فيه بل هو أمرا اجتهاديا تختلف فيه الأنظار.

٨ـ إنه قد ذكر غالب الأصوليين ـ سواء من التزم الانسداد أو الانفتاح ـ في مبحث الانسداد من علم الأصول في المقدمتين الاولتين منه أن بتراكم الأخبار غير المعتبرة التي لم يثبت لدى الانسدادي صحتها واعتبارها بالأدلة الخاصة، ذكروا ان الأخبار رغم عدم قيام دليل على اعتبارها وأنها بلحاظ ذلك ضعيفة،

إلا أنهم قالو انها رغم ضعفها فإنها تتولد من مجموعها وتتكون منها ضرورات الدين وهو العلم الإجمالي الكبير بصدور نسبة كبيرة عظيمة منها عن صاحب الشرع، وان هذه الضرورات المتكونة منها لا يرفع اليد عنها لأنه يؤدي إلى المروق من الدين.

٩ـ فتكاثر وتراكم الأخبار الضعيفة يولد توفر شرط التواتر والاستفاضة وهو تصاعد العامل الكمي والعامل الكيفي بدرجة يمتنع تواطؤهم وتوافقهم على الكذب والوضع وامتناع تصادف ذلك، وهو من تراكم الظنون تتصاعد إلى اليقين، ولا فرق تكوينا ولا عقلا في تصاعد الظنون إلى درجة اليقين بين الظن الحاصل من الخبر الصحيح أو المعتبر وبين الظن الحاصل من الظن غير المعتبر، لا فرق من جهة أصل طبيعة الظن وإن اختلفت درجة الظن، لكن اختلاف الدرجة وهو العامل الكيفي يعوض بالعامل الكمي أو بقرائن كيفية أخرى كقوة المضمون أو عمل الأصحاب أو تطابق متن الخبر مع محكمات الكتاب والسنة وغير ذلك من الشواهد والقرائن.

وذلك أن صفة الخبر باللحاظ الفردي يغاير صفته باللحاظ الجمعي المجموعي مع الأخبار الأخرى، وهذه المغايرة في صفة الخبر بين الحالة الفردية والحالة المجموعية مغايرة تكوينية وعقلية.

١٠ـ بل قد عرفت تصريح الاصوليون في باب مقدمات الانسداد انه يتولد من مجموع الأخبار الضعاف وتتكون الضرورة والضرورات الدينية، وهو العلم الاجمالي الكبير أو الصغير، فضلا عن حصول التواتر والاستفاضة.

١١ـ قد اعتمد الفقهاء والاصوليون وعلماء الكلام وبقية العلوم اعتمدوا على قول اللغويين في أصل بنية الظهور اللفظي، والظهور اللفظي أساس الاستدلال الاجتهادي، مع ان جلّ كلام اللغويين منقول مرسل، وليس الاعتماد إلا لأجل اللحاظ المجموعي كعامل كمي والقرائن والشواهد كعامل كيفي فيتصاعد خبر اللغوي إلى درجة الاطمئنان أو إلى درجة اليقين.

١٢ـ وقد اعتمدوا أيضا على أقوال الرجاليين مع ان جلها أو اكثرها مرسلة، وإن كان علم الرجال لا انسداد فيه ولا ينحصر العلم فيه بأقوال الرجاليين، لكن الأكثر من علماء الفقه والأصول وغيرهم اعتمدوا اقوال الرجاليين واكتفوا بها عن التنقيب والفحص الميداني عن أحوال مفردات الرواة.

١٣ـ وهناك المتواتر والمستفيض الاستنباطي الاجتهادي، أي الذي لا يقف عليه ولا يكتشفه المتتبع إلا بقوة ملكة الفقاهة والاجتهاد، مع أنه من تكرر اللفظ وتكرار وروده.

السؤال:

ذكرتم في كتاب مناهج صناعه الاستنباط ان هناك منهجا وهو المنهج استدراك وتصحيح بعض الروايـة بحيث يمكن توضيح بعض الحديث بالاستعانه لبعض الحديث الآخر

فاذا فرض مثلا في رواية جمله ومعه قرينة متصلة

و رواية ثانية بدون هذه القرينة فالقرينة المتصلة في الروايه الأولى بمثابه القرينة للروايه الثانيه ومبين لها وبالتالى لا ينعقد الاطلاق للروايه الثانية

بينما الاعلام يتمسكون بإطلاق الروايه الثانيه بذريعه عدم وجود القرينة المتصلة فيها

كما راينا ذلك في الأدلة الدالة في الاستصحاب؟

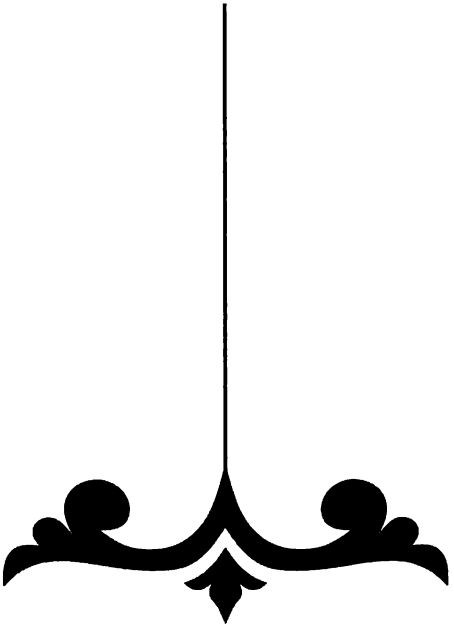
الجواب:

١ـ التشاهد بين فقرات الروايات او بين جملها يعزز صدور تلك الفقرة او تلك الجملة

٢ـ أما إحتفاف قرينة بالفقرة او الجملة في الطريق الضعيف فهل إعتضاد الفقرة والجملة يستلزم إعتضاد تلك القرينة أيضا ففيه تفصيل

٣ـ ففيما كانت القرينة كمورد لكلية الجملة فإنه لا يستلزم تقييد الكلية في الروايات المسندة وكذلك ما لو كان مفاد القرينة جعلا تقنينيا زائدا فلا يتم الاعتضاد

٤ـ وهذا بخلاف ما لو كانت القرينة صميمية في ذات معنى الجملة او الفقرة وهو ما يسمى الحكومة التفسيرية فيتم التقييد.



الروايات المرسلة

السؤال:

هل تصححون الروايات المرسلة التي اشتهر ذكرها في كتب السيرة؟

الجواب:

الروايات المرسلة في السيرة يتعامل معها بالضابطة المقررة في علم الرجال وعلم الأصول أنه:

١ـ تقارن بمحكمات الكتاب والسنة اي وهو صحة المضمون.

٢ـ تضم إلى روايات مرسلة أخرى وذلك بكثرة التتبع عن الشواهد والقرائن أي الوثوق بالصدور.

٣ـ مع إعتبار الكتاب المصدر للرواية المرسلة وهي صحة الكتاب.

٤ـ مع انتفاء قرائن الجعل والوضع والدس وهو أيضا يصب في ضبط الوثوق.

٥ـ اعتماد جانب التحليل للوقائع والتفسير لزوايا الحدث والأحداث وهو يساهم في صحة المضمون اعتماداً على القرائن العقلية.

والحاصل ان الإرسال في روايات السيرة كالإرسال في كل كتب اللغة مع أنه لا يضر ولا يمنع من الاعتماد عليها بالضوابط المتقدمة.

الروايات المرسلة في كتب المتأخرين

السؤال:

ما العمل مع رواية او روايات مرسلة السند وردت في كتب بعض المتأخرين ككتاب روضات الجنات وليس لها اي اثر في كنب الحديث اضافة الى عدم وجود ما يوافقها متنا او موضوعا في الاحاديث المعتبرة؟

الجواب:

١ـ ان كان مضمونها من المندوبات او المكروهات فتندرج في قاعدة التسامح كما نبه على ذلك المشهور، بشرط ثان ايضا وهو اندراج مضمونها في العمومات الأولية.

٢ـ وان كان مفادها إلزاميا فتحمل على مطلق الرجحان وتندرج في قاعدة التسامح ايضا بالشرط المتقدم

٣ـ وعلى اية حال مجرد غرابة مضمون رواية او ارسالها الشديد لا يفرط بها وان لم يعتمد عليها بمفردها، فلكل مادة قيمة مهما تضاءلت من قد تستثمر بالتراكم والانضمام المجموعي للقرائن.

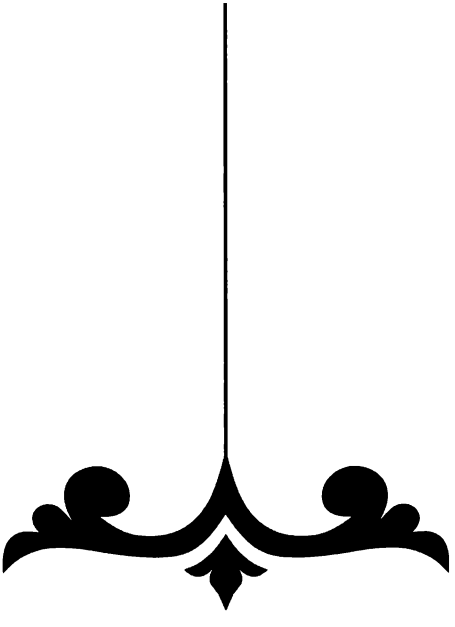
٤ـ هذا ولا يخفى ان كثيرا من الاصول الروائية وصلت الى الاعلام في القرن العاشر او ما بعده او ما قبله وقد صرح بذلك الاعلام كصاحب الوسائل وغيره ولم تصل الينا في هذا القرن الخامس عشر في ما هو مطبوع من الكتب وان قصر لدى اهل العصر التتبع في المخطوطات المنتشرة في حوالي العالم.

السؤال:

عدم ذكر بعض الأحاديث المروية في كتاب تحف العقول في الكتب الأربعه مثير للضعف في الحديث مع انا نجد كثير من الروايات فيه غيرجودة فيها؟.

الجواب:

لا ينحصر الجبر والتأييد لمضامين الأحاديث المرسلة بالوارد حصراً في الكتب الأربعة فإن كتب تراث الحديث المعتبرة المعتمدة عند مشهور علماء الطائفة دائرة وسيعة من الكتب أضعاف الكتب الأربعة، وإن المحقق الحلي في مقدمة المعتبر في الفائدة الرابعة قد جعل الكتب الأربعة في عرض رتبة الكتب المشهورة الأخرى أو آخرها.



تَوضِيحٌ وَبيَانٌ لِلرِّوَايَاتِ الغَرِيبَةِ وَالمُتَشَابِهَةِ

لغة ثقافة العصر ودورها في فهم حقائق الوحي

السؤال:

بعض الخطباء يتناول بعض الروايات أو يفسر بعضها بطريقة أن من يسمعها يقول أن الشيعي مغالي ونحن نعلم أن الله خلق الخلق لمحمد واله وجعله في خدمتهم كما في حديث الكساء. هل يعقل أن الله أوكل علي ابن ابي طالب عليه السلام في مغيب الشمس وفي شروقها واوكله في حركة الأرض والكواكب ولذلك سمي علي عليه السلام بدابة الأرض.

الجواب:

١ـ ترجمة معاني كثير من الروايات والآيات بلغة يفهمها ثقافة أهل العصر امر لابد منه ليس بمعنى تماهي حقائق المعارف بل إيصال الحقائق بلغة يفهمها اهل ذلك العصر المخاطبين.

٢ـ والثقافة لكل عصر لغة لأهل ذلك العصر، فقد بات في العلوم الانسانية والاجتماعية أمرا واضحا ان اللغة ليست منحصرة باللسانية بل الثقافة هي اعظم لغة تفاهم انساني بين البشر.

٣ـ وعلى ضوء ذلك يفهم ان قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

ان اللسان ليس منحصرا باللسان اللحمي الصوتي بقدر ما هو اللسان الثقافي وان من تعلم لسان قوم أمن شرهم هو اللسان الثقافي.

٤ـ ومن ذلك يتبين ان أكثر التشابه والمتشابه هو بسبب عدم الترجمان الصحيح لحقائق الوحي وان بالترجمة الصحيحة لمعاني الحقائق تتضح عن الغموض وينجلي الإبهام.

٥ـ لنأخذ مثالا مورد السؤال فإنه مثلا نلاحظ المثال الذي يدركه البشر بلغتهم العصرية.

فإن رئيس جمهورية دولة عظمى كيف يديرها هل ببدنه أم بما أوتي من علم فكلما اوتي من علوم يتمكن ان يسيطر على مقاليد إدارة الأمور والوزارات المختلفة المتنوعة فبطبقة روحه من طبقات ذاته ووعاء روحه للعلم استطاع الإنسان ان يتغلب على ساير الكائنات وان يدير ويدبر بقية البيئات والكائنات المحيطة حوله.

٦ـ اذا اتضح المثال نستطيع فهم هذه الحقيقة في القرآن والحديث فإن القرآن قد أخبر تعالى الملائكة ان خليفة الله تعالى هو من يصطفيه الله تعالى من البشر وإن كان البشر كائنا أرضيا لكنه هو الخليفة الذي تنقاد كل الملائكة أجمعون أكتعون فيقعون له ساجدين طائعين تابعين تحت امرته التكوينية.

٧ـ وذلك لما أوتي صفوة الله الخليفة من العلم الإلهي وما لا يعلمه الملائكة.

٨ـ من جانب آخر قد بين القرآن والاحاديث القطعية ان الملائكة لهم

إدارة أمورا تكوينية مرتبطة بكل الطبائع الكونية بل وشؤون الآخرة من عالم القيامة وعالم الجنة وعالم النار وغيرها من الشؤون التي قصها القرآن والحديث الشريف.

٩ـ فالأمر لا ينحصر بصفة ان الامام زر الارض اَي مفتاحها بل هم عليهم السلام أولياء الحساب وشؤون كثيرة في الآخرة المسندة للملائكة في لسان الوحي، بعد كون إدارة وقيادة الملائكة التكوينية هي بيد ولي الله وصفيه وخليفته.

المحكم والمتشابه في الروايات

السؤال:

وردت عدة روايات في كتبنا المعتبرة يفهم منها التعارض مع الكتاب العزيز كيف يمكن التعامل معها في أبواب العقيدة والفقه وعلى سبيل المثال ما جاء في كتاب وسائل الشيعة رواية صريحة في غسل الرجل في الوضوء ونص الرواية

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن نسيت غسل وجهك فغسلت ذراعيك قبل وجهك فأعد غسل وجهك، ثم اغسل ذراعيك بعد الوجه، فإن بدأت بذراعك الأيسر قبل الأيمن فأعد على غسل الأيمن ثم اغسل اليسار، وإن نسيت مسح رأسك حتى تغسل رجليك فأمسح رأسك ثم اغسل رجليك.

الجواب:

١ـ أن الروايات المعارضة ـ لما هو محكم من الآيات الروايات ـ لا يعتنى

بها ولا يعبأ بها فالمحكم لا يرفع اليد عنه أمام المتشابه من روايات الآحاد، بل المتشابه لا حجية فيه مع مخالفته للمحكم

٢ـ أن الزيغ وفتنته بالتمسك بالمتشابه من الآيات أو آحاد الأخبار غير المتواترة وغير المستفيضة في قبال المحكمات من الآيات والروايات المتواترة والمستفيضة، بينما العمود والأم لميزان الدين هو المحكمات لا المتشابه.

٣ـ لا ريب في كون الخبر الواحد مهما كان صحيحا إلا أنه يبقى ظنيا لا يقينا بينما الروايات المتواترة والمستفيضة هي من اليقين، ولا ريب أن الظن من المتشابه في قبال اليقين فإنه من المحكم.

٤ـ أن الآيات منها محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات رغم أن الآيات كلها قطعية الصدور لكن ليست كل مضمونها ولا دلالتها على درجة واحدة فمن ثم ما كان ظنيا في دلالتها هو من المتشابه في قبال القطعي الدلالة هو من المحكم وكذلك المضمون الفوقي رتبة في المعنى الكلي محكم في قبال المضمون الذي تفصيلي في الجزئيات، ومن ذلك المحكم لابد أن يكون قطعي الصدور وقطعي الدلالة وقطعي المضمون.

٥ـ أن وجود الروايات الآحاد المعارضة ـ من المتشابه في قبال المحكم المتواتر ـ في تراث الحديث أمر معهود في تراث حديث الوارد عند الفريقين.

٦ـ أن الميزان والقواعد تقتضي علاج التعارض لا سيما إذا كان أحد طرفي التعارض أرجح وأقوى من المحكم والترجيح لما هو محكم على ما هو متشابه.

٧ـ إن جلّ هذه الروايات التي أوردها السائل ليست تامة سندا ولا تامة في جهة صدورها لمطابقتها للعامة.

٨ـ أن التعبير بالغسل للرجل مخالف للقرآن وللروايات القطعية كما مر وقد كتب في ذلك كتبا كثيرة كشفت المسألة عن الالتباس.

٩ـ أن التعبير بالغسل للرجل لا يمتنع ان يكون تقية أو وهما من الراوي أو يراد به المسح كما استعمل في بعض الموارد.

ملابسات الروايات وسيرة المعصوم عليه السلام

السؤال:

ورد في مهج الدعوات: عن الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن ابن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد بن بشرويه، عن محمّد بن إدريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد، والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه:

قال: خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيّام، فلقيني عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا سلمان! جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: حبيبي أبا الحسن! مثلكم لا يجفى، غير أنّ حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الّذي منعني من زيارتكم. فقال عليه السلام لي: يا سلمان! ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنّة؛ قلت لعليّ عليه السلام: قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم، بالأمس. قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله ؛ فإذا هي جالسة

و عليها قطعة عباء، إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها

فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت: يا سلمان! جفوتني بعد وفاة أبي. قلت: حبيبتي أأجفاكم؟! قالت: فمه، اجلس واعقل ما أقول لك. إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس، وباب الدار مغلق، وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب

من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراءون بحسنهنّ، ولا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ، ولا أزكى من ريحهنّ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ. فقلت: أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمّد! لسنا من أهل مكّة، ولا من أهل المدينة، ولا من أهل الأرض جميعا، غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام، أرسلنا ربّ العزّة إليك، يا بنت محمّد! إنّا إليك مشتاقات؛ فقلت للّتي أظنّ أنّها أكبر سنّا: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرّة، قلت: ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟! قالت:

قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاري صاحب رسول الله ﷺ. فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سمّيت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ. قالت فاطمة: ثمّ أخرجن لي رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار، أبيض من الثلج، وأزكى ريحا من المسك الأذفر؛ فقالت لي: يا سلمان! أفطر عليه عشيّتك، فإذا كان غدا فجئني بنواه، أو قالت: عجمه

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ قالوا: يا سلمان أ معك مسك؟ قلت: نعم. فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجما ولا نوى. فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إنّي أفطرت على ما أتحفتني به، فما وَجدت له عجما ولا نوى، قالت: يا سلمان، ولن يكون له عجم ولا نوى، وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السلام، [أ لا اعلّمك] بكلام علّمنيه أبي محمّد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشيّة؟ قال سلمان: قلت: علّميني الكلام يا سيّدتي، فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه؛ ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز، فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الامور، بسم الله الّذي خلق النور من النور، الحمد لله الّذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السرّاء والضرّاء مشكور، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين؛ [الميامين المباركين الأطهار وسلّم تسليما دائما كثيرا]. قال سلمان: فتعلّمتهنّ، فو الله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمّى، فكلّ برىء من مرضه بإذن الله تعالى؛ الثاقب في المناقب: عن عاصم بن الأحول، عن زرّ بن حبيش، عن سلمان: (مثله). دلائل الإمامة: عن عليّ بن الحسن الشافعي، عن يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن الأشعث، عن محمّد بن عون، عن داود بن أبي هند، عن أبان، عن سلمان: (مثله).

س: ما هو رأيكم بالنسبة للمقطع الذي شُخص بعلامة الاستفهام في النص؟!

الجواب:

ليس مفاده ان العباءة لكونها قصيرة حصل كشف راسها او ساقها بل هي عليها السلام اعتجرت فلم يبدو منها شيئا اعتجرت لئلا يبدو منها شيئا لقصر العباءة فيكشف بعضها لولا اعتجارها اي انكماشها تحت العباءة القصيرة.

السؤال:

ولكن تصرح الرواية فلما نظرت الي اعتجرت فما معنى الاعتجار هاهنا ربما يشير الى انها حينما بدء بمخاطبة السلمان اعتجرت! يا به اصطلاح فارسى رو گرفتن

الجواب:

١ـ فلما نظرت إلي اعتجرت حينما جاء اعتجرت لا حينما بدء بمخاطبتها عليها السلام

٢ـ مع ان التعبير المذكور ليس بالضرورة ان يكون من سلمان بل من الرواة عن سلمان وهو يحتمل الاشتباه من الرواة كما يقع ذلك غالبا في روايتهم سيرة المعصومين عليهم السلام ان الرواة يحكون انطباع اذهان انفس الرواة لا واقع وحقيقة الامور، وهذه ضابطة عامة في روايات سيرتهم عليهم السلام.

السؤال:

ما معنى هذه الجملة المنقولة في الكافي الشريف في مورد القرآن (وعمى على اهل معصيتك) وهل يكون لأهل البيت عليهم السلام أيضاً هذه الخصيصه؟.

الجواب:

قال تعالى ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾

وقال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

الى غير ذلك من الآيات الدالة على زيغ وضلال وإفتتان وإعوجاج فهم مرضى القلوب واهل المعاصي في فهم وصايا وأوامر القرآن وإرشاداته مما يزيغ بهم الى إنحراف أكبر واما ثبوت هذه الخصيصة لأهل البيت عليهم السلام فكذلك بعد كونهم مع القرآن حقيقة واحدة كما دلت عليه الأدلة الكثيرة وورد ذلك النعت لهم في زياراتهم أنهم نقمة على الكافرين والمنافقين ونحو ذلك.

السؤال:

كيف تفسرون شيخنا هذا الحديث الشريف:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده. الكافي ج ٢ ص ٣٤٠

والحال أن مبناكم في الأصول أن الكذب والصدق يدور مدار المراد الجدي؟.

الجواب:

صدق الكذب على الهزل موضوعا لا منع منه وانما لا شمول لأدلة الحرمة له عند المشهور وان ذهب نادر الى حرمته، والتخالف مع الواقع فيه بلحاظ المعنى التفهيمي فضلا عن الاستعمالي وهو ترسيم لغير الواقع من عدم كونه من أبواب الاستعمال الكنائي او المجازي بل فيه تقمص للإخبار.

الثقل الأكبر والثقل الأصغر

السؤال:

قد ورد أن القرآن الكريم هو الثقل الأكبر وكذلك ورد أن أهل البيت عليهم السلام هم القرآن الناطق وان أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل ونحو ذلك ومن جهة ثالثة قد دلت الأدلة الكثيرة أن كل ما خلق الله هو لأجل أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم هو مما خلقه الله أيضاً فهل تستطيع القول أن حديث الثقلين هو بعد من أبعاد المعصومين عليهم السلام وبيان لسطح من مستوى المخاطبين وأما في المراتب العليا يتبين أن الهادي هو أهل البيت عليهم السلام حصرا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

ج: ١ـ تعرضنا لكيفية الجمع بين اكبرية كل منهما في ج٢ من كتاب الإمامة الإلهية

٢ـ المعية بين الثقلين قد حددت في الحديث النبوي حتى يردا على الحوض فزمام الأمور بيد النبيﷺ لأنهما منه وهما إليه.

٣ـ ورد في الصحيفة السجادية بيان ان القرآن الكريم مطر من أمطار كهوف غيب الملكوت لمقامات النبيﷺ وأنه قد أشير إلى ذلك في أوائل جملة من سور القرآن. وكذلك بينواعليهم السلام أن آخر سورة الشورى هي دالة على ذلك.

٤ـ قد ورد أيضا عن العسكريعليه السلام أن روح القدس ـ وهو حقيقة القرآن الكريم في الصاغورة قد نال من حدائقنا الباكورة. أي أنه من روافدهم الباكورة من المراتب الصاغورة لهم.

وهناك من البيانات في الروايات ما يحتاج للمزيد التدبر والتحليل والغور.

٥ـ طبعا كل ما تقدم لا يعني تعطيل حجية القرآن الكريم ولا يعني حصر حقيقة القرآن في المصحف الشريف بل المصحف هو درجة التنزيل النازلة للقرآن الكريم.

٦ـ نعم مما مر يتبين أن القرآن درجة من مراتب حقايقهم لا كلها.

٧ـ ثم إن مقتضى ما تقدم ليس نفى هداية القرآن الكريم بل هيمنة المراتب العليا منهم على هداية القرآن الكريم.

٨ـ ثم لابد من التفرقة بين شخص مراتب ذوات المعصومينعليهم السلام وبين كلامهم والأحاديث المروية عنهم فإنها إمام صامت وليست إمام ناطق.

السؤال:

ما معنى ان القرآن الكريم هو الثقل الأكبر حسب ما ورد في بعض الروايات؟ وكيف نجمع بينها وبين الروايات التي تذكر ان علياً أعظم من القرآن او تلك التي تشير إلى أنهم عليهم السلام علمهم أوسع من القرآن؟

الجواب:

قد ذكرنا في كتاب الإمامة الإلهية ج٢ طائفتين من الروايات دالة إحداها ان الثقل الأكبر هو القرآن والأخرى أنه العترة الطاهرة وبينا عدم التنافي بينهما.

السؤال:

من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود:

يَابنَ مَسعُودٍ قَصِّر اَمَلَك... فَاِذا اَصبَحتَ فَقُل اِنِّي لا اُمسِي.. وَاذا اَمسَيتَ فَقُل اِنّي لا اُصبِحُ.. وَاعزِم عَلى مُفارَقَةِ الدُّنيا..وَاَحِبَّ لِقاءَ اللهِ وَلا تَكرَه لِقائَهُ.. فَاِنَّ اللهَ يُحِبُّ لِقاءَ مَن اَحَبَّ لِقائَهُ وَيَكرَهُ لِقاءَ مَن يَكرَهُ لِقائَهُ... بحار الانوار، ج ٧٤، ص ١٠٣ فهل لقاء الله تعبير آخر عن الموت... ولا تكره لقاءه اي لا تكره الموت؟ فهل كل من مات فاز بلقاء الله كفرعون الامة ونمرودها؟ ام ان لقاء الله مخصوص بالمؤمنين؟

الجواب:

لقاء الله كناية عن الذهاب الى عالم الآخرة والموت بوابة له كما في قوله تعالى ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

واما اللقاء لله تعالى فعام للصالح والطالح إلا أن الصالح يلاقي رحمة الله

تعالى والطالح يلاقي نقمة الله. كما هو الحال في الميت في القبر الملكان فللمؤمن مبشر وبشير وللكافر منكر ونكير.

السؤال:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل ما بال الميت يمنى؟ قال: النطفة التي خلق منها يرمي بها.

بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن الميثمي، عن هارون بن حمزة، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلق منها من فيه أو من عينه.

لو تفضلتم ببيان تفسير هذا المضمون في الرواية؟

الجواب:

الطينة الأرضية والممتزجة الأصلية التي خلق منها الإنسان وهي غير مرئية بالحس الظاهري التي عبر عنها في بعض الروايات كالمستديرة تسيخ في ارض القبر هي التي تخرج من بدنه الغليظ وتستقر باقية في قبره وإن بلت عظامه ولحمه من جسده الغليظ، وهذه النطفة قد تكون إنعقادها شرك شيطان إن لم يسم الأبوين حين المقاربة.

السؤال:

قرأت هذه الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام واستوقفتني كلمة عاشوراء حينما كان الإمام يوضح مسألة في الأحكام ويبين ولاية أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عز وجل على

العباد خمسا، أخذوا أربعا وتركوا واحدا، قلت: أتسميهن لي جعلت فداك؟ فقال: الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة فقال: يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم.

الرواية طويلة علماً ان اليهود في الزمن القديم عندهم صيام عاشوراء وهو يوم الغفران وهو في العاشر من تشرين والان يمارسون هذا الصيام وأعداء أهل البيت عليهم السلام عندهم الكثير من الروايات المكذوبة في فضل صيام عاشوراء

السؤال هو لماذا قال الإمام الباقر كلمة عاشوراء وهو يبين حكم صيام شهر رمضان؟.

الجواب:

ظاهر الرواية ان بدأ تشريع الصوم كان في عاشوراء ثم نسخ بصوم شهر رمضان وقد روي ذلك عند العامة أيضاً، وعلى اي حال فهو منسوخ، مضافاً إلى طرو شهادة سيد الشهداء عليه السلام فيه مما يجعله مرجوحا او محرما.

السؤال:

قد ورد في الكافي الشريف عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام:

لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره، قال الله ﷻ: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول "وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله ﷻ أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس فقال: خذ العفو وأمر بالعرف " وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء.

صدق مولانا أبو الحسن الرضا وآباؤه الصادقون وأبناؤه الهادون صلوات الله عليهم هل يصح فهم هذا المقطع فإن الله ﷻ أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس فقال: خذ العفو وأمر بالعرف بأنّ السنّة النبوية في التسامح مع مراعاتهم الناس ومداراتهم تنعكس على التشريع النبوي والحلال والحرام؟ وبالتالي تكون ثمّة أحكام وشرائع جاءت مداراتية بما يناسب مستوى عقول وفهم ووعي الناس في عصر صدورها؟ وإذا جاز قول ذلك فماذا يترتّب عليه؟

الجواب:

١ـ المداراة تقع في مرحلة سياسة النبي ﷺ الدينية والتطبيق والآية قاعدة وضوابط في باب الحكم السياسي لا في مرحلة التشريع والتقنين

٢ـ الشريعة توصف بالسمحة السهلة البيضاء والتشريع من الله ورسوله كان تدريجيا للعباد، وهذا ترويض تربوي لتقبل الناس لكنه ليس بمعنى كون التشريع الثابت مداراة للناس.

٣ـ هناك طبقات من التشريع أشار إليها القرآن وأحاديث النبي ﷺ وامير

المؤمنين عليه السلام في خطبة المتقين وغيرها وهذه بحسب درك ووعي وعلم المكلف، كما أشارت إليه سورة الكهف في قصة موسى والخضر بل وكذلك أصحاب الكهف وذي القرنين، ولكن هذه المراتب ليست بمعنى المداراة وإن تخيل أو توهم أنها كالمداراة.

السؤال:

رواية ثقيلة جدا على نفوس كثير من الاخوة وهي سيف ذو حدين

تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٥٥سند قوي لا غبار عليه

قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:

كَانَ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ- أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام رَأَتْ فِي مَنَامِهَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله هَمَّ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وفَاطِمَةُ وعَلِيٌّ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا حَتَّى جَاوَزُوا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَعَرَضَ لَهُمْ طَرِيقَانِ- فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ الْيَمِينِ- حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ ومَاءٌ- فَاشْتَرَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله شَاةً كَبْرَاءَ وهِيَ الَّتِي فِي أَحَدِ أُذُنَيْهَا نُقَطٌ بِيضٌ فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَلَمَّا أَكَلُوا مِنْهَا مَاتُوا فِي مَكَانِهِمْ، فَانْتَبَهَتْ فَاطِمَةُ بَاكِيَةً ذَعِرَةً فَلَمْ تُخْبِرْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِحِمَارٍ- فَأَرْكَبَ عَلَيْهِ فَاطِمَةَ وأَمَرَ أَنْ يَخْرُجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ والْحَسَنُ والحسين عليهما السلام مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ فِي نَوْمِهَا- فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ عَرَضَ لَهُمْ طَرِيقَانِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ الْيَمِينِ- كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ

ومَاءٌ- فَاشْتَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاةً ذَرْآءَ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَذُبِحَتْ وشُوِيَتْ- فَلَمَّا أَرَادُوا أَكْلَهَا- قَامَتْ فَاطِمَةُ وتَنَحَّتْ نَاحِيَةً مِنْهُمْ تَبْكِي- مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتُوا، فَطَلَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا وهِيَ تَبْكِي- فَقَالَ مَا شَأْنُكِ يَا بُنَيَّةُ- قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وكَذَا فِي نَوْمِي- وقَدْ فَعَلْتَ أَنْتَ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي نَوْمِي فَتَنَحَّيْتُ عَنْكُمْ- لِأَنْ لَا أَرَاكُمْ تَمُوتُونَ- فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ- ثُمَّ نَاجَى رَبَّهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جبرئيل عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ الزها (الرُّهَا) وهُوَ الَّذِي أَرَى فَاطِمَةَ هَذِهِ الرُّؤْيَا- ويُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ فِي نَوْمِهِمْ مَا يَغْتَمُّونَ بِهِ- فَأَمَرَ جبرئيل عليه السلام أَنْ يَأْتِيَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ- أَنْتَ أَرَيْتَ فَاطِمَةَ هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ !فَبَزَقَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ بَزَقَاتٍ فَشَجَّهُ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَأَيْتَ فِي مَنَامِكَ شَيْئاً تَكْرَهُهُ أَوْ رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللهِ الْمُقَرَّبُونَ- وأَنْبِيَاءُ اللهِ الْمُرْسَلُونَ وعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ- مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ مِنْ رُؤْيَايَ، ويَقْرَأُ الْحَمْدَ والْمُعَوِّذَتَيْنِ وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ويَتْفُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ الآية

قد رأت رسول الله وحسنا وعليا وحسينا وتمثل الشيطان بصورة أصحاب الكساء والتي رأت في منامها هي سيدة نساء العالمين الحجة على الحجج.

و سنده صحيح لا يشك فيه والكتاب غاية في الاعتبار

يعني كل الزوايا محكمة احكاما طبعا هذه الرواية سلاح ذو حدين

فمن جهة (شيطان الرُّهَا) هو سلاح ضد القواطع، يقطع ظهورهم فعلا والإطاحة به هو اطاحة بدليل قوي ضدهم ومن جهة فهذه الزهراء عليها السلام وهي من رأت ومن رأتهم في منامها هي صور الخمسة أصحاب الكساء، ونص الرواية ان الشيطان تلاعب في منامها فأذعرها؟

الجواب:

العصمة أن لا يتسلط الشيطان والأشرار على قلب وعقل المعصوم عليه السلام وأما إيذاء بدن المعصوم أو إيذاء ومشاغبة قوة الخيال لدى المعصوم فلا يخل بالعصمة كما يشير اليه القرآن:

١ـ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى.

٢ـ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلهِ شُكْراً وحَمْداً ـ وقَالَ يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ ـ فَسَلَّطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وعَيْنَهُ ـ فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَةً وَاحِدَةً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا يَحْمَدُ اللهَ ويَشْكُرُهُ ـ حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّودُ وكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ ـ فَيَرُدُّهَا ويَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ ـ الَّذِي خَلَقَكِ اللهُ مِنْهُ ـ ونَتِنَ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ ـ وأَلْقَوْهُ فِي الْمَزْبَلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ

فيلاحظ رغم إيذاء الشيطان ومشاغبته لخيال النبي موسى إلا أنه مسدد ومؤيد بالعصمة من الله تعالى كذلك الحال في النبي أيوب.

السؤال:

ما المراد من (الكعبة المستورة) في بعض الأحاديث؟

الجواب:

اي الكعبة التي هي مستورة بالقماش كما هو الديدن منذ عهد النبي اسماعيل او احد اجداد

وفي بعض النسخ المشهورة والمعنى مشير الى الكعبة التي هي بيت الله الحرام، كما هو مستعمل لغة في وصفها، وإن احتمل ضعيفا ارادة كون آل محمد الكعبة الخفية او الكعبة للقلوب، إلا أن المعنى الأول أيضًا يؤول إلى ذلك ايضا.

السؤال:

ورد في مفاتيح الجنان هذه الخصوصية في ماء الورد ان يغسل وجهه بكف من ماء الورد لينجو من المذلّة والفقر وان يصبّ شيئا منه على راسه ليامن من السرسام فهل توجد رواية بذلك؟

الجواب:

الوسائل ج ٣ ص ٣٢٦ الحديث ٨ ب ١٤ ابواب الاغسال المسنونة.

السؤال:

ورد في حديث عن الصادق عليه السلام يقول لسدير

ان افطارك اخاك المسلم يعدل رقبه من ولد اسماعيل عليه السلام الكافي ج ٤ ب فضل شهر رمضان

هل كان ولد اسماعيل رقيق..؟ ما معنى ذلك؟

الجواب:

لم يكونوا رقيقا بل المراد أن الرقبة الرق لو كانت في النفاسة من حيث الدين والنسب والحسب والنجابة كولد إسماعيل أي يكون ثواب عتقها كذلك، وقد يتضمن الإشارة الى ثواب الفداء حيث كان إسماعيل مرهونا بالذبح الإلهي وفكاكه وولده منه بذلك وأن العمل المعين إسهام في الفداء، وعلى هذا المعنى الثاني الثواب أعظم شأنا.

السؤال:

ما هو المقصود من قوله عليه السلام؛ الكذبة تنقض الوضوء؟

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم، قال: قلت: هلكنا، قال: ليس حيث تذهب إنما ذلك الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام. كافي ج٤ ص٨٩.

الجواب:

هذا المفاد نظير بعض الروايات الأخرى دالة على كون الكذب على الله ورسوله ناقض لكمال الصوم نظير جملة من الكبائر التي تنقض كمال الصوم وهي من الأمور الواجب الإمساك عنها في الصوم لكنها غير موجبة للقضاء والكفارة كما ذهب الى ذلك جملة المتقدمين.

نظير التروك في نسك الحج والعمرة واجبة لكنها غير مبطلة لهما كترك موقف مزدلفة مثلا وإن كانت توجب خداج في ملاك النسك.

السؤال:

في الرواية المعتبرة من جحد إمامًا من الله...فهو كافر مرتد عن الإسلام...دمه مباح في تلك الحال هل هذه الرواية معرض عنها او لها توجيه وتأويل؟

الجواب:

ذهب المجلسي الى ان المؤمن الموالي لأهل البيت عليهم السلام العارف بالحق إذا أنكر احد الائمة عليهم السلام فإنه مرتد كالمسلم اذا إرتد عن الإسلام، لأنه عارف بالأدلة فإنكاره جحود لما استيقن من الدين، ووافقه عليه الميرزا القمي، وهناك وجه آخر ذهب اليه مشهور المتقدمين في المنتحلين ذكرناه في بحث الطهارة من شرح العروة وبحوث القصاص.

السؤال:

ورد كثيرا من الآيات في صلاة الأنبياء فهذا يعني ان الصلاة كانت موجوده قبل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وورد روايات في احكام الصلاة

وورد ايضا تحريم والنهي عن الخمر في ثلاث مواضع من القران الكريم

والآية التي تنهى عن اقتراب الصلاة وهم سكارى وتصفهم بالمؤمنين

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ ﴾

وفي تفسير الأئمة عليهم السلام عن الامام الصادق عليه السلام قال: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ قال: سكر النوم.

وعن الامام أبي الحسن عليه السلام قال ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيرتكم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكر ولا يسكر

بعض الآراء قالت ان الخمر حرم تدريجيا لكن اذا اتبعنا الروايات والآيات نجد ان الله عز وجل حرم الخمر ونهاهم عنه في ثلاث مواضع والآيات تتكلم عن صلاة الأنبياء

السؤال هو كيف نفهم هذه الروايات والآيات القرآنية

وكيف ان الله عز وجل حرم الخمر في ثلاث مواضع وكيف ينهاهم عن اقتراب الصلاة وهم سكارى من الخمر..؟

الجواب:

١ـ السكر في الآية لا تقربوا... هو ما ذكرته الروايات من إرادة النوم وإن وردت بعض الروايات ظاهرها السكر من الخمر ولكنها محمولة على التقية، لاسيما مع اشتهار تفسير الآية بالنوم عن امير المؤمنين عليه السلام.

٢ـ واما تدريجية تحريم الخمر فلا يشهد لإرادة أنه من الخمر لإن الخمر لم يحلل في بدأ الشريعة لان تحريمه من الدين وليس من الشريعة وقد بعث جميع الانبياء بأصول التحريم واصول الواجبات من دون نسخ في ذلك لإنها من الدين لا من خصوصية الشريعة، فتدريجية التحريم هو تدريجية البيان لما حكمه ثابت مقرر سلفا في الدين لا تقنين جديد في الشريعة.

٣ـ أن التعليل يفصل بين السكر الذي لا يعلم ما يقول صاحبه وبين ما يعلم وهذا يلائم كون السكر بمعنى النوم لا من الخمر الذي هو مناف لقبول الصلاة ولو علم ما يقول.

السؤال:

طائر كالنسر موكل بتعذيب ابن ملجم عليه اللعنة ما رواه الشيخ الجليل قطب الدين الراوندي في كتاب " الخرائج والجرائح " ـ في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخبرنا أبو منصور شهريار بن شيرويه الديلمي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن عمرو، عن الحسن بن محمد الرقا أنه سمع راهبا يقول: كنت قاعدا في صومعة لي فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على شاطئ البحر، فتقيأ ربع انسان، ثم طار، فتفقدته فعاد فتقيأ ربع انسان، ثم طار، ثم جاء فتقيأ ربع انسان، ثم طار، ثم عاد فتقيأ ربع انسان، ثم دنت الأرباع بعضها إلى بعض، فقام رجل فهو قائم وأنا أتعجب منه.

ثم انحدر الطائر عليه فضربه فأخذ ربعه ثم طار، ثم عاد فأخذ ربعه ثم طار، فبقيت أتفكر في ذلك حتى رأيته قد عاد فتقيأ ربع انسان ثم ربعا حتى تقيأ أربعة ثم طار، فإذا الرجل قد قام، فدنوت منه فسألته من أنت؟ فسكت، فقلت له: بحق من خلقك من أنت؟ قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم، قلت له: وأي شئ عملت من الذنوب؟ قال: قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطائر يقتلني كل يوم قتلة، فبينا هو يحدثني إذ انقض عليه الطائر فضربه فأخذ ربعه ثم طار، ثم عاد إلى أن أخذ كله، فسألت عن علي بن أبي طالب فقالوا: ابن عم رسول الله ووصيه. هل الرواية صحيحة؟.

الجواب:

الرواية ليست مسندة إلى معصوم عليه السلام لكن عموم المعنى في مضمونها من تعذيب قاتل أمير المؤمنين معنى موافق لأصول المعتقد هذا مضافاً الى ان الحالات البرزخية متنوعة الظهور لأهل الدنيا.

السؤال:

هل صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ولدني أبو بكر مرّتين؟ وما معنى الرواية؟ وهل هي صحيحة؟

الجواب:

هذه الرواية من طرق العامة وليست من طرقنا ولم نقف على رواية من الائمة بذلك، وإن بنى جملة من أعلام الإمامية على ان نسبه من طرف الأم ينتهي الى محمد بن ابي بكر من دون أن يتبنوا الرواية العامية، ولكنهم لم يذكروا أيضا رواية من طرقنا، بل إن جملة من علماء النسب انكروا هذا النسبة وهذه الرواية وذكروا وقوع الاشتباه في ذلك.

السؤال:

ما المراد من هذا الحديث الموجود في الكافى:حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل... مع الالتفات ان لفظه (على) وارد فى اولا وتركها ثانيا؟.

الجواب:

الصحيح ان حجية الوحي تختلف في السنخ والنوع عن حجية العقل

فالأولى كمعلم والثاني كمتعلم والاول كمعلومة وحقيقة والثاني كفهم مستقبل، وبذلك افترق معنى الحجية في الاثنين.

السؤال:

ما معنى حديث أمير المؤمنين علي عليه السلام: الناس صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق؟

الجواب:

يستفاد من كلامه عليه السلام أن الأصل في الإنسان الاحترام والتكريم وإن اختلف درجات ذلك بين المسلم والكافر غير المعتدي وبين المؤمن والمسلم بل بين طبقات المؤمنين في درجات الإيمان، إلا أن هناك مقدارا مشتركا في أدنى الحرمة.

وإنما يخرج عن تلك الحرمة بالاعتداء والعدوان ومحاربته.

السؤال:

سؤالنا عن حديث الكساء. بالنسبة للمتن هل ورد في كتب أخرى بالصيغة التي ذكرها الشيخ عباس القمي قد وما هو سنده الصحيح؟.

الجواب:

حديث الكساء أصله إجمالاً مستفيض بين الفريقين واما الخصوصيات التي في الرواية الرائجة فمقاطعها غالباً تتوفر في متناثر الروايات الاخرى المسندة

اختلاف الروايات والرواة حكمة بالغة

سؤالي إليكم مع رجاء الجواب والرد على المسالة التالية عن حديث مولانا الامام الصادق عليه السلام وبقية الائمة سلام الله عليهم تبين أنهم كانوا يلقون الخلاف بين الشبعة والاتباع ليظهروا أمام الفرق الأخرى مختلفين متناقضين مثال ما ورد في الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ١ ـ باب اختلاف الحديث ص٦٥

زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فأجابني بمثل جواب أبيه

محل الاشكال من الرواية ان مقصد الامام عليه السلام ان يَكْذِب المسلمين الشيعة في النقل عن اهل البيت عليهم السلام فيكذب أبي بصير ويكذب زرارة بن أعين ومؤمن الطاق وغيرهم من الاصحاب الاجلاء والرواة

فتكذيب الشيعة مقصد من مقاصد الامام عليه السلام لأنه لو أراد أن نصدقهم لكانوا على قول واحد في نقلهم عن الامام عليه السلام

وهذا الذي حصل من توجيه وفعل الامام بالقاء الاختلاف بين الشيعة

كل المخالفين علماء وقضاة ومؤرخين وعوام يكذبون ويردون قول الشيعة في النقل عن اهل البيت عليهم السلام ولا يصدقون الشيعة ولا يعتقدون أنهم موالين لأهل البيت وهذا عاد بالضرر على هوية وكيان التشيع

وهذا بحد ذاته خلاف اعتقادنا باللطف في مقام الامامة الالهية ودلالة البيانات في الخطابات القرآنية

الجواب:

١ـ السؤال مشتمل على بذاء لا يليق بساحة الائمة المعصومين من الزلل والخطل

٢ـ كما ان السؤال افترض مسبقا غايات سوء افترضها مسلمة من اختلاف الروايات والرواة جهلا بالحكمة في ذلك وتسرعا بدون التدبر العلمي

٣ـ وهذه هي الازمة في النهج العلمي ان يتسرع ويفترض امورا يحسبها من المسلمات المفروغ عنها

٤ـ بالتضلع في علم القانون والفقه يتنبه الباحث ان منظومة القانون ذات الطبقات يتولد منها صياغات عديدة للقوانين قالبها مختلف ولبابها متوحد تؤدي الى المقاصد لأصول التشريع

٥ـ نظير تقنين البرلمانات حسب الدورات المتعددة قوانين بصياغات عديدة لكنها وان اختلفت سبكا وصياغة وإطارا وقالبا إلا أنها متوحدة لبا معنى مقصدا

ـ وكذلك الحال في اختلاف تقنين الوزارات او البلديات للمحافظات المتعددة فإنها تختلف قالبا وصياغة لكنها متوحدة معنى غاية مقصدا

٦ـ وهذا الصناعة القانونية هي التي اشار اليها اهل البيت عليهم السلام من ان الكلام يتصرف الى سبعين وجه ولا يكذب قائله

٧ـ نعم علم اصول القانون وعلم فقه المقاصد او روح الشريعة ومذاقها لم يعرفه ولم يلتفت اليه علماء وفقهاء الجمهور المعاصرون لأهل البيت عليهم السلام فانقلبت صورة نور الحقيقة عندهم الى صورة قاتمة ـ والناس اعداء ما جهلوا ولو انهم اذ جهلوا سألوا اهل الذكر أهل البيت عليهم السلام لبينوا لهم الحقيقة ورفعوا الجهالة عنهم لكنهم تعصبوا وتمردوا ولم ينقادوا الى السبيل والصراط السوي في البحث عن الحقايق

٨ـ وقد اشار الشيخ الطوسي في اول كتابه التهذيب والاستبصار ان استاذه الشيخ المفيد طلب منه بيان وجوه التأويل الحق لدلالات الروايات المتخالفة لكي لا يشتبه الحال على الكثير ممن ليست لديه وفور من العلم، وهذا وجه ثان آخر وهو كون الاختلاف في فنون البيان وكيفية دلالات الكلام وتراكيبه وتصاريف الألفاظ والمعاني معا

٩ـ وقد استمر علماء الجمهور في الطعن على مذهب اهل البيت عليهم السلام بالباطنية والغنوصية والتأويل

١٠ـ الى أن ترشد العقل البشري في العصر الحديث واكتشف ان تعدد القراءات للنص قدرة علمية تعتمد على موازين علوم ألسنية وقواعد علوم كثيرة وإنها إعجاز لمنهج اهل البيت عليهم السلام

١١ـ كما أن نظام القرآن الإعجازي قائم على التأويل ومختلف فنون الدلالات المتنوعة كما أشارت إليه كثير من الآيات

١٢ـ وحكمة الاختلاف صورة في مفاد الروايات هو التغطية الامنية على المؤمنين التابعين لأهل البيت عليهم السلام لئلا تكتشف السلطة الجائرة توحدهم وقوتهم، فحكمة بالغة فما تغني النذر

١٣ـ وقد اعترض النبي موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام واستنكر عليه اذ لم يطلع على وجه الحكمة في فعل الخضر عليه السلام كما اعترض على الامام الحسن عليه السلام حواري اصحابه اذ لم يفطنوا لوجه الحكمة لما قام به من الهدنة



حَدِيثُ الكِسَاءِ

السؤال:

ما رأيكم شيخنا الجليل بحديث الكساء؟

الجواب:

١ـ اصل حديث الكساء متواتر بين الفريقين

وهذه بعض الطرق في التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام وفي مناقب بن شهر آشوب:

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٣٧٦ فى ذيل قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٨٧ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وَأَمَّا تَأْيِيدُ اللهِ عز وجل لِعِيسَى عليه السلام بِرُوحِ الْقُدُسِ، فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ قَدِ اشْتَمَلَ بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ ـ وعَلَى عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحُسَيْنِ والْحَسَنِ عليهم السلام وقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، ومُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَرْباً، ولِمَنْ سَالَمَهُمْ سِلْماً، ولِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبّاً، ولِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضاً فَقَالَ اللهُ عز وجل: «قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ».

فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءَةِ لِتَدْخُلَ، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقَالَ: لَسْتَ هُنَاكَ وإِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ وإِلَى خَيْرٍ.

وَجَاءَ جبرئيل عليه السلام مُتَدَبِّراً وقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْنِي مِنْكُمْ! قَالَ: أَنْتَ مِنَّا.

قَالَ: أَ فَأَرْفَعُ الْعَبَاءَةَ وأَدْخُلُ مَعَكُمْ قَالَ بَلَى. فَدَخَلَ فِي الْعَبَاءَةِ، ثُمَّ خَرَجَ وصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وقَدْ تَضَاعَفَ حُسْنُهُ وبَهَاؤُهُ.

وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافَ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا! قَالَ: وكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وقَدْ شُرِّفْتُ- بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وأَهْلِ بَيْتِهِ! قَالَتِ الْأَمْلَاكُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ- والْحُجُبِ والْكُرْسِيِّ والْعَرْشِ: حَقٌّ لَكَ هَذَا الشَّرَفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ».

و قال للحبيب لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج١، ص: ٢١٨ خلق الجليل العالم لأجل الحبيب

التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٤٥٨:.....

ثُمَّ دَعَا بِعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهم السلام فَغَمَّتْهُمْ «فعمّهم». «فغطّاهم» بِعَبَاءَتِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ لَا سَادِسَ لَهُمْ مِنَ الْبَشَرِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ورَفَعَتْ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ، فَكَفَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وقَالَ:

لَسْتِ هُنَاكِ ـ وإِنْ كُنْتِ فِي خَيْرٍ وإِلَى خَيْرٍ. فَانْقَطَعَ عَنْهَا طَمَعُ الْبَشَرِ.

وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ وأَنَا سَادِسُكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ أَنْتَ سَادِسُنَا. فَارْتَقَى السَّمَاوَاتِ، وقَدْ كَسَاهُ اللهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَنْوَارِ مَا كَادَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَبَيَّنُهُ ـ حَتَّى قَالَ: بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلِي أَنَا جَبْرَئِيلُ سَادِسُ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهم السلام.

وَ ذَلِكَ مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ جبرئيل عليه السلام لَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ ـ فِي الْأَرَضِينَ والسَّمَاوَات

التفسير المنسوب للعسكري ص١٢١: وقَالَ فِيهِ: (سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ)، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَوْمَ الْعَبَاءِ (لَمَّا) قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: وأَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ: «وَ أَنْتَ مِنَّا»، حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ (وَ) يَقُولُ: مَنْ مِثْلِي بَخْ بَخْ، وأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وظاهر الرواية ان المفاد النبوي مشتهر بين أصحابه ﷺ لان الكلام هو لرأس المنافقين مما سمعه عن النبي ﷺ

٢ـ وتعدد طرقه بين الفريقين لان النبي ﷺ عقد هذا المجلس تحت الكساء في مواطن عديدة يوم المباهلة وفي خيبر وفي بيت ام سلمة وفي بيت فاطمة عليها السلام وغيرها من الاماكن والازمان

٣ـ ان مفاد جمل الحديث كلها مطابقة لمفاد روايات مستفيضة مطابقة لاصول المذهب.

٤ـ متن الحديث المتداول علاوة على ما ذكر من سند صاحب عوالم العوالم.

فإنه عثر اخيرا كما نشر احد الفضلاء روابط نسخ صور كتب على النت من مصادر ونسخ خطية حيث روي فيها قريب من متنه في مخطوطات لغير الشيعة الامامية مطابقة لحديث الكساء المفصّل

احداها من المخطوطة تعود الى القرن التاسع او العاشر الهجري بحسب خبراء المخطوطات، مصدرها من بلاد اليمن، محفوظة في مكتبة برنستون بأمريكا.

ونسخة ثانية في الفاتيكان، نسخة خزانة مكتبة الفاتيكان، مصورتها في مركز الملك فيصل في مدينة الرياض، خزانة التراث، والكتاب من ابناء العامة، والرواية فيها مطابقة لحديث الكساء المفصل وتختلف الفاظها قليلا عن رواية الشيعة الامامية، ولكن المضمون واحد.

وثالثة في مكتبة الاحقاف في اليمن، ينتظر وصولها.

التعويل على حديث الكساء

السؤال:

التعويل على حديث الكساء بروايته المتداولة بين الناس هو أول الكلام

فالمتواتر هو حديث الكساء برواية أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عليها وفي بيتها وأما الحديث المشهور عن الزهراء عليها السلام فسنده في منتهى الضعف ولا يعول عليه في مسائل العقيدة أبداً

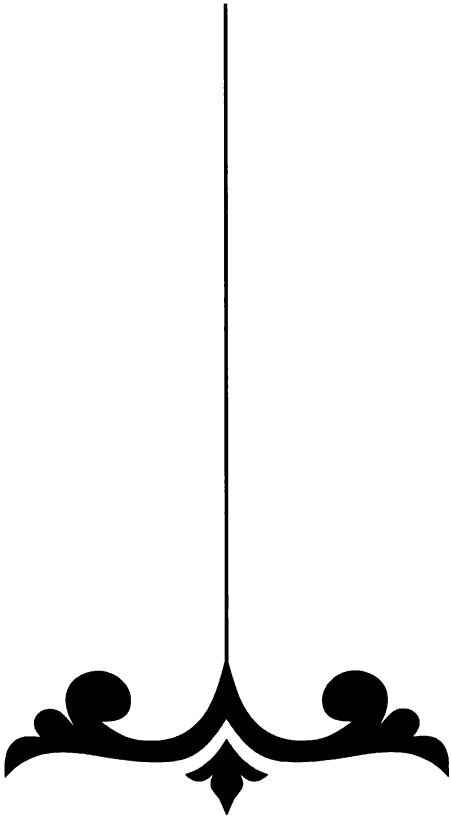
الجواب:

١ـ روايته المتداولة بين الناس مسندة من علمائنا الاعلام ومعتمد منهم سيرة بينهم

٢ـ والاعظم ان كل فقراته وجمله لها شواهد في روايات الفريقين مضافا مفاد الآيات الواردة في فضائلهم.

٣ـ ثم ان مسائل العقيدة لا تؤخذ من خبر الواحد ولو كان سنده صحيحا بل من الخبر العلمي والاسناد الظني الصحيح بل الخبر العلمي وهو الذي له شواهد من المحكمات من الآيات والمحكمات من بيانات النبي والآل والبينات العقلية والفطرية.

٤ـ فصحة السند الظني وضعفه ليس المدار عليه بل المدار هو الخبر العلمي كما نادى بذلك المفيد والمرتضى والطوسي وبقية المتقدمين.



مُتَنوّعَاتٌ فِقْهِيّةٌ وَعَقَائِدِيّةٌ

السؤال:

إرسال الشيخ الطوسي يمكن حله من خلال الرجوع لكتاب التهذيب والاستبصار التي ذكر في النهاية طرق مشيخته لكن البعض يقول لا يمكن التعدية لغير الإرسال في الكتابين ولا قرينة للتعدية ومن قال بالتعدية على القيام دليل؟

الجواب:

هذا الرجوع سواء لأجل رفع الإرسال او لأجل رفع أي ضعف في الطريق والسند للرواية بما لصاحب الكتاب من طرق أخرى في موضع آخر من كتاب آخر او من نفس الكتاب، يسمى في الاصطلاح لعلم الرجال والحديث بالتركيب او التعويض في الأسانيد وقد يسمى بالتبديل، ولابد فيه من شرائط وموازين مقررة في العلمين، وفي خصوص مورد السؤال الصحيح هو التعميم حتى لكتاب الفهرست ولغيره من كتبه لتصريح الشيخ بأن كل ما يرويه عن فلان الراوي هو بذلك الطريق مما لا يخصص بالكتابين.

السؤال:

ما هو نظركم الشريف في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفيا فأحببت ان اعرف. البعض يقول هذا من الموضوعات؟

الجواب:

لم يرد من طرقنا وماورد من طرقنا فهو بلسان ومضمون آخر.

السؤال:

افيدونا بشرح هذا الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام الله قال: العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد في العبودية وجد في الربوبية، وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية.

الجواب:

الحديث ذكرت له عدة معاني

الاول: ان الوصول لحقايق معرفة الربوبية لا ينالها العبد إلا بالسير في منازل العبودية.

الثاني: ان الوصول الى مقامات التمكين في القدرة للولي لا تتم الا بطي منازل العبودية، وكلما نقص من جانب فانما هو بعدم اصابته من الجانب الآخر وغيرها من المعاني.

السؤال:

ما هو المراد من انا النقطة التي تحت الباء؟

عرفنا انه أمير المؤمنين عليه السلام ولكن ما هو المراد بعد المعرفة؟

الجواب:

أحد المعاني المحتملة ان النقطة بداية الاستعانة والوساطة في الفيض والمدد الإلهي في المخلوقات أي ما بعد عالم الأسماء.

اللفظ في الآية ليس بالله... بل باسم الله... والاسم وعالم الاسماء من أوائل المخلوقات ولا يشم في الأسماء رائحة المخلوق لخلوصها في التوجه إلى الحضرة الإلهية، وما بعد عالم الأسماء يتبين من عوالم المخلوقات عنوان المخلوق نظير العرش والكرسي والقلم واللوح... وأما النقطة تحت الباء فهي برزخ بينهما وهي نقطة البداية لما دون والوسيلة والباب لعالم الأسماء.

السؤال:

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أربعون دار جار من كل الجهات

في زماننا هذا الجيران تكون متباعدة من حيث المنازل يعني اذا بدنا نعد أربعين دار من جهة الشرق فجهة الغرب تكون البيوت بعيدة مثلا فهل ينطبق على البيوت البعيدة انهم جيران؟

ثانيا مولانا قال حريم المسجد أربعون ذراعا لماذا عبر بحريم ولم يقل جار المسجد.

الجواب:

١ـ نعم يمتد بتعداد الأربعين واتساعها مالم يخرج عن الصدق العرفي كما لو كانت كل دار حقلا كبيرا كما في الأرياف.

٢ـ الحريم له أحكام وضعية مقررة في باب المشتركات من أبواب الفقهية.

السؤال:

ما يقول سماحة سند الإسلام والمسلمين بهذه الرواية وهل يمكن الاعتماد عليها في حلية ذبح الكتابي.

جاء في صحيح الحلبي أنه سئل الإمام الصادق عليه السلام عن ذبيحة أهل الكتاب ونسائهم؟ فقال لا بأس ومنها: أنه سئل الإمام الباقر عليه السلام: ما تقول في مجوسي قال: بسم الله ثم ذبح فقال: كل فقيل له: مسلم ذبح ولم سم؟ فقال لا تأكل. المسالك ١١: ٤٥١، ٤٦٠.

الجواب:

هناك روايات مستفيضة ناهية عن أكل ذبايح أهل الكتاب وإن ذكروا اسم الله تعالى وما يعارضها مما يبيح ذبايحهم محمول على التقية ومذهب العامة وخطأهم في تفسير الآية.

السؤال:

ما هو وجه الجمع بين الروايات التى تقول بنا عرف الله وبين ما ورد فى الدعاء اللهم عرفنى نفسك وان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك...افيدونا ماجورين

الجواب:

الضابطتان العقليتان متطابقتان وذلك:

١ـ أن معرفته تعالى لا تمكن إلا بالآيات والأسماء والكلمات والتجليات لا بالكنه والاكتناه والتشبيه

٢ـ ان القول بالتعطيل ـ في معرفته تعالى ـ باطل

٣ـ ان اللازم من النقطتين السابقتين هو حصرية التوجه بهم إلى الله تعالى لكن بما هم آيات أي بملاحظتهم مرآة له تعالى والنظرة المرآتية يلاحظ فيها

ذي الصورة لا المرآة نفسها بما هي هي، فمن دون النظر إليه تعالى ومعرفته في الآيات المرآة لن تعرف المرآة والآيات أنها طريق إليه هذا من جانب ومن جانب آخر من دون التوجه إلى الآيات المرآة سوف تتعطل المعرفة لعدم إمكان المعرفة بالكنه والاكتناه والإحاطة.

فكلا الضابطتين ضروريتين متلازمتين لا يمكن انفكاك إحداهما عن الأخرى لا أنهما متدافعتان فتبين الإعجاز العقلي في بيانات أئمة أهل البيت عليهم السلام في المعرفة الإلهية.

السؤال:

حين نقرأ الحديث الذي يقول: أعلم الناس من جمع علم الناس فهل هذا يعني أنّ من يكون أعلم الناس يكون هو أفضلهم؟ فما هو الجواب؟

الجواب:

لاريب بحكم العقل والفطرة والوجدان ان أعظم الفضائل هو العلم، نعم العلم أنواع ودرجات وأقسام وبينها تفاضل أيضاً ومفاضلة، فقد ورد أن سلمان أعلم من المقداد ولكن المقداد أصلب إيمانا من سلمان، ومع ذلك فقد فاق سلمان المقداد بدرجتين.

كما أنه ورد أن الخضر عليه السلام له علم لا يعلمه النبي موسى عليه السلام، وموسى يعلم ما لا يعلمه الخضر وموسى أفضل، لاختلاف نوع العلمين في الفضل والكمال.

السؤال:

البعض يستفسر عن الرواية التي تذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام لما هوى في

محرابه وسمعت ام كلثوم صوت جبريل ايقضت او اخبرت الحسن عليه السلام بذلك السؤال هو هل يتصور أن ام كلثوم تسمع صوت جبريل ولم يسمعه الحسن عليه السلام وهو الإمام المعصوم ثم كيف يتصور نوم الحسن عليه السلام في وقت صلاة أمير المؤمنين عليه السلام فجرا في المسجد؟.

الجواب:

لو ترسل متن الرواية والمصدر كي يتم التدبر في مضمونها، إذ هناك من الروايات ما يفيد أن صيحة جبرئيل عليه السلام هي عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام محمولا على الأيدي من المسجد عندما طلعت الشمس حيث ظل في محرابه يسبح ويعقب في اذكاره.

السؤال:

ما معنى«الإرادة» فى هذه الرواية:

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَوْ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ فِي غَيْرِكُمْ قَالَ إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يُفْسَدُ فِي الْأَرْضِ وتُنْكَحُ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ ويُحْكَمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ غَيْرُنَا.

علل الشرائع، ج١، ص: ١٥٤

الجواب:

بالالتفات إلى جملة من الجهات يتبين مفاد معنى الإرادة الإلهية في مورد

الحديث الشريف أنها التكوينية بلحاظ القضاء والقدر:

١ـ ان الأمور في قضاء الله تعالى وقدره قائمة على الامتحان للبشر وقيامهم بمسؤولياتهم الملقاة على كاهلهم، لا على الجبر والالجاء.

٢ـ ان الإصلاح الاجتماعي والسياسي والسعادة الحضارية هي من التكاليف المتقسمة مسؤوليته بين الحاكم والرعية.

٣ـ ان أهل البيت عليهم السلام تمثل خطواتهم وافعالهم الفعل الإلهي والموقف الصادر من إرادة السماء.

٤ـ فعلى ضوء ذلك إذا ازدادت نسبة الفعل الإلهي المتجلي في فعلهم على دور وفعل الرعية كان ذلك أقرب إلى الالجاء منه إلى الاختيار والامتحان، ويحتل ميزان الامتحان لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

٥ـ فالتغيير إلى الصلاح والسعادة وإظهار البركات لا يتم من جانب الحاكم فقط مع تخاذل الرعية عن دورها.

٦ـ قد تبين من دلائل كثيرة قدرة أهل البيت عليهم السلام على تحقيق النصر من دون عون الرعية ومن دون إعجاز ومن دون عون ونصرة الملائكة المنزلين والمردفين، بل بالتدبير الحكيم الخفي على قدرة عقول البشر، وكان في متناول أيديهم مع تخاذل الناس عنهم، رغم كل ذلك إلا أنه لم يكن مأذون لهم إنجاز ذلك نظرا التخاذل الرعية عن دورهم والقيام بمسؤوليتهم، انلزمكموها وأنتم لها كارهون.

٧ـ وبذلك يتضح مفردات الحديث وكون الإرادة الإلهية هي إرادة تدبير وتقدير.

السؤال:

إذا لا يجوز لعن المؤمن فما توجيه الروايات الكثيرة الواردة في بعض المكروهات بلسان اللعن مثل لعن الله من أكل وحده وغير ذلك...وبعض الروايات ملعون من كذا وكذا.

الجواب:

اللعن يستعمل بمعاني عديدة منها البعد عن الرحمة أي أن الفعل المعين يسبب البعد عن رحمة الله تعالى لا بمعنى نزول لعنة العذاب. أي بخلاف ما يوجب القرب.

السؤال:

ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يكون ذليل» فهل هناك موارد يجوز فيها اذلال النفس؟

الجواب:

ورد جواز اذلالها لطلب العلم، وللوالدين بداعي الرحمة، وبذل ماء الوجه لأجل الدين، وغير ذلك.

السؤال:

هل يوجد فرق بين الحوض والكوثر؟ لان في الروايات تارة فيها الحوض وأُخرى الكوثر؟

الجواب:

قد ورد كلا العنوانين الحوض والكوثر في الروايات ولكن الكوثر ورد أن

له مراتب من البرزخ والرجعة والقيامة والجنة ودون العرش بينما الحوض ورد أنه في البرزخ والرجعة والقيامة، والظاهر ورود التقييد أيضا أي الاضافة (حوض الكوثر)

السؤال:

ما المقصود من هذه الرواية:

محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأرض على أي شيء هي؟

قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أي شيء هو؟

قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟

قال: على صخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس، قلت: فعلى أي شيء الثور؟

قال: على الثرى، قلت: فعلى أي شيء الثرى؟

فقال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

الجواب:

١ـ قد ورد أحاديث مستفيضة بين الفريقين أو متواترة معنى أو لفظا في تعداد عوالم الخلقة سواء المخلوقة بين الأرض والسماء الدنيا كهذه الرواية أو بين الأرض والعرش مرورا بالسماوات السبع وسدرة المنتهي والجنة الحجب وغيرها واستقصاءها والتدبر فيها أمر يتوقف على جهد أجيال من العلماء، وعلى أي تقدير فهي عوالم جسمانية.

٢ـ إن الأجسام تختلف غلظة وكثافة ولطافة، بدرجات هائلة جداً لا تخطر على بال كثير من المخلوقات، فنلاحظ مثلا كثير من الطاقات السابحة في الفضاء الأرضي ودون السماء ليست مرئية ولا مسموعة ولا مشمومة ولا ملموسة ولا مذاقة أي ليست محسوسة لحواسنا الخمسة لكنها بالأجهزة المسلحة العلمية لها ذات لون ولها مجال ميدان جغرافي ذو أبعاد ثلاثة طولا وعرضا وعمقا، مع أن الأجهزة العلمية المسلحة ذات حد محدود وليست تكتشف كل تلك الطاقات أو الأشعة أو الأمواج وغير ذلك من الأجسام اللطيفة، وكان الفيزيائيون القدامى يصطلحون عليها انها طاقات وقوى وليست أجسام لكن البحث العقلي يصطلح عليها بأنها أجسام لكونها ذات أبعاد ثلاث جغرافية وذات أبعاد أخرى للجسم من اللون والصوت والرائحة ووو، وقد تبدل الاصطلاح الفيزيائي في العقود الأخيرة إلى ما يقرب من الاصطلاح العقلي، كما في فيزياء النانو والكوانتم من عوالم الصغائر.

٣ـ على ضوء ذلك فقوة الإحساس بالإحسان المتفاوتة في اللطافة ذو درجات متفاوتة بمقادير شاسعة جدا جدا، كما ورد في دعاء السمات ان تكليم الله تعالى للنبي موسى عليه السلام كان فوق احساس الملائكة الكروبيين مع أن طبقتهم من السماء السادسة أو السابعة، والضابطة أن فوق كل ذي علم حسي بالإحساس- عليم أعلى منه بإحساس أشد سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا، وهذا التسلسل في مراتب قدرة وقوة الإحساس لا يتناهى درجة وشدة يحسب الأدنى الأكثف أن الالطف منه هو مجرد عن الجسمية من رأس ومن الأبعاد الجسمانية العشرة الشاملة للصوت واللون والرائحة و و و، والحال أنه الواقع والحقيقة ليس

كذلك، وإنما للطاقة الشديدة جداً لا يمكن لحواس ذي الجسم الأدنى الاغلظ إدراك ذلك الجسم الذي هو فوقه لطافة، ويترتب عليه ان آثار الجسمانية من الحركة واللون والصوت والرائحة وغير ذلك منها لايتخيلها ولا يتصورها ذي الجسم الأدنى، وهذا ما أوقع الفلاسفة والعرفاء وجملة من المتكلمين والمفسرين في حسبان جملة من المخلوقات أنها موجود مجرد عن الجسمية من رأس.

٤ـ أن بعض أعلام الفلسفة حكم على الروايات القائلة ان الأرض على قرن أو على جبل قاف أو على نظائر هذه التعابير المروية عند الفريقين أنها موضوعة مجعولة مستدلا على دعواه وزعمه أننا لا نحس بذلك بل حسنا يقودنا إلى خلاف ذلك، وبعد وفاته هذا العالم، اكتشف علم الفيزياء بالأجهزة المسلحة ان المجال المغناطيسي الذي يمسك الأرض ويحيط بها هو على شكل قاف كجبل يمسك بالأرض وأن لونه أخضر.

٥ـ لا يخفى أن هذه الأجسام المتفاوتة من العوالم هي ذات روح ولو صامتة كما ورد أن الأرض ذات روح تنطق وتتكلم غاية الأمر نحن لا نفقه ذلك ولا نحسه وإن من شيئ إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم، والكلام والتفسير لمتن الرواية يطول نكتفي بهذا القدر.

السؤال:

(الاسلام يجبّ ما قبله) هل يشمل بعمومه سقوط جميع الحقوق وان كانت خاصة من قبيل المسلم الذي قتل على يد الكافر ثم أسلم؟ بمعنى عدم القود منه او مطالبته بالدية؟.

الجواب:

لا يشمل حقوق الناس لا سيما الوضعية كالديون المالية ونحوها.

السؤال:

ما هو تفسير هذه الرواية من الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشورا في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا.

ما هو المقصود من قوله عليه السلام: جعل لكل منهما شرعة ومنهاجا وعلاقته بمقتل الامام الحسين عليه السلام؟.

الجواب:

نعم إجمالا الرواية دالة:

١ـ أن لعاشوراء منظومة تشريع شعائري وأن باب الشعيرة الحسينية باب تشريعي في الفقه الإسلامي والايماني.

٢ـ أن أصل تشريع منظومة الشعائر الحسينية هي من تشريع الله تعالى وهو ما يسمى بالفريضة الإلهية لا بمعنى خصوص اللزوم بل هو ما شرعه الله تعالى أعم من اللزوم والمندوب فيما شرعه النبي صلى الله عليه وآله المسمى بالسنة.

٣ـ من النقطتين السابقتين تتولد أخرى وهو أهمية الشعيرة الحسينية في التشريع الإلهي.

٤ـ أن أهمية الغايات التشريعية المسمى بالملاك في الأحكام هو من رأس

الخير في مقابل رأس الشر مقابلة أصل النور وأصل الظلمة، وهذا شاهد آخر على النقطة السابقة.

مفاد الحديث متطابق مع كثير من الأدلة الواردة في الشعيرة الحسينية من كونها العامل الأكبر لبقاء الدين.

السؤال:

روي في الأثر عن المعصومين عليهم السلام من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس..

كيف نوجه الحديث مع ما جرى على اهل بيت العصمة والطاهرة من تفرق الناس عنهم وخذلانهم بل الإعانة على قتلهم عليهم السلام وشدة البلاء الذي تعرض له اهل البيت من الناس؟.

الجواب:

حقيقة التساؤل ترجع إلى كيفية التوفيق بين هذا الحديث والحديث الآخر أن أكثر الناس ابتلاءا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، والتوفيق ان الصلاح ما بينهم وبين الناس أما يحمل على الأخيار من الناس لا الأشرار،

أو على تحقق مكانة في نفوس الناس عامة حتي الأشرار وإن كابر الأشرار في الاعتراف والإقرار بها، أو على العاقبة فإن عاقبة الأرض يرثها الصالحون لا الفاسقون أو على الصلاح من جهة البعد الفردي لا بعد المسؤولية العامة في الشأن والحق العام، فإن عداوة الناس لهم لا بما هم أفراد بل بما هم قادة مشروع إلهي فالعداء للمشروع كما قال تعالى ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

السؤال:

ما مدى صحة هذه الرواية سنداً ومتناً ادامكم الله وقعَت بين محمد بن الحنفيَّة وأخيه الحسن بن عليّ جَفْوَة، فأرْسل بن الحنفيّة إلى الحسن يقول: إنَّ الله فضَّلَك عليّ، فأُمّك فاطمة بنت محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وأمي امرأة من بني حنيفة، وجدّك من أمّك رسول الله، وصفوته من خلقه، وجدّي لأمِّي جعفر بن قيس، فإذا جاءك كتابي هذا، فتَعال إليّ وصالِحني، حتى يكون لك الفضْل عليّ في كلّ شيء؟ فما إن بلغَتْ رسالته الحسن، حتى بادر إلى بيته وصالحَهُ.

الجواب:

لم تذكروا المصدر

ثم ليس في متنها ما ينافي العصمة

كما هو الحال في تجاذب الأمر بين موسى وهارون عندما رجع موسى إلى قومه وقد عبدوا العجل، من دون خروج الحال عن السداد، وكذلك ما جرى بين إخوة يوسف مع أحدهم نسل من صلبه أنبياء بني إسرائيل وقد وصفهم الوحي في رؤيا يوسف بالكواكب.

فكل ذلك ترك أولى من طرف محمد بن الحنفية لا من جانب الإمام عليه السلام.

السؤال:

هل يمكن بيان فقه الحديث من دون تأول الظاهر الذى مروى فى الكافي عن الامام الصادق عليه السلام بانه كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وقد يقال انه يدل على طمث الزهراء عليها السلام ؟

الجواب:

ذكر الطهر لتحديد التقدير الزماني لا لأجل حقيقة طرو النقاء بعد الحيض أو النفاس، أي مقدار زماني بقدر الطهر أما أقله وهو عشرة أيام أو اكثره وهو ثلاثة وعشرين يوما في غالب طبع عادة النساء.

السؤال:

ما المراد من الساعة في الروايات التى تقول اذا أذنب العبد لا تكتب السيئة إلى سبعة ساعات؟.

الجواب:

هي الفلكية المستعملة في الروايات وهو الأصل استعمالا فيها إي أربع وعشرون ساعة في اليوم والليل.

طريق ونظام الكرامة البشرية

السؤال:

ما هو تفسيركم في قول سيد الشهداء عليه السلام الموت اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار؟

الجواب:

إي ان الموت بكرامة أولى من عيش بذل العار والعيش بذل قصير في الحياة الدنيا أولى من ذل خزي الآخرة الطويل.

وهذا المعيار لو التزمت به البشرية لنالت الكرامة المنشودة، ولما استطاع الفراعنة والطغلة والعتاة إذلال الأمم.

القلب الخالص مدينة حصينة

السؤال:

ما الفرق بين القلب المجتمع وعبد امتحن الله قلبه للايمان فى الحديث المروى عن الصادق عليه السلام: ان حديثنا صعب.

الجواب:

الظاهر إرادة القلب الذي لا تتجاذبه النزعات المختلفة لا الأفكار المتخالفة ولا الأهواء ولا الميول المتشتتة فهو مجتمع على هم واحد وهو ولاء الله ورسوله وقرباه، خالص من الولاءات الأخرى ونقل السيد شرف الدين عن الزمخشري أن هذا معنى ومفاد آية المودة بحصر مودة في قربى رسول الله، ومما يدعم هذا المعنى أنه عليه السلام جعله تفسيرا للمدينة الحصينة أي المحصنة من دخول الأغيار والسراق.

السؤال:

لو تفضلتم بتفسير قول أمير المؤمنين عليه السلام في النهج خطبة ١٩٧...ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي..

الجواب:

الدرجات النازلة من النفس عبارة عن جسم لطيف كالجسم الطاقي يتصور فيه سيلان كسيلان التيار الكهربائي كما يتصور فيه الملامسة للوجه.

الفرق بين الاستضعاف والضعف وبين الاذلال والذل

السؤال:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ هناك رواية عن الامام الرضا عليه السلام ورد فيها ان يوم الحسين اذل عزيزنا والامام الحسين في الحقيقة اعز الاسلام والمسلمين واستشهاده وسام عز للأهل البيت عليهم السلام وذل وهوان على اعدائهم فما معنى قول الامام المذكور انفا..؟

الجواب:

المراد ان اعداء اهل البيت عليهم السلام قاموا بهتك واذلال وتعدي على حرمات اهل البيت عليهم السلام اي الاعداء قاموا بالاستخفاف وانتهاك حرمة الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله لا ان الذل والهوان كان شأن اهل البيت عليهم السلام، فأهل البيت عليهم السلام لم يهنوا ولم يضعفوا ولم يستكينوا في انفسهم وذواتهم لكن الاعداء مارسوا اليات الاستضعاف والاستخفاف والاذلال، ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام ما قاله هارون عليه السلام ان القوم استضعفوني لا أنه عليه السلام ضعف وقال تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ ولم ينعتهم الله تعالى بالضعف بل بالاستضعاف أي ان الاعداء مارسوا معهم أليات لإضعافهم لكنهم لم يضعفوا كما قال تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ وقال تعالى ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ في شأن مؤمن ال فرعون مع انهم عذبوه وقتلوه وهذا معنى قول عقيلة اهل البيت عليهم السلام في شأن اهل البيت عليهم السلام وفعل الله تعالى عندما سألها الطاغية كيف رأيتي صنع الله بأخيك قالت «ما رأيت الا جميلا» فهذا شأن سيد الشهداء عليه السلام في نفسه مع الله تعالى،

واما فعل الاعداء فأقدموا على اكبر تمرد على الله تعالى.

والحاصل أنه فرق بين فعل الاعداء وبين شأن اهل البيت عليهم السلام في انفسهم.

السؤال:

هناك رواية عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل يقول في كتابه:

ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا، فما هذا الإسراف الذي نهى الله عز وجل عنه؟ قال: نهى أن يقتل غير قاتله أو يمثل بالقاتل. قلت: فما معنى قوله: إنه كان منصورا قال: وأي نصرة أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله، ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا

وفي رواية أخرى في الكافي عن الصّادق عليه السلام أنّها نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفا.

وهنا ملاحظة:

أنه في الرواية الأولى يستقيم تفسيرها بكلام الإمام إذا كانت «لا» ناهية، فيثبت النهي من قبل المولى عن الإسراف في القتل.

أما في الرواية الثانية فلا يستقيم التفسير إلا إذا كانت «لا» نافية، فيثبت أنه لا إسراف في قتل أهل الارض جميعا، لأجل الحسين عليه السلام.

والسؤال:

كيف ينبغي لنا نحن العوام أن نقرأها هل نقرأها على القراءة الاولى

فيكون الفعل بعدها مجزوما، أو على الرواية الثانية فيكون الفعل مرفوعا؟ أم أن المكلف بالخيار بينهما؟

الجواب:

١ـ استعمال اللفظ في اكثر من معنى جائز وواقع كثيرا لاسيما في الاستعمال القرآني، شريطة وجود القرائن واستقامة التركيب.

٢ـ بل استعمال الصوت الواحد في أكثر من لفظ جائز وواقع كثيراً في الاستعمال اللغوي نظير شعر الحسجة ابوذية ونحوه، وهو كذلك في الاستعمال القرآني كما أشارت إلى ذلك الروايات.

٣ـ وكذلك الحال في إعراب الكلمات او الجمل جايز بأكثر من وجه، مع استقامة التركيب والمعنى في سياق وحدة الآية ووحدة السورة.

٥ـ ومن هذا القبيل أيضاً تعدد المعنى علي صعيد المدلول التفهيمي او الجدي في موارد تعدد أسباب النزول الذي هو كالقرينة أما على صعيد المعنى الاستعمالي او المعنى التفهيمي او المعنى الجدي فإنه يغير الحاصل من معنى الآية الواحدة.

٦ـ وعلى ضوء ذلك تخريج هاتين الروايتين وغيرهما من الروايات في كثير من الآيات.

السؤال:

هل في سند هذه الرواية ضعف

عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج٢ ؛ ص١٣٥

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عليه السلام صره بمكة قال حدثني أبي علي بن محمد النقي قال حدثني أبي محمد بن علي التقي قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات عز وجل إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

الجواب:

نعم طريق الحديث ضعيف لضعف احمد بن الحسين الضبي ومجهولية من يروي عنه أيضا لكن مضمون الرواية صحيحة لتطابقها مع مضمون روايات كثيرة لكنه مفسر ومقيد بمن يثبت على ذلك يوم القيامة ولا يثبت على ذلك الا من توالى النبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام وغيرهم يسلب عنهم ويذهلون

كما ان الصدوق انما روى عن هذا الراوي مع كونه ناصبيا كما وصفه هو موارد كثيرة لاطمينانه بصدق المضمون لقرائن على المضمون او لكون المضمون على خلاف مرام معتقد الراوي فلا يحتمل فيه الكذب.

عدم تفصيل النافي المنكر لمستنده تزوير للكذب

السؤال:

ظهرت في الآونة الأخيرة دعاوى نفي وإنكار كثير من الوقائع التاريخية أو السير المأثورة والمصائب التي جرت على أهل البيت عليهم السلام فما هو الموقف العلمي تجاهها؟ بل تطاولت الى ان تلك والوقائع المشتهرة مشهور لا أصل له وتدليس للحقائق!

الجواب:

١ـ النافي كما يطالب المثبت بالدليل فالنافي والمنكر مطالب ايضا ان يذكر تفصيل أسماء المصادر التي راجعها وتعدادها ومواضع الصفحات وعدد أرقامها التي راجعها، ولا يطلق النفي والإنكار فيدلس على الجمهور ويغش ويلبس على الذهنية العامة.

٢ـ فمجرد مراجعة ومتابعة محدودة يستنتج منها نفي مطلق هو أكبر تدليس وكذب يمارسه هذا المنكر النافي تجاه الحقيقة والحقائق.

٣ـ فعدم ذكر النافي والمنكر لتفصيل مستنده الذي اعتمد عليه في النفي والإنكار تزوير وتدليس وكذب مرواغة، وكذلك الحال إذا أبهم المصادر والمراجع العلمية التي يستند اليها النفي والإنكار، فعدم تفصيل ذكر المستند الذي استنتج منه النفي والإنكار هو تضليل لعقلية المسلمين والمؤمنين.

٤ـ لايخفى على العقل المتنبه اليقظ المطلع أن المصادر مترامية سواء من جهة التعداد أو من ناحية التنويع في مصادر علوم الآثار أو من جهة التسلسل

الزمني في القرون أو من ناحية الفريقين والمذاهب المختلفة.

٥ـ فالشعار العلمي الذي يرفع أمام دعاوى النفي والإنكار هو المطالبة بذكر تفصيل مستند النفي والإنكار.

السؤال:

ذكرتم الفرق بين الفتح والنصر والاول أعظم من الثاني، نريد صياغة تعبيرية للفرق بينهما مع ذكر الشواهد او ترشدونا الى أحد مؤلفاتكم التي ذكرت الفرق بالضبط ولكم الاجر والثواب.

الجواب:

بإمكانك الاستعانة بالقرص المشغل للبحث في الكتب إن شاء الله.

والموجز ان الفتح فتح وغلبة حضارية

بينما النصر غلبة سياسية او عسكرية مؤقتة المفعول.

السؤال:

هناك روايات يذكرها الخطباء على المنبر برأيي المتواضع تصطدم مع العقل مثل رواية الاستسقاء في زمن الامام الهادي عليه السلام عندما امر المعتصم المسلمين ان يستسقوا ولم ينزل المطر ثم خرج النصارى واستسقوا فنزل المطر فقال الامام عليه السلام اذهبوا الى القس واستخرجوا عظم صغير من بين اصابعه فلم ينزل شيء فقال لهم الإمام عليه السلام كان هذا عظم نبي طبعاً باختصار

ونحن نعرف ان أجساد الانبياء والاوصياء والشهداء لاتبلى فمن أين جاء القس بعظم النبي اليست هذه الرواية تصطدم بالعقل؟.

الجواب:

قد ذكر في توجيه الرواية:

١ـ ان المراد من العظم هو العضو من البدن لا مجرد العظم البالي، كما ورد في احد الروايات في زيارة امير المؤمنين عليه السلام ان الزائر يزور عظام آدم عليه السلام وجسد نوح عليه السلام وبدن امير المؤمنين عليه السلام، فإن التغاير في التعبير إشارة الى التفاضل في حيوية التصرف في البدن، لا ان الشأن في آدم عليه السلام هو مجرد العظم.

السؤال:

ذكر سماحتكم لجواب السؤال السابق العضو من البدن فهل يعني هذا انهم اقتطعوا عضوا من بدن نبي. وهل يمكن اقتطاع عضو من بدن معصوم ميت؟

الجواب:

كما يجني العصاة على أبدان الانبياء وهم أحياء وعند قتلهم، واما رجوع أبدان الانبياء للقبور بعد رفعها فقد التزم به الحر العاملي فيما ذكره في هامش الوسائل من ورود جملة من الروايات تشير الى ذلك بالدلالة الإلزامية.

السؤال:

نرجو التوضيح للحديث ان الله سبحانه وتعالى يعتق في كل ليلة الف الف من الرقاب من النار ما المقصود منها هلا العتق بلحاظ الاموات ام الاحياء وساعة ويوم الجزاء لم يحن؟ او ما شاكل هذه التعابير.

الجواب:

١ـ محتمل الشمول لكل من الأموات والاحياء وان كان التحفيز مخاطب

به الأحياء للقيام بأسباب المغفرة.

٢ـ العتق للرقبة والرقاب قد تكون الرقبة الواحدة مرهونة للعذاب من جهات عديدة فعتقها من جهة قد لا يعني عتقها من كل جهة، بلحاظ تعدد المعاصي التي ارتكبتها التي تستوجب كل منها النار.

و من جهة تكرر ارتكاب الرقبة ما يستوجب النار كل يوم فكلما أعتقت عادت ورهنت نفسها بما يستوجب النار مرة اخرى

وكذلك هذا العتق ليس خاصا بالإنس بل شامل الجن وقد ورد انهم اكثر عددا أضعافا أضعافا.

السؤال:

جاء في عيون الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثة لا يعرض أحدكم نفسه لهن وهو صائم: الحمام ـ بالتشديد ـ والحجامة والمرأة الحسناء..

السؤال هل الكراهة تشمل حمام البيت المتعارف في بيوتنا الان ام خاص بالحمام العمومي آنذاك؟.

الجواب:

علل في روايات أخرى بخشية الضعف ولا فرق حينئذ بين المتعارف في البيوت وبين العام الخارجي في الكراهة مع خشية الضعف، بخلافه اذا لم يخش الضعف.

السؤال:

جاء في الكافي عنهم عليهم السلام: ان الخضاب بالسواد مهابة للعدو، ومكبتة له،

وأنس للنساء.. السؤال: كيف نفهم معنى ان الخضاب تكون سببا مهيبا للأعداء ومكبتة لهم؟

الجواب:

الخضاب يخفي الشيخوخة في السن ويبدي الانسان كأنه لا زال في ريعان الكهولة والشدة بخلاف البياض واشتعال الرأس شيبا فإنه يبدي الشيخوخة والضعف.

السؤال:

ورد في رواية عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور، والحسن بن علي

سراج أهل الجنة يستضيئون به، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى.

ما هو المقصود من الفارط والناشر في هذه الرواية؟

الجواب:

الفارط المتقدم السابق للقوم ليرتاد لهم الماء ويهيء لهم استقاءه والعلم من الاعلام ايضا

والناشر قد يكون إشارة الى انهم عليهم السلام اصحاب الحشر والنشر او الذي يفض تجمع كل مجموعة بعد ان تتزود من ماء الحوض نظير اذا طعمتم فإنتشروا.

السؤال:

ما هو المبرر في الرواية المعروفة لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس فى ان افضل الاعمال هي هداية الاخرين...

الجواب:

الهداية تتصل بالعقيدة وبالولاية وهي أعظم من أركان الفروع والأعمال الصالحة وقد سماه القران ومن احيى نفسا وان تأويلها الأعظم من هدى نفسا لأنه الحياة الابدية وهي اعظم من الاعانة على الحياة القصيرة المحدودة.

السؤال:

إذا دار الامر بين السعى لازدياد هداية نفسه وهداية الغير ايهما يقدم؟.

الجواب:

١ـ لابد من الموازنة بين الجانبين كما ورد في الأحاديث عنهم عليهم السلام.

٢ـ ولا يخفى ان القيام بهداية الآخرين هو نحو من هداية الإنسان لنفسه ايضا لان السامع المخاطب عند القيام بذلك ليس الاخرين فقط بل هو مرتبة النفس من الإنسان أيضاً فالعقل للإنسان يعظ روح نفسه في نفس الوقت الذي يخاطب الاخرين.

٣ـ وما ينفتح على فكر الإنسان حين القيام بهداية الآخرين هو بعد آخر لتكامل هداية الإنسان لنفسه أيضاً، ومن المجرب ان نزول الفيوضات

الفكرية بل الروحية ذات زخم وافر حينها اكثر من ظرف انعزال الانسان وقيامه بمجاهدة نفسه.

مع وجود التطبيقات المشغلة للبحث الحاسوبي في موسوعات الحديث ينبغي للإخوة ان ينشطوا للتنقيب والبحث.

جزاء العمل درجة النبي او الامام

السؤال:

ذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من تمتع مرّة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرّتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي.

ما رأي شيخنا الاستاذ بهذه الرواية متنا وسندا؟

الجواب:

١ـ لم يفسح لي الوقت عاجلا للتتبع عن مصدر آخر لهذه الرواية ولا سندها في تفسير فتح الله الكاشاني

٢ـ اما المتن فالتعبير بأنه له درجتي او درجة الامام المعصوم فهذا التعبير عن الجزاء بذلك فقد ورد في جزاء اعمال صالحة كثيرة كما ورد من احبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي وغيرها من الموارد.

٣ـ وورد على لسان أحد الانبياء من أولي العزم في جزاء اعمال أخرى انه جزاء عمل ان يكون في درجة ذلك النبي صلى الله عليه وآله.

٤ـ المراد من الكون معه في درجته ليس انه في رتبة النبي او الامام بل هو عدم حجبه عن رؤية النبيﷺ او الامام وحصول اللقاء الجسماني في مواطن ودرجات من الجنان وليس ذلك العرضية في الرتبة الجسمانية فضلا عن المعنوية، فقد تقرر في الأدلة ان الجنة الجسمانية للنبيﷺ لا يشاركهم فيها احد والبقية لهم جنان جسمانية دون ذلك بحسب مراتبهم.

٥ـ ثم لا يخفى أهمية المسار الحلال للممارسات الجنسية في قبال المسار الحرام حيث يلاحظ ان نتايج المسارات الحرام هى انقطاع نسل البشر كما هو يهدد مصير الشعوب الغربية بالشيخوخة فتضطر الى تهجير الشعوب من بلدانهم بالحروب ليهاجروا الى البلدان الغربية ولتستقبلهم كمقيمين او مواطنين من الدرجة الدونية المهددة لتوفر الايدي والعقول لتداوم مجتمعاتها عن الانقراض ومنه يظهر أهمية التنظيم القانوني لعلاقة النكاح والممارسة الجنسية ان احد اهم غاياتها ضمانة التنسيل البشري وعهدة الرجل والمرأة بتربية ورعاية النسل.

السؤال:

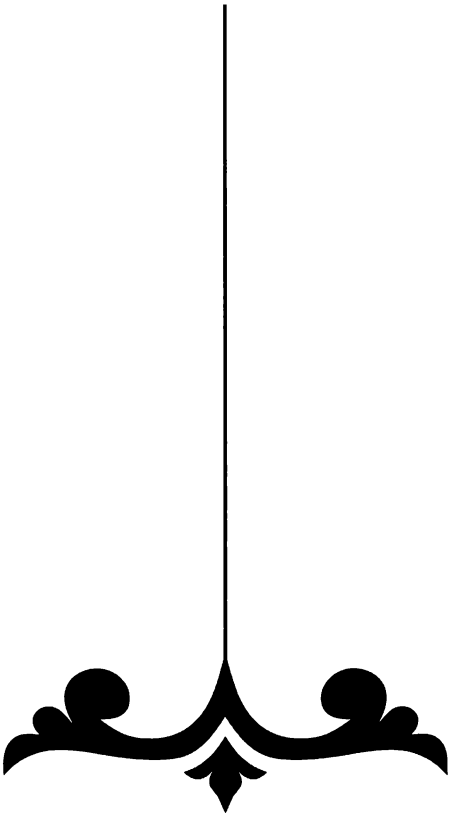
الحديث: قدم اناس من مزينه على النبىﷺ فقال ما شعاركم؟ قالوا حرام قال بل شعاركم حلال؟.

الجواب:

١ـ الظاهر انه شعارهم عند الحرب والمشاركة فيها مع النبيﷺ فأبدلﷺ شعرهم من كلمة حرام الى كلمة حلال.

٢ـ ويحتمل انه الشعار الذي ينادى به بينهم عند ارادتهم للاجتماع لأمر ما.

٣ـ عموما سيرة النبي ﷺ في الأسماء والشعار كانت على وضع الاسماء الحسنة والشعارات الصالحة الهادفة.



الطِّبُّ الحَدِيثُ وَالطِّبُّ فِي الرِّوَايَاتُ

السؤال:

يشكل على بعض الأكلات الموجودة في الروايات والتي بعضها نهي عنه لأنه يورث كذا وبعض أكد على أكله لما فيه من آثار إيجابية فيقول المستشكل هذه تتنافى مع الطب وما توصل إليه؟.

الجواب:

١ـ وهل هو تمسك بمصدر رسمي معتمد دولي في الطب؟.

٢ـ هل الطب منحصر في الطب الحديث، مع ان هناك أربعين نوعا من الطب احده الطب الحديث.

٣ـ هل قدم دلائل مناهضة ام هي تجارب لم تصل الى الاستقصاء التام لكل الموارد والحالات.

٤ـ هؤلاء الكتاب بتقحمون فيما لا تخصص لهم ويبنون على ذلك مسلمات من جهالتهم.

٥ـ ثم هؤلاء من جهلهم بالتخصص لا يميزون بين الفرضية والنظرية والحقائق العلمية وينقضون بفرضيات لم تصل الى النظرية فضلا عن ان تكون حقائق علمية.

السؤال:

ثم ما هو راي سماحتكم في مسالة ان الإمام عليه السلام في خلافته وعندما وجد درعه عند نصراني حاكمه الى القاضي شريح والذي قال للإمام عليه السلام ألك بينة؟

فقال عليه السلام لا فاخذ النصراني الدرع...الخ

ومن الممكن القول وتنقيحا للمناط هناك اشكال على هذه الرواية ولكن انتظر الجواب الفصل

الجواب:

مفاد الرواية التزام الإمام علي عليه السلام بالعدالة التي يقيمها القضاء من دون تمييز بين الرعية فيما بينها ولا فيما بينها وبين الحاكم، غاية الامر ان شريح اخطأ في موازيين القضاء غاية الامر انه عليه السلام لم ينقض حكمه لمصلحة حفظ النظام العام فلما رأى الذمي ذلك انبهر وتعجب من عدالة أمير المؤمنين عليه السلام.

السؤال:

ما هو الرأي المحكم في حديث... ولولا فاطمة ما خلقتكما.

الجواب:

قد شرحنا مضمونه في الجزء الأول من كتاب مقامات فاطمة عليها السلام.

السؤال:

لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما جميعاً ما تفسير هذا الحديث؟ المصدر بحار الأنوار.

الجواب:

ليس معنى الحديث كما قد يتوهم في بادى النظر هو أفضلية علي أو فاطمة عليهما السلام، بل الرسول صلى الله عليه وآله أفضل الكائنات وسيد البرايا ﴿دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ

﴿قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، وقال علي عليه السلام «أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله» أي المأمورين بطاعته صلى الله عليه وآله. بل مفاده نظير ما رواه الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله «عليّ منّي وأنا من عليّ» و«حسين منّي وأنا من حسين» وهو يحتمل أوجه من المعاني منها: أن الغرض والغاية من خلق بدن الرسول صلى الله عليه وآله في النشأة الدنيوية وابتعاثه لا يكتمل إلا بالدور الذي يقوم به علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام من أعباء اقامة الدين وايضاح طريق الهداية، نظير قوله تعالى النازل في أيام غدير خم يوم تنصيب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام اماماً يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فقد جعل تبليغ الرسالة مرهوناً بنصب علياً اماماً ليقوم بالدور الذي يلي النبي صلى الله عليه وآله وكذا قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وهو أيضاً نزل في أيام غدير خم فرضا الرب بالدين مشروط بما أقيم في ذلك اليوم من امامة علي عليه السلام وولده وكذا اكمال الدين وبسبب ما أُقيم من معلم الدين في ذلك اليوم يئس الكفار من ازالة الدين الاسلامي والقضاء عليه، لان القيّم على الدين وحفظه لن ينقطع بموت النبي صلى الله عليه وآله بل باق ما بقيت الدنيا، ونظير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فجعل الرسالة في كفة ومودة قربى الرسول صلى الله عليه وآله في كفة معادلة وقال تعالى: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ فكانوا هم السبيل اليه تعالى والمسلك الى رضوانه وان الدور الذي قامت به فاطمة عليها السلام من ايضاح محجة الحق

وطريق الهداية في وقت عمّت الفتنة المسلمين ولم يكن من قالع لظلمتها ودافع للشبهة الا موقف الصديقة الطاهرة عليها السلام فقد كان ولا يزال حاسماً وبصيرة لكل المسلمين ولكل الاجيال. اذ هي التي نزلت في حقها آية التطير والدهر وهي أُم أبيها، الأُمومة للرسول صلى الله عليه وآله وهو مقام لا يقاس به الامومة للمسلمين (أُم المؤمنين)، وهي روح النبي صلى الله عليه وآله الذي بين جنبيه، فكل هذه الآيات والأحاديث النبوية لم تزل حيّة طريّة في آذان المسلمين.

وهذا المعنى للحديث حينئذ يقرب من مفاد قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي ليعرفون ثم يعبدون وذلك بوساطة هداية الرسول والدين الحنيف بإقامة الأئمة عليهم السلام له بعده صلى الله عليه وآله.

السؤال:

السؤال الأول: هل صحيح ان قول الجنّة تحت أقدام الأُمهات «ليس حديث النبي صلى الله عليه وآله وما الدليل؟

السؤال الثاني: كيف نوفق بين ما قيل ان صحيفة سعد بن عبادة مطابقة لصحيفة عبدالله بن أُبي أوفى بها أن عبدالله كتبها بيده؟

السؤال الثالث: كيف تكون اللعنة رحمة في حق الملعون في حديث المتشبهين والمتشبهات؟

السؤال الرابع: ما هي الفائدة الصحية في النهي من الأكل في آنية الذهب؟

الجواب:

الجواب الأوّل: حسب بعض التتبع المحدود ـ الظاهر أنه لم يرد في طرق

الحديث لدينا. نعم ورد التوصية باحترام الأُم ورعايتها أكثر من أيّ شخص آخر وكفى في ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والروايات الكثيرة.

الجواب الثاني: لم يظهر مراد السائل من عبارته فان كان مراده من الصحيفة المصحف، وسبب ترجيح مصحف وقراءة ابي ابن كعب على بقية القرءات في المصاحف، فذلك لما روى عن الصادق عليه السلام أمّا نحن فنقرأ على قراءة أبي ـ أي ابن كعب وسائل الشيعة ٤ / ٨٢١ وكان ابي بن كعب اقرأ أصحاب النبي عدا علياً وكان معروفاً بسيد القرآء كما في تهذيب التهذيب للذهبي.

الجواب الثالث: اللعنة ليست رحمة ـ بمعنى الرحمة الخاصة ـ في حق الملعون بل نقمة وطرد عن الرحمة الخاصة، نعم العقاب والجزاء عموماً رحمة في عموم نظام الخلقة وتكامله، فلولا النذير بالعذاب ولولا وجود جهنم، لما حصل الرادع لدى كثير من الخلق ولما حصل العدل بالاقتصاص من الظالم للمظلوم وغير ذلك من الحكم، بل هو في حق المعذّب تطهير وتصفية فيما كان من الناجين في مآل الأمر.

الجواب الرابع: لا بد أن ننتبه أولاً أن النواهي الالهية والاوامر الشرعية ليس من الضروري أن نحيط بكل مصالحها وأغراضها، لكي نتبعها، بل مع تسليم المؤمن بربوبية الخالق فهو الأعلم بمصالح عباده وهو المعبود وله حق الطاعة وقد استفاض عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ان دين الله لا يصاب بالعقول، وقد قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

السؤال:

السؤال الأول: أريد أن أعرف أولا ما معنى كلمة أفضل في بعض الأحاديث والروايات، حيث نسمع من أصحاب المنابر الحسينية أن مثلا الإمام الحسن كان أفضل من الإمام الحسين أو نبي أفضل من نبي آخر. ويستدلون بذلك من بعض الروايات أن الإمام الحسين رأى السيدة زينب سلام الله عليها تبكي يوم عاشوراء فأراد أن يطمئنها فقال لها أن الحسن أفضل منى. فما مدى صحة هذه الرواية، وهل هناك فعلا أفضلية بين ألائمة إذا كانت هناك أفضلية فما معنى هذا الحديث الحسن والحسين إمامان قاما أم قعدا).

السؤال الثاني: هل توجد هناك درجات في العصمة؟ مثلا عصمة الإمام الجواد عليه السلام أكثر أو أقل من عصمة الإمام الصادق عليه السلام الرجاء التوضيح.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ البقرة ٢٥٣ وقال ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ ٣٥ الأحقاف فصرّح تعالى بالتفضيل بين الرسل وأن بعضهم أولي عزم لا كلهم، وقال تعالى ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فبين تعالى أنه آتى إبراهيم الإمامة الإلهية بعد الامتحان بكلمات وبعد ذلك بعد نبوته ورسالته ومقام الخلّة آتاه الإمامة، فلم يؤته إياها في اوائل عمره ولا

منذ صغره، والتفاضل ههنا معناً في الكمالات والعلوم اللدنية ودرجات العصمة وإن كان الكل معصوماً عن الذنب والخطأ والمعصية إلا أن في درجات العبادة وتحمّل الشدائد والإحاطة العلمية تختلف درجاتهم وبالتالي فضيلتهم، وأما الرواية المشار إليها فهي مأثورة في كتب المقاتل والتاريخ إلا أن المعروف لدى الكثير من علماء الإمامية في ترتيب الفضيلة بين المعصومين أن الرتبة الأولى لسيد الكائنات النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ثم لعلي أمير المؤمنين ثم للزهراء عليها السلام ثم للحسنين ثم للحجة عجل الله فرجه الشريف ثم لباقي الأئمة المعصومين عليهم السلام ويشير إلى ذلك روايات بدء الخلقة لأنوارهم عليهم السلام وكذلك كثير من الروايات الأخرى. مع أنه قد ورد عنهم عليهم السلام كثيراً أنهم نور واحد وكذا في العلم وغيره ولا منافاة لأن جهات الكمالات عديدة كما تقدم. وأما التفاوت في العصمة فحيث إنها تنشأ من العلم وقد عرفت اختلاف الدرجات في العلم اللدني فلا محالة بأن تختلف درجات العصمة إلا أن هناك اشتراك في العصمة من الذنب والمعصية والخطاء والزدائل.

التفضيل والحصر بين الإطلاق والتقييد

السؤال:

هناك رواية يرويها الشيخ الصدوق قد في الأمالي والخصال: ٦٨ ح ١٠١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث أنه قال... رحم الله عمّي العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب.... والحديث معتبر.

وروى الكليني قد في الكافي في كتاب الحجة بابا فيه نتف وجوامع من الروايات في الولاية الحديث ٣٤. في حديث معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه قال... وجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَه جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِه الأُمَّةِ جَنَاحَانِ غَيْرُه شَيْءٌ... وأيضا الحديث معتبر.

فكيف نوفق بينهما مع أنه في الثاني نفى أمير المؤمنين عليه السلام نفيا مطلقا كما هو الظاهر. أم هل المقصود من كلامه عليه السلام أنه من هذه الأمة أي من هذا الزمان؟.

الجواب:

١ـ التفضيل أو الحصر كثيرا ما يرد إضافيا لا إطلاقيا مطلقا.

٢ـ نظير ما ورد أنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر فإنه لا يراد التعميم والشمول في التفضيل إلى أهل البيت عليهم السلام وقد فضلهم الله على العالمين.

٣ـ ونظير ما ورد في نعت ووصف سيد الشهداء فوصف به حمزة عليه السلام ووصف به الحسين عليه السلام ووصف به أمير المؤمنين عليه السلام، ولا ريب أن المستفاد من ذلك أن السؤدد والهيمنة في الشهادة ـ التي هي الاطلاع الملكوتي على أعمال العباد درجات متفاوتة في الاشتداد ودرجات الكمال.

٤ـ والوجه في إطلاق التفضيل أو إطلاق الحصر مع كونه إضافيا نسبيا هو كونه حقيقيا بالنسبة والإضافة إلى جهة ما، فأبو ذر بالنسبة إلى عموم الناس متفوق في الصدق لا بالنسبة إلى الأصفياء ممن قد يكونون في عرضه رتبة أو يفوقونه.

٥ـ ثم اختصاص جعفر الطيار عليه السلام بذلك المقام لا تنفيه رواية نيل أبي الفضل عليه السلام لذلك المقام نفسه بل تعزز الاختصاص

وأن جعفر الطيار الأصل السابق فيه.

السؤال:

هل تعتبر إجازة الشيخ آغا بزرك الطهراني بالرواية والحديث هي إجازة بالاجتهاد؟.

الجواب:

تختلف إجازة الرواية والحديث وتغاير إجازة الاجتهاد سنخا وماهية.

السؤال:

في الرواية:

خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ ومَا فِيهِنَّ والْأَرَضِينَ السَّبْعَ ومَا عَلَيْهِنَّ ومَا خَلَقْتُ مَوْضِعاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّكنِ والْمَقَامِ

كيف يوفق بين هذه الرواية وبين أفضلية أرض كربلاء على مكة المكرمة، لا سيما أن ظاهر الرواية آب عن التخصيص أو النسبية؟.

الجواب:

١ـ التفضيل النسبي كثير في بيانات الوحي أي افضل ما عدا كربلاء ومراقدهم عليهم السلام.

٢ـ كثير من التفضيل بهذا اللسان مع أنه تفضيل نسبي.

٣ـ لا سيما مع وجود الصريح من الروايات الناص على التفضيل وهو

أصرح من إطلاق التفضيل كما لا يخفى.

السؤال:

توجد رواية في بحار الأنوار تقول بأن كلمة (آه) اسم من أسماء الله تعالى، ما هو رأي سماحة الشيخ السند ظِلَّهُ في سند الرواية ومضمونها؟.

الجواب:

١ـ الرواية في كتاب التوحيد للصدوق طريقها موثق أو مصحح.

٢ـ أما المضمون فبيان لكون الفطرة مجذوبة إليه تعالى، لا سيما مع تقطع الوصال بالأغيار.

٣ـ كما ورد ذلك في المولود الرضيع أنه يولد على فطرة التوحيد وفسر أن إيقانه بوجود الحليبَ في الثدي إيقان بأصل وجود الحقيقة المطلقة.

٤ـ ومن ذلك يتبين أن للأسماء الإلهية في نزوع الفطرة حروفا أخرى، وأن لكل قوة من قوى الروح والنفس ولكل مخلوق حروفا للأسماء الإلهية.

السؤال:

وردت بعض النصوص الناهية عن تعليم الإناث الكتابة

فما معناها؟.

الجواب:

١ـ الظاهر أن النهي في سياق الممانعة عن تمكينهن من آليات التواصل مع الرجال الأجانب.

٢ـ كما في إنزالهن في الغرف أي الحجر في الطابق الفوقي مما يسهل انكشافهن أو تواصلهن مع الأجانب.

٣ـ وكما في النهي عن تعليمهن سورة يوسف.

٤ـ بخلاف الأمر بتعليمهن سورة النور مع أن ذلك يستدعي تعلمهن القراءة وهي تسبق الكتابة.

٥ـ والحاصل أن المستظهر من النهي عن تعليمهن الكتابة إرادة عدم توفير وسائل خفية لتواصلهن مع الأجانب وليس المراد النهي عن تعلم العلم.

٦ـ وقد ندب الدين لبلوغهن الكمال كالرجال.

الضجيعان آدم ونوح عليهما السلام والجاران هود وصالح عليهما السلام

السؤال:

بعض آراء أهل الفضل تقول:

ليس في الزيارات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام كلمة: وعلى جاريك هود وصالح وإنما هي إضافة من الزائرين لما اشتهر من جوارهما.

وهنا عدة أسئلة:

هل هي فعلا كذلك في رأيكم الشريف، وهل وعلى ضجيعيك آدم ونوح نص من الإمام أم أضيفت للزيارة؟.

هل قبرا هود وصالح فعلا هو المكان الموجود في المقبرة القديمة؟.

هل قبرا آدم ونوح يقعان تحت قبة أمير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب:

١ـ أما أن آدم ونوح عليهما السلام ضجيعاه فقد ذكر في الزيارات الواردة مضافا إلى الروايات الواردة في وصيته لمكان الدفن.

٢ـ أما هود وصالح عليهما السلام فالمعروف أن العلامة بحر العلوم كشف عن مكان قبريهما ببركة تشرفاته.

السؤال:

ما رأيكم بصحة الحديث أدناه:

يقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

(يا أبا الحسن.. ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة، وعرضات من عرصاتها، وان الله عز وجل جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتتحمل المذلة والأذى فِيكُمْ فيتعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري وجيراني غداً في الجنة.

يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما أعان سليمان بن داود في بناء بيت المقدس.

ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فابشر ياعلي وبشر اولياءك ومحبيك من النعم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا تنالها شفاعتي ولا يردون حوضي.

تهذيب الأحكام.

الجواب:

رواه وأعتمده المفيد في المزار والشيخ في التهذيب بل الثقفي في الغارات المتوفي ٢٨٣هـ وكذا ابن طاووس في فرحة الغري، ومضمونه صحيح مطابق للأصول القرآنية والروائية الأخرى.

النهي الارشادي والعموم المعلل

السؤال:

كيف نفهم ما رواه الكليني رحمه الله في الكافي الشريف بعدم مناكحة الكرد وانهم من الجن كشف عنهم الغطاء وكذلك الخزر، واضراب هذه الروايات.

الجواب:

١ـ النهي عن مناكحة الاكراد وليس الكرد، كما هو الفرق بين الاعراب والعرب والاتراك والترك، فالوزن الاول هم الذين يعيشون البادية والصحراء او الجبال ونحو ذلك

٢ـ جملة ممن ورد النهي عنهم كالقندهار ونحوهم هم من النواصب المعادين لأهل البيت عليهم السلام فالنهي بلحاظ ذلك مطابق لقوله تعالى ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾

٣ـ النهي مادام معللا فليس عمومه افرادا او زمانا لا يقبل التخصيص او التغير بل هو يدور مدار علته فإذا انتفت يرتفع

٤ـ النهي في جملة ثالثة ارشادي بلحاظ مقتضيات سلبية نظير ما ورد من النهي عن نكاح شارب الخمر او البخيل او اللئيم ونحو ذلك فهو ليس قائما على التمييز العرقي او العنصري بل على الصفات والافعال

٥ـ قد ورد في لقمان الحكيم مدح عظيم مع انه من الزنج وكان اقبح اهل زمانه وجها ومع ذلك لم يكن النبي داود يأنس بأحد كأنسه بلقمان.

٦ـ والحاصل ان النهي ههنا ليس يدور مدار العرق والعنصر محضا بل معلل بلحاظ الديانة والخلق والصفات والاعمال، كما انه في جملة منها ارشادي ليس مولويا تشريعيا.

٧ـ وهذا حال ما ورد في جنس الانثى المرأة ونحو ذلك.

السؤال ٢: وان الاكراد من الجن وكشف عنهم الغطاء؟

الجواب ٢:

١ـ الاكراد وليس الكرد

٢ـ ان نسل نصف الآدميين من زوجة قابيل وهي من الجن بخلاف الاصفياء والمصطفين فإنهم من نسل الحور زوجة هابيل وزوجة شيث.

٣ـ الحاصل ان ذلك ارشاد الى الطبايع والخواص ليس قائما على التعنصر والقومية فإذا صلح الاعتقاد والصفات والاعمال كان هو المدار لا المقتضيئات الوراثية او التربوية البيئية.

٤ـ نظير ما ورد في المرأة او او اصناف القوميات او غيرهم او بن الزنا، فإن كل ذلك ليس ذما ولا إزراءا بهم ولا احتقارا بل ارشادا لهم ولغيرهم

تجاههم، بأن يتحذروا هم انفسهم من تلك الصفات والطبايع فيهم فضلا عن غيرهم، كالطبيب يحذر المريض او الشخص الذي يختبر تحليل الفحوصات لديه ان طبايع معدية او لا تصلح مع اغلب الامزجة الاخرى البشرية او نحو ذلك فهذا ليس ذما من الطبيب ولا اهانة ولا إزراءا بل ارشادا للمريض او للفاحص نفسه وارشاد للآخرين عن الابتلاء بتداعيات طبايع مزاجه، كل ذلك لاستصلاح الجنس البشري سواء الموصوف بذلك او الآخرين.

طبقات اجسام الانسان

السؤال:

ذكرتم في جوابكم الشريف المبارك ان ذرية نصف الادميين من زوجة قابيل وهي من الجن من الجن وقد ذكرت بعض روايات قي العلل والبحار ذلك.

السؤال كيف يتم التزواج والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾

الجواب:

١ـ الجن هم ألطف جسمانيا من الإنس والحور ألطف منهما جسمانيا وكذلك حال الملائكة مع ان الملائكة فيما بين طبقات تتفاوت لطافة وكذلك الحور

٢ـ الا انه بإمكان هذه الاجناس التكثف نظير (فتمثل لها بشرا سويا) بناءا على ارادة التكثف من التمثل

٣ـ قد اثبت القرآن ان هناك مشترك جنسي بين الإنس والجن والحور في قوله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾

٤ـ كما اثبت القرآن مشاركة الجن للإنس في عملية الاستيلاد (وشاركهم في الاموال والاولاد)

٥ـ كما لا يخفى ان الانسان طبقات من الاجسام فبعضها بلطافة الجن وبعضها بلطافة الملائكة وبعضها بلطافة الحور، ومن ثم كان هناك مشتركات بينه وبين تلك الاجناس.

الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا

السؤال:

ورد أن الناس نيام أذا ماتوا انتبهوا طبقا للروايات.. ما الذي يكشف للميت في عالم البرزخ عن عالم الدنيا؟

الجواب:

اجمالا يكشف سرابية كثير من امور الدنيا التي كان يظنها حقايق:

منها: يكشف ان منظومة الاعتبارية كلها سراب بقيعة وهي اضافة الاشياء الى ذاته كأمواله وشؤونه الاخرى التي تضاف الى ذاته وتنسب اليه فيلاحظ ان تلك النسب كلها نسبة فرضية لا عين لعا في الخارج

ومنها: تبدد آماله المعقود عليها محاسباته تتبين له انها خيالات لا واقعية لها

ومنها: ما حرص عليه من امور كأولاده وغيرهم من الاشخاص او الامور يتبين له ان جدواها اوهام لا نفع له فيها بالحجم الذي كان يخزن له من حرص

منها: ان كل ما حواليه يرصده في اعماله وسكناته وحركاته بل وهجسات ميوله النفسانية وخواطره القلبية

منها: ان تبعات اعماله السيئة تلاحقه قرينة معه تؤذيه كعقارب وافاعي وشياطين

منها: ان عالم الغيب الذي كان يرى القول به هلوسة وخرافة هو اكبر حقيقة مما كان يعايشه من حس ومحسوسات في الدنيا

منها: غير ذلك مما عدد في الآيات والروايات

السؤال:

ما معني «يصلوا العتمة» في هذا الخبر؟ ما روى ابن الشيخ في مجالسه (٢) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة.

الجواب:

الظاهر المراد بها صلاة العشاء.

افتراق الحذر عن الضعف والحيلة في التدبير عن الهوان

السؤال:

توجد رواية في نهج البلاغة كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه. بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ١٩ ـ

الصفحة ١٩١ عندي بعض اشكالات في فهم الرواية:

١ـ كيف اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله والواجب ان يدافع عنه؟

وكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله هو الأقرب للعدو والمفروض انهم يدافعون عنه ويحولون بينه وبين اعدائه.

٢ـ هل اتقينا جعلناه واقٍ من الوقاية. وما معنى اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ـ ممن كان الامام عليه السلام.؟ وهو قاتل اشجع شجعان العرب عمرو بن ود ومرحب وأبو جرول وغيرهم.

٤ـ الا ينبغي ان يكون الامام عليه السلام اشجع واقوى الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

الجواب:

١ـ ٢ـ لا منافاة بين الاتقاء به صلى الله عليه وآله وبين الدفاع عنه

لان المراد الانحياز في القتال الى جهة التي يتموضع فيها النبي صلى الله عليه وآله فإنه هذا الانحياز اليه صلى الله عليه وآله لا يتناقض مع الدفاع عنه صلى الله عليه وآله بل يتلاءم مع صنع طوق عازل عن العدو

وبعبارة اخرى ان التكدس بنفسه استقواء للمجموع

٣ـ اتقاء الإمام عليه السلام من العدو لا يخل بالشجاعة بل هو تدبير في مواجهة العدو، كما هو الحال ان القتال يتوقف على حذر شديد الحذر لا يستلزم للجبن والذعر فبين الامرين مباينة

٤ـ التدبير في التحرك القتالي لا يعني الضعف ولا التضعضع بل هو احد اسباب القوة والقدرة بذكاء التدبير كما روي ان الخرب خدعة.

٥ـ ومن ثم لم تكن الشهادة التي حرص امير المؤمنين عليه السلام على نيلها بمعنى الاستسلام او التساهل للعدو في القتال او ان يمكن العدو من ذلك

حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإرث فاطمة عليها السلام

السؤال:

هل حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث موضوع مكذوب لمعارضته ومناقضته للقرآن؟

الجواب:

١ـ حديث (نحن معاشر الانبياء لا نورث .....وانما نورث علم وإثارة) هذا الحديث ليس موضوعا ولا مجعولا

٢ـ وانما المجعول والموضوع والمكذوب هو هذه القطعة (ما تركناه صدقة)

٣ـ والا فإن المقطع (لا نورث)دال الوراثة بين الأنبياء وذريتهم وبين الصديقة الطاهرة واباها المصطفى صلى الله عليه وآله كما اعترف علماء العامة بذلك

٤ـ ومفاده شرحناه في ج٢ من كتاب مقامات فاطمة عليها السلام والوراثة الاصطفائية

السؤال:

هناك طائفتان من الروايات بعضها بلسان احب الاعمال الى اليه تعالى...وبعضها بتعبير افضل الأعمال.. فما هو الفرق بين التعبيرين؟؟

الجواب:

١ـ الافضلية تعني كمال الشيء في نفسه واما الاحب فهي بالإضافة اليه تعالى

٢ـ وان كان هناك تلازم عقلا غالبا بينهما لكن يمكن ان تكون النسبة بينهما من وجه ولو بلحاظ الملابسات والحيثيات الطارئة

السؤال:

تارة جاء اللفظ هكذا (حديثنا صعب مستصعب) وتارة (أمرنا صعب مستصعب)، لماذا هذا الاختلاف في اللفظ وما الفرق؟ لماذا جاء تارة بحديثنا وتارة بأمرنا؟

الجواب:

١ـ الحديث هو ما يصدر منهم عليهم السلام من كلام وعلوم

٢ـ وأما أمرهم فهو مرتبط بالروح الأمري المودع في أرواحهم والذي هو تتنزل به المقادير والقضاء والارادة الإلهية.

الروايات الذامة للصوفية

السؤال:

ذم الصوفية في حديث الهادي عليه السلام روى الحر العاملي في كتابة الرسالة الاثنا عشرية ص٢٨

قال ؛ ما رواه مولانا الأجل الأكمل ملا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه

في كتاب حديقة الشيعة قال: نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أنه قال: كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري كان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرا وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الأجسام ويتهجدون لصيد الأنعام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون إلا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلا لملأ العساس واختلاس قلوب الدفناس، يكلمون الناس بإملائهم في الحب ويطرحون باذليلائهم في الجب أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقدهم إلا الحمقى (الحمقاء ـ خ) فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حيا وميتا فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان ومن أعان أحدا منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان.

فقال له رجل من أصحابه وإن كان معترفا بحقوقكم؟ قال فنظر إليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أما تدري أنهم أخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

الجواب:

١ـ لا ريب في ذلك وذلك لا يمنع التمييز بينهم وبين الامويين والنواصب

٢ـ كما ميز امير المؤمنين عليه السلام بين الخوارج والامويين

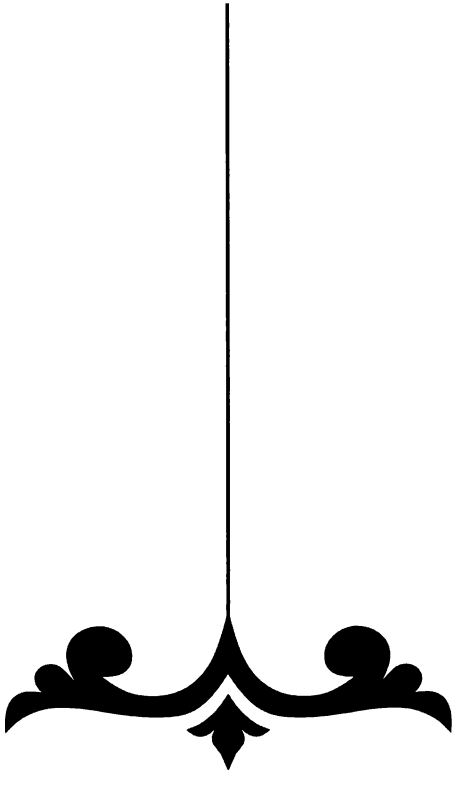
٣ـ فالتمييز بين اصناف الاتجاهات لا بد منه كي يميز النسبة المئوية من الصحيح والفاسد في كل فرقة

٤ـ ففي حين اشتمال الصوفية على باطل إلا أن المشهود منهم وقوفهم سدا منيعا في مواجهة النواصب الحاملين راية العداء لأهل البيت عليهم السلام من الامويين او الوهابية طوال قرونا مديدة

٥ـ مضافا الى تسليمهم بفضائل أهل البيت عليهم السلام بقراءة عقلية قلبية فطرية برهانية

٦ـ كما هو الحال في الجاحدين للمعارف الغيبية المنتسبين لمذهب أهل البيت عليهم السلام بواعز ومنشأ مادي ليسوا متمسكين بالحق المطلق

٧ـ فالميزان الكتاب والعترة وبديهيات العقل وأوليات الفطرة القلبية ومن ثم كان باب الاجتهاد والنقد والتمحيص مفتوحا عند المذهب الحق للإمامية الاثني عشرية.



الكُتُبُ

كتاب نهج البلاغة

السؤال:

هل يعتبر كتاب نهج البلاغة من مصادر الحديث عند الإمامية أم لا؟ وهل ينسب للشريف الرضي أم للشريف المرتضى؟

الجواب:

نهج البلاغة من المصادر المهمة في التراث الشيعي وقد شرح متناً وسنداً في العديد من الكتب. والذي جمعه هو الشريف الرضي ـ نبذ من الخطب الواصلة إليه من أمير المؤمنين عليه السلام.

كتاب سليم بن قيس

السؤال:

ما هو رأيكم في كتاب سليم بن قيس الهلالي من الناحيتين السندية والمتنية؟.

الجواب:

أجمع ما قيل في هذا الكتاب ما قاله النعماني تلميذ الكليني:

(ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وسمع منهما. وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها) ويقرب من كلامه أكثر كلمات أعلام الامامية وتفصيل الكلام أكثر من ذلك له محله.

كتاب مصباح الشريعة

السؤال:

هل كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام معتبر عندكم، وهل نسبته للإمام عليه السلام صحيحة؟

الجواب:

١ـ نسخ الكتاب متعددة مختلفة كثيرا

٢ـ اعتمده السيد بن طاووس والكفعمي والفيض الكاشاني وجملة ممن تأخر

٣ـ ولم يعتمده وضعف نسبته المجلسي والحر العاملي وجماعة ونسبوه لاحد الصوفية

٣ـ ظاهر النسخة المتوفرة كونه لاحد الصوفية كما ذهب اليه المجلسي وذكر انه في بعض النسخ منسوبا إلى شقيق البلخي، فقد عقد بابا في بيان الحق والباطل وقال فيه منسوبا إلى الرواية عن الصادق عليه السلام (فالزم ما اجمع عليه اهل الصفاء والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين الرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيصعب عليك وقد اجمعت الأمة المختارة بأن الله...)

هذا مناسب مذهب التصوف من عدم التبري، والغريب ان الباب اللاحق عقده لمعرفة الائمة وروى فيه لزوم التبري من اعداء اهل البيت عليهم السلام

٤ـ وعقد بابا في معرفة الصحابة وروى فيه منسوبا النهي عن البهتان فيهم والجرأة عليهم وان الله حلاهم بحلية وانطق نبيه صلى الله عليه وآله بفضائلهم وحذر مجالسة اهل البدع والنفاق،

وهذا منهج التصوف من التخليط المخالف للقرآن والمتواتر من كشف الانحراف والتبديل والاحداث بعد النبي صلى الله عليه وآله

٥ـ نعم نقل فيه جملة كثيرة من الروايات عنه عليه السلام مما رويت في مصادر الحديث لدينا

٦ـ ويقال اقدم نسخة واصلة لنا منذ عصر بن طاووس

٧ـ والحاصل ان المدار في اعتبار الكتاب مطابقة مضامينه للاحاديث المشهورة لدى مصادر الحديث للإمامية.

وهذا هو المدار في اعتبار بقية كتب الحديث غير المشهورة طرقا.

كتاب فقه الرضا

السؤال:

ما قولكم في كتاب فقه الرضا عليه السلام؟ لأننا وجدناكم مستدلين به في بعض كتبكم؟

الجواب:

كتاب الفقه الرضوي بعد مطابقته لما ذكر الصدوق من رسالة ابيه اليه فهو تلك الرسالة مضافا بعض كتاب النوادر، وهو وجادة منقطعة إلا انه يصلح للتأييد، ولا يخلو من وجوه للجمع بين الروايات المتعارضة.

كتاب الفقه الرضوي

السؤال:

ما مقصود صاحب الحدائق عليه الرحمة بأن كتاب الفقه الرضوي الذي أتى به من بلاد الهند وفي هذه الإعصار الى أصفهان وهو الآن في خزانة شيخنا المجلسي.

فإنه قد اشتمل على مدارك كثيرة للأحكام وقد خلت عنها هذه الاصول الأربعة وغيرها..

كيف أتى به من الهند الى اصفهان؟ ماذا يريد أن يقول شيخنا شيخ يوسف عليه الرحمة؟

الجواب:

١ـ بل الاصح هو انه جيء به من حجاج من مدينة قم واعطوه للسيد

عليخان المدني او غيره من علماء الامامية الذي كان قاطنا في المدينة المنورة في القرن العاشر

٢ـ كما ذكر ذلك الميرزا النوري مفصلا في خاتمة المستدرك

٣ـ كما ان متونه تم مطابقتها مع فتاوى بن بابويه الاب فظهر تطابق اكثره معها كما نبه عليه صاحب الحدائق نفسه

٤ـ وقد وجدت نسخة غير كاملة من كتاب بن بابويه المسمى بالشرائع اخيرا في النجف الاشرف وطبعت وقد كانت مطابقة مع الفقه الرضوي بمقدار ما وجد من النسخة.

تفسير القمي

السؤال:

اشكل بعض المعاصرين على تفسير القمي بأن النسخة الاصلية للتفسير ليست بأيدينا والمطبوع منه لانجزم بكونه كاملا تفسيراً للقمي بل هناك ما يشير الى كونه خلطا وخليطا من غيره.

فقد ورد في موارد متعددة فيه رجع الى رواية علي بن ابـراهيم او رجع الى تفسير علي ابن ابراهيم او رجع الحديث الى علي بن ابراهيم... فهل الاشكال تام؟

الجواب:

كتاب تفسير القمي متواتر يداً بيد عبر أجيال الطائفة الامامية فضلا عن الحواضر العلمية ولم يفتقد ولم تخل منه فترة زمنية، كما يلاحظ المتتبع ان جل

العلماء ينقلون في كتبهم من التفسير المزبور، ومن ثم اعتبره السيد الخوئي قدس سره انه من اعظم كتب الطائفة اعتبارا.

واما مزج تفسير القمي بتفسير ابي الجارود في النسخة التي بأيدينا فقد نقح المطلب ببسط وافر المحقق الاغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة، واضفنا الى تحقيقاته فائدتين في غاية الاهمية اثبتنا من خلالهما ان هذه النسخة الممزوجة من التفسيرين كانت تحت نظر المفسر القمي لغاية نشر التفسير في دولة الزيدية شمال ايران في زمانه، وقد بسطنا ذلك في ج١ من كتاب مباني علم الرجال.

ثم انه لابد من التفريق بين اصل الكتاب ونسخه، وهو من المباحث بالغة الخطورة في علم الدراية والكتب. نظير الكتب الاربعة مثلا فإن بعض النسخ المنشورة من الناشرين مليئة بالاغلاط المطبعية وبعضها الاخر متقن ولكن ذلك لا يعني الخدشة في اصل الكتاب بل ملاحظات على النسخ. وترجيح بعضها على بعض.

التوثيقات في تفسير القمي وكامل الزيارات

السؤال:

ما رأي سماحة الشيخ حول التوثيقات العامة في تفسير القمي وكامل الزيارات؟

الجواب:

ذكرناه في الجزء الأول من كتاب مَباني علم الرجال.

تفسير الإمام العسكري

السؤال:

ما هو رأيكم بتفسير المنسوب للإمام العسكري صلوات الله عليه؟.

الجواب:

قد بسطنا الكلام في اعتبار التفسير المنسوب للأمام العسكري عليه السلام في الجزء الأول من كتاب الرجال ودفع ما ادعى من الاعتراضات على اعتباره، وقد اعتمده في كل كتبه رئيس المحدثين الصدوق وغيره من القدماء.

السؤال:

ما رأي سماحة الشيخ في كتاب تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام؟.

الجواب:

ذكرنا الكلام عن اعتبار الكتاب عند جملة من زعماء وأعلام المذهب ورددنا الاعتراضات المزعومة على الكتاب كل ذلك مفصلا في الجزء الأول من كتاب بحوث في مباني علم الرجال.

معنى الناحية المقدسة

السؤال:

هناك من يسأل عن الناحية المقدسة متى بدأ يطلق على المعصوم عليه السلام وهل يراد بها الإمام الحجة عجل الله فرجه ام يشمل العسكريين عليهما السلام

الجواب:

١ـ يظهر من النجاشي وعدة من المتقدمين والمتأخرين ان الصفة هذه

اطلقت على الامام الغائب عجل الله فرجه

٢ـ الا ان التتبع في كتب الحديث يظهر انها اطلقت على الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام بلحاظ شدة التقية وحصرهما في سجن مدينة سر من رأى التي كانت آنذاك قاعدة عسكرية لسلطان بني عباس.

٣ـ مثلا اللعن الصادر على احمد بن هلال ذكر انه من الناحية المقدسة كما اشار اليه النجاشي، والحال انه منطبق على الهادي عليه السلام.

كتاب كامل الزيارات

السؤال:

حاولت البحث في كتاب رجال سماحة الشيخ حفظه الله حول رجال كتاب كامل الزيارات ولم أجد رايه فيه.

السؤال هل يقول سماحة الشيخ بتوثيق كامل رجال كامل الزيارات او فقط الرجال المباشرين؟

الجواب:

قد ذكرت المختار في رجال كامل الزيارات في اوائل ج١ من الرجال عند الكلام عن رأي الاخباريين في الكتب الاربعة.

الكتب الأربعة

السؤال:

يقول أحد الوهابية إن الكتب الأربعة مأخوذة من الأصول الأربعمائة فلو

كانت حقا كذلك فكيف ذكر المحمدون الثلاثة أسانيد للروايات المودعة في كتبهم الأربعة وهذا مما يدل على أن الأسانيد مفبركة ومكذوبة على أهل البيت لأنها لو كانت مأخوذة من الأصول الأربعمائة لما كان معنى للأسانيد

ثم قال حتى لو كانت مأخوذة من الأصول الأربعمائة فهي كتب منقطعة لأنها وجادات كما ورد في الرواية عن الإمام الجواد عليه السلام حدثوا بها فإنها حق رغم انقطاع الأسناد

الجواب:

١ـ ذكر الأسانيد للأصول الأربعمائة لا ينافي اخذها من الائمة عليهم السلام والغاية من ذكر الأسانيد من أصحاب الكتب الاربعة لتلك لأسانيدهم الى الاصول هو لئلا يتوهم الأجيال اللاحقة مما قد تنعدم عندهم الاصول المشهورة ارسال الطرق اليها

٢ـ ثم هذه الأسانيد هي من اصحاب الكتب الاربعة الى اصحاب الاصول لا من اصحاب الاصول الى الائمة

٣ـ اما كون بعضها وجادة لا كلها كما في رواية الجواد عليه السلام، فلا يضر بعد امضاء الامام الجواد عليه السلام وامضاؤه لها كصدورها منه وهو صدور من آبائه الاطهار، مع ان في روايات اخرى ان هذا البعض القليل من الاصول قد علموا انها لأصحابها.

نسخ كتاب الكافي

السؤال:

بعضهم اشكل على الكافي بما يلي:

الطرق:

أ) الإثني عشرية يذكرون طرق الإجازات التي تنتهي إلى الطوسي الذي يروي عن عدة منهم التلعكبري ولكن الإشكال أن النسخة المتداولة مجموعة من عدة روايات:

وهي نسخة الصفواني في الأصول وفيها زيادات على بقية الرواة لا توجد عندهم. نسخة النعماني ووقع التصريح بها في أحد النسخ

رواية ابن بابويه.

إضافة ذكر أحد نساخ الكافي كون أن الراوي ابن عصام الكليني.

ولو صح أن ابن عصام من رواة الكافي فيكون معنى ذلك أن أحد الطرق فيها مجهول وسوف يأتي تحقيق قضية الترضي !

ب) لا يعلم بالضبط من قام بالجمع بين روايتي النعماني والصفواني وميز زيادة الثاني ! هل من القدماء ام من المتأخرين؟

والمجلسي تكلم عن هذه المسألة ولم يستقر فيها على قول ومن الغرائب أنه في مكان يحتمل أن الجامع هو المفيد او ابن بابويه !

ثم عندما وقف على عبارة ابن بابويه في الكتاب رجح أن من ذكرها هو جامع نسخ الكافي ! فدل هذا على أن ذلك الجامع لا يدرى من هو.

ج) تشتمل النسخة المتداولة على اختلافات في أسانيدها ومتونها مع ما رواه الطوسي في كتبه وقد ذكرنا مثالين وأحلنا على مبحث اختلاف الكتب من معجم رجال الحديث

التساؤل: كيف صحح الإثني عشرية نسخة النعماني والصفواني وما الطريق إليهما؟

وكيف اختلف نص الكافي المتداول مع ما نقله الطوسي مع أن طريق المجلسي والعاملي الذين ينقلون عن الكتاب بالإجازات تمر طرقهم من الطوسي نفسه

وما الذي يرجح عند الإختلاف هل نص الكافي المروي من بالإجازة طريق الطوسي أم نص الطوسي في كتبه؟!!

النتيجة: إذا لم نحصل على جواب ستكون النسخة المتداولة من الكافي مجموعة من روايات منها رواية الصفواني والنعماني والجامع لها لا يعرف كما أن الطريق إليهما لا يعرف

كما أنها مختلفة عن رواية الطوسي سواء من جهة الطريق إلى الكتاب أو من جهة أسانيد نفس الكتاب ومتونه وعليه ستكون النتيجة أن سند الإجازة ليس سند قراءة بل هو سند اتصال وتبرك وليس سندا لتلك النسخة بل هو مركب على النسخ التي وصلت للمتأخرين.

٢ـ النسخ:

أ) أقدم نسختين للكتاب ترجعان إلى القرن السابع وهما ناقصتان عما في النسخة المتداولة

فنسخة ابن مينا ليس فيها ٧ أحاديث موجودة في النسخ المتأخرة

ونسخة مجلس الشورى سقط منها بعض الأبواب

ب) ناسخ أحداه ابن مينا لا ترجمة لـه وناسـخ الثانيـة لا يـدرى مـن هـو وهذه قرأها يحيـى بـن سـعيد ولا يـدرى مـن هـو ! وهـذه ملاحظـة أقـدمها لأصحاب عدالة النساخ.

ج) نسخ الكافي الواصلة إلينا والتي تعود ما قبل القرن العاشر ناقصة فلا تشمل جميع الكتاب بل بعضه إلى القرن العاشر ـعهد الدولة الصفويةـ حيـث ظهرت عشرات النسخ بعدما كان مجموع نسخ القرن السابع والثامن والتاسع ٧ فقط صارت في القرن العاشر والثاني عشر ٢٧٦ نسخة !

د) هناك روايتين أثبتتا في الكافي ليست في أكثر النسخ ورغم ذلـك اثبـتهما المجلسي اعتمادا على رواية ابن بابويه عن الكلينـي في التوحيـد وخلـت منهـا جميع شروح الكافي

التساؤل: كيف أثبتت تلك الزيادات في النسخ المتأخرة؟

و لأصحاب مذهب عدالة النساخ !! هلا أخبرنا أحدكم من هو ابن مينـا هذا الذي ترجع ومن هو يحيى بن سـعيد الـذي صـحح وقـرأ نسـخة مجلـس الشوري اللذين ترجع إليهما أقدم نسخة لأصح كتاب لديكم؟ وما هو إسـناد نسختهما أم هما بلا سند؟

اما الأسئلة الموجهة للهجري.

الجواب:

١ـ عدم التمييز بين اصل الكتاب وبين نسخه يوقع في اشتباهات كثيرة.

٢ـ والفرق بينهما نظير طبعـات كتـاب الكـافي المختلفـة في عصـرنا فإنهـا

بمثابة نسخ اما اصل الكتاب فهو متواتر عن صاحبه.

٣ـ وهذا نظير أصل القرآن فانه متواتر لكن القراءات فإنها آحاد نسخ.

عرض الكتب على الإمام الحجة

السؤال:

ان الشيخين الكليني والصدوق عاشا في زمن السفراء لماذا لم يعرضوا كتبهم للسفراء لأخذ رأي الامام عليه السلام في هذه الكتب والروايات؟

الجواب:

١ـ اما الصدوق فلم يدرك من الغيبة الصغرى شيئا معتد به، واما الكليني فهو وان ادرك لكن هذا لا يصل الى الاصول الروائية التي ألفها الاصحاب في عهد حضور الائمة السابقين عليهم السلام ومع ذلك فكثير من الكتب وان عرضت عليهم عليهم السلام إلا ان هناك ما لا نعلم بعرضه عليهم عليهم السلام، فكيف بالسفراء رض

٢ـ قد عرض السفير الثالث كتابه على علماء قم وصححوا له بعض الموارد في كتابه الذي هو جمع روايات عن رواة الائمة عليهم السلام مما يشير الى ان دور السفراء وارتباطهم بالناحية المقدسة في الجوانب التدبيرية اكثر من الجوانب التعليم.

السؤال:

ما الذي منع الشيخ الكليني رحمه الله ان يعرض كتاب الكافي على الإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف من خلال السفراء؟ وهم في زمان واحد ومكان واحد!

وما الذي منع الإمام عجل الله فرجه ان يوثق الكتاب بأي طريقه من خلال توقيع أو غيره وخصوصا انه سلام الله عليه قد شرف باللقاء من هم اقل من الكليني فضلاً في زمن الغيبه الصغرى؟

وحتى لا يأتي من يقول هذه الرواية غير صحيحة ويرفع قليلاً من هذا الامر قليلاً عن الامه

وما الذي دعى الشيخ الكليني ان لايروي اَي روايه عن السفراء؟.

الجواب:

١ـ عرض كتب الحديث على الائمة عليهم السلام في عصر حضورهم لم يكن متداولا كثيرًا من نفس اصحابها بل كان كثيراً ما يقوم به من يأتي بعدهم فيعرضون كتب من قبلهم على الائمة عليهم السلام.

٢ـ كما انه لم يكن دئب أصحاب كتب الحديث عرض كتبهم على الائمة عليهم السلام بل كانوا يعرضون عليهم عليهم السلام الروايات التي يلتبس مضمونها.

٣ـ قد وثق الائمة عليهم السلام جملة من الكتب بنحو إجمالي ولم يستظهر علماء الامامية منه التوثيق التفصيلي منهم عليهم السلام متنا ولا تقديم معانيها على بقية المرويات بل غايته نفي الدس والوضع، اما اعتبار تقديمها على بقية الروايات وتحكيمها عليها فهذا شأن آخر ليس مفاد التوثيق الاجمالي ذلك.

٤ـ قد روى الكليني جملة من التوقيعات عن الوكلاء عن السفراء في مولد الصاحب عجل الله فرجه.

كتاب الأغاني

السؤال:

ما رأيكم في كتب أبي الفرج الاصفهاني وكيف يكون التعامل مع مروياته عن النبي والأئمة عليهم صلوات الله التي جاءت في مقاتل الطالبيين على سبيل المثال وتحدثت عن مدح الأئمة لبعض الشخصيات؟

الجواب:

هو من الكتب التاريخية القديمة فيعامل في الاعتبار بحسبها وليس من الأصول الروائية الحديثية.

كتاب الهداية الكبرى

السؤال:

هل الروايات عن المعصومين عليهم السلام التي جاء ذكروها في كتاب الهدية الكبرى للخصيبي ولم يذكر مثيلاتها في كتب أخرى لها إعتبار ومنها روايات مهمة ينفرد بها الخصيبي؟

الجواب:

الميزان عرضها على منظومة ثوابت الكتاب ومنظومة روايات المعصومين عليهم السلام وبديهيات العقل فإن لم يكن تناقضا في البين فلا مانع من قبولها، لاسيما إذا كان لها شواهد متطابقة بالمعنى وإن لم يتطابق اللفظ، والتطابق في المعنى ربما لا يتضح إلا للمتخصصين في العلوم المعرفية.

وجيزة في كتاب الهداية الكبرى

السؤال:

ما رأيكم في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي ومؤلفه؟

الجواب:

الخلاصة: أنه قد اعتمده وكتبه جملة من زعماء المذهب منذ زمانه في القرن الرابع متصلا متعاقبا في القرون الى زماننا هذا، ورد على الطعون عليه جملة من أعلام الطائفة في الجرح والتعديل، ولعل منشأ الطعن عليه إلصاق المدعين نيابة النصيري النميري بعض روايات دعوى نيابته في كتابه الهداية الكبرى، وتبيان ذلك على الإيجاز:

١ـ قال النجاشي: «الحسين بن حمدان الخصيبي [الحصيني الجنبلائي، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب. له كتب منها: كتاب الإخوان، كتاب المسائل، كتاب تاريخ الأئمة، كتاب الرسالة تخليط».

٢ـ قال الشيخ: «الحسين بن حمدان بن الخصيب له كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وعده في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام، قائلا: «الحضيني [الخصيبي الجنبلائي يكنى أبا عبدالله روى عنه التلعكبري».

٣ـ وقال ابن الغضائري: «كذاب فاسد المذهب، صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت إليه». وقال ابن داود في القسم الثاني: «مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨

٤ـ ويلاحظ ان الشيخ لم يطعن فيه خلافا للنجاشي

٥ـ وذكر الشيخ انه روى عنه شيخ الطائفة في زمانه التلعكبري في أوائل الغيبة الكبرى، ومن ثم عده في الذريعة أنه من مشايخ التلعكبري بل من مشايخ بن عقدة روى عنه كتاب المقتل لغياث بن ابراهيم كما في فهرست الشيخ.

٦ـ (و في لسان الميزان)، الحسين بن حمدان بن خصيب الخصيبي، أحد المصنفين في فقه الإمامية، روى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه واطراه وامتدحه، كان يؤم سيف الدولة بن حمدان في حلب،

٧ـ قال الوحيد البهبهاني في التعليقة: كونه شيخ إجازة يشير إلى الوثاقة ولعل ما في الخلاصة من ابن الغضائري وفيه ما فيه اه أقول لا يبعد أن يكون أصل ذمه من ابن الغضائري الذي لم يسلم منه أحد فلذلك لم يعتن العلماء بذمومه وتبعه النجاشي فوصفه بفساد المذهب والتخليط وتبعه صاحب الخلاصة والقدماء كانوا يقدحون بفساد المذهب والتخليط لأشياء كانوا يرونها غلوا وهي ليست كذلك ولذلك لم يقدح فيه الشيخ بل اقتصر على رواية التلعكبري عنه واستجازته منه وفي الرياض فاضل عالم محدث من القدماء اه. وصاحب رياض العلماء الميرزا عبدالله الأفندي تلميذ المجلسي صاحب البحار.

٨ـ وفي أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي (طيّب الله ثراه) ترجمة للخصيبي مفادها امتداحه والثناء عليه، وعلى أنه من علماء الإمامية وكل ما نسب إليه من معاصريه وغيرهم لا أصل له ولا صحة، وانما كان طاهر السريرة والجيب، وصحيح العقيدة، كما أن السيد الأمين﵀ أورد في كتابه أعيان الشيعة أقوال العلماء فيه وردّ على المتحاملين عليه ردا جميلا، كابن

الغضائري والنجاشي وصاحب الخلاصة، وقال: لو صحّ ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسبوه له لما كان الأمير سيف الدولة المعروف والمشهور بصحة عقيدته الإسلامية وولائه للعترة الطاهرة وآل البيت عليهم السلام صلّى عليه وائتمّ به.

٩ـ واعتمده الخزاز القمي المعاصر للصدوق في كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام في طرقه، وكذلك اعتمده الحسين بن عبد الوهاب المعاصر للشيخ الطوسي في عيون المعجزات،

١٠ـ وكذلك: المناقب (للعلوي) الكتاب العتيق ص٣٢ في آخره كتابا نقل المؤلّف عن خطّ الشيخ أبي سعيد بن الحسين الصلتي، وهو روى عن أبي جعفر محمّد بن جعفر المؤدّب القمّي المعروف بابن بطّة، وهو عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي كتاب: «فهرست خطب أمير المؤمنين عليه السلام» وهو رواية للإمام عليه السلام لي بن موسى الرضا عليهما السلام حيث سأل المأمون العبّاسي ـ لعنه الله ـ عن خطب أمير المؤمنين عليه السلام

١١ـ قد اعتمد كتاب الروضة في الفضائل للحسين بن حمدان السيد بن طاووس في الاقبال وعرفه بكتابه الهداية الكبرى، وكذلك روى الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة عن كتاب الروضة في الفضائل للحضيني عن عثمان بن سعيد العمري النائب الأول في عدة طرق عن سلسلة روايات عن الائمة عليهم السلام في معجزات النبي صلى الله عليه وآله، كما روى عن احمد بن داود القمي.

١٢ـ واعتمد كتابه الهداية الكبرى أيضا المجلسيان والحر صاحب الوسائل والفيض الكاشاني والسيد هاشم البحراني، والحسن بن سليمات تلميذ الشهيد الأول في مختصر بصائر الدرجات

١٣ـ وفي الذريعة، ج ٣، آقا بزرگ الطهراني، ص ٢١٦ تاريخ الأئمة لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي المحتوفى سنة ٣٥٨، ذكره النجاشي ولعله الذي عبر عنه الشيخ في الفهرس بكتاب أسماء النبي والأئمة عليهم السلام بل يحتمل اتحادهما مع كتاب الهداية المعروف بهذا الاسم والموجود إلى اليوم وهذا مما ينبه على قدم اعتماد الكتاب بين الاصحاب.

منتخب الطريحي

السؤال:

هل يتعامل علماؤنا الأعلام مع كتاب الطريحي كمصدر روائي وكتاب حديث ومصدر للسيرة والآثار؟

الجواب:

قد ضمن الشيخ الفقيه المفسر الرجالي الأديب الطريحي كتابه منتخب الطريحي الجمّ الكثير جدا من الروايات عن ائمة أهل البيت عليهم السلام بالتصريح بأسمائهم عليهم السلام، بل إن روايات كتابه تعد مصدرا لكثير من الأعلام في علم الخلاف وكتب المناقب التي ألفت بعده، على حذو كتاب مناقب بن شهر آشوب رغم كون جملة منها مراسيل.

و أما علماؤنا الأعلام بل فحول الطائفة كالشيخ الأنصاري في كتبه والسيد اليزدي وصاحب الكفاية والمحقق النائيني والكمباني وغيرهم فهم يعتمدون على رواياته عن الأئمة عليهم السلام في كتابه مجمع البحرين مع أنه ألفه ككتاب لغة فضلا عما ذكره في مجمع البحرين من سيرة أهل البيت عليهم السلام

فجعلوه ثبت معتمد وقول فصل بل تعاملوا مع كتابه مجمع البحرين كموسوعة تفسيرية ولغوية وشارح لألفاظ الأحاديث وفقهية إستدلالية وموسوعة تراجمية لنسخ الكتب وكتابا في الملل والنحل والفرق والمذاهب وموسوعة رجالية يعتمدون على ما ينقله في أحوال وسير المفردات الرجالية كنص ومصدر معتمد ويصفونه بالناقد الخبير إذ هو صاحب كتاب جامع المقال في مشتركات الرجال وكذا تلميذه الكاظمي في تمييز المشتركات، فكيف بهم مع كتابه المنتخب الذي كتبه في الأصل كمقتل عن سيرة الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وإن ضمنه بعض الرثاء والشعر.

والملفت للنظر أن النادر من متأخري العصر ممن يقلل من إعتبار كتاب المنتخب إلا أنه لا يستغني عن النقل عنه ومتابعة متون رواياته ومقابلتها مع المتون الروائية من المصادر الأخرى، ولا عن متابعة ما يسرده من سيرة بل ينقل عنه فيما إنحصر المصدر في المنتخب، بل لا تكاد تجد من يكتب المقتل أو أي بحثا عن وقائع عاشوراء إلا ويجد الباحث والمؤلف للكتاب نفسه مضطرا الى الرجوع الى كتاب المنتخب للطريحي وإلا لغاب عنه الكثير من قصاصات ولقطات مشهد الوقائع، مما يدلل على مصدرية كتاب المنتخب في الحديث والسيرة والنسب والرجال نظرا لموقعية الطريحي العلمية وتبحره في هذه العلوم والتاريخ مضافا الى علم الرجال والفقه والتفسير والأدب. وسنستعرض لك نتائج من مائتين موردا من ما يقارب ألفين من الموارد التي إستقصاها الحاسوب في أحد البرامج المحركة التطبيقية.

و إليك جملة من كلمات الأعلام الأجلاء في إعتمادهم على المنتخب

ككتاب حديث وسيرة وآثار:

١ـ وقال السيد محسن الأمين في معرض كلامه عن مؤلفات الديلمي قائلاً: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار، وحديث الكساء المشهور المذكور في منتخب الطريحي مذكور فيه، وقيل: إنّه يظهر منه أنّه ألّفه في أواسط المائة الثامنة

٢ـ قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة عن كتاب الغرر للديلمي: ينقل عنه المجلسي في أوّل البحار، وأيضاً ينقل عن الغرر المولى محمد حسين الكوهرودي المعاصر المتوفي بالكاظمية في ١٣١٤هـ في تأليفاته كثيراً، منها حديث الكساء بالترتيب الموجود في منتخب الطريحي باختلاف يسير جداً، بأسانيد عديدة.

٣ـ ذكر المحدّث القمّي إعتماد المجلسي في البحار على المنتخب قال بشأن نسبة ضرب زينب عليها السلام رأسها بالمحمل في الملأ العامّ بين آلاف الكوفيّين وجري دمها، هذا الخبر: لا ذكر للمحامل والهودج في غير خبر مسلم الجصّاص، ورغم أنّ العلّامة المجلسي نقل هذا الخبر، إلّا أنّ مصدر نقله هو منتخب الطريحي وكتاب نور العين منتهى الآمال: ص ٤٨٣.

٤ـ ذكر المحدث القمي في الكنى والألقاب قائلاً في معرض كلامه حول الديلمي: وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار... قيل: إنّ حديث الكساء المشهور الذي يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ، وقد نقل عنه في نفس المهموم ومنتهى الآمال.

٥ـ ومما رواه الطريحي في منتخبه حول السيد عبد العظيم الحسني واعتمد ذلك كل من كتب حول شهادته نظير الكجورى في جنة النعيم٣٧ قال الطريحي: قيل: ممّن دفن من الطالبيّين حيّاً عبدالعظيم الحسنى بالرّى ومحمّد بن عبدالله بن الحسن، ولم يبق فى بيضة الاسلام بمدّة الاّ قتل فيها طالبى او شيعي... الى آخره.

٦ـ وروى الميرزا حسين النوري في مستدركه عن منتخب الطريحي: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١٣، ص: ٢٠٩ روى رواية وفي: فقال لي: ما هذه؟ فقلت: هدية محقرة، أتيت بها إلى حضرتك فقال: ما اسمك؟ قلت: عبد الشمس، قال: أنا أسميك عبد الوهاب، فإن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية، الخبر.

ثم قال النوري: ورواه الشيخ الطريحي في المنتخب: مثله

وفي مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ؛ ج١٥ ؛ ص١٢٨: ١٧٧٤٧ـ الشَّيْخُ الطُّرَيْحِيُّ فِي الْمُنْتَخَبِ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: فِي دُخُولِ نَصْرَانِيٍّ مِنْ مُلْكِ الرُّومِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ اسْمِي عَبْدُ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي بَدِّلِ اسْمَكَ فَإِنِّي أُسَمِّيكَ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْخَبَرَ.

مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ؛ ج٣ ؛ ص٣٢٧: الحديث ٣٧٠٢ ـ فَخْرُ الدِّينِ الطُّرَيْحِيُّ فِي الْمُنْتَخَبِ، وغَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ مُرْسَلًا: أَنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللهُ اسْتَدْعَى بِحَرَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُنَّ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكُنَّ الْمُقَامُ عِنْدِي أَوِ الرُّجُوعُ إِلَى الْمَدِينَةِ ولَكُمْ الْجَائِزَةُ السَّنِيَّةُ قَالُوا نُحِبُّ أَوَّلًا أَنْ نَنُوحَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ثُمَّ أُخْلِيَتْ لَهُنَّ الْحُجَرُ والْبُيُوتُ فِي دِمَشْقَ

فَلَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ ولَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا ولَبِسَتِ السَّوَادَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ونَدَبُوهُ عَلَى مَا نُقِلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ الْخَبَرَ.

والحديث ٣٧٠٣ـ وفِيهِ ونُقِلَ أَنَّ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَتْ يَا يَزِيدُ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا وذَكَرَتِ الرُّؤْيَا إِلَى أَنْ قَالَتْ فَإِذَا بِخَمْسِ نِسْوَةٍ قَدْ عَظَّمَ اللهُ خِلْقَتَهُنَّ وزَادَ فِي نُورِهِنَّ وبَيْنَهُنَّ امْرَأَةٌ عَظِيمَةُ الْخِلْقَةِ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا وعَلَيْهَا ثِيَابٌ سُودٌ وبِيَدِهَا قَمِيصٌ مُضَمَّخٌ بِالدَّمِ إِلَى أَنْ ذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام الْخَبَرَ.

هذا مع أن الميرزا النوري من المتشددين في إنتقاء المصادر لنقل المقتل.

و روى عن المنتخب أيضا في النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب للميرزا النوري ج: ٢ ص: ١٦٣.

٧ـ وقد أكثر السيد هاشم البحراني في كتبه النقل عن روايات المروية في كتاب المنتخب للطريحي مع كونه معاصرا له، نظير كتابه حلية الأبرار ومدينة المعاجز: »حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، ج٤، ص: ١٠١ الباب الثاني وهو من الباب الأوّل:

١ـ الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال: حكى عروة البارقي حججت في بعض السنين، فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعا

حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، ج٤، ص: ١٦٩ الباب الثاني عشر في أدبه مع جدّه وأبيه وأمّه وأخيه عليهم السلام.

١ـ الفخري عليه السلام قال روي جمع من الصحابة دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار فَاطِمة فقال لها: يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ؛ ج١ ؛ ص٣٤٤:التاسع عشر ومائة الرطب الذي نزل للنبيّ والوصيّ عليهما السلام ـ ٢٢٣ـ الفخري المعاصر في كتاب: عن جمع من الصحابة قالوا: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله دار فاطمة ـعليها السلام ـ مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ؛ ج٣ ؛ ص٢٩٣:الثالث والخمسون إسلام صالح اليهودي ٨٩٩/ ٦١ـ الفخري: قال: روي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازيا واخذ معه عليّا وبقي الحسن والحسين عليهما السلام عند امّهما لانهما (طفلان) صغير. وموارد كثيرة أخرى.

٨ـ وروى عنه الفقيه المرجع الشيخ جعفر التستري في كتابه: الخصائص الحسينية للتستري: ١١٦.

٩ـ نماذج لنقل جملة من أصحاب المقاتل عن المنتخب: منها فرسان الهيجاء: الشيخ ذبيح الله المحلاتي، مخزن البكاء لملّا صالح البرغاني، جواهر الكلام، مجمع النورين للمرندي، عاشورا ريشهها، انگيزهها، رويدادها، پيامدها تأليف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازى ج: ١ ص: ٣٢٦ الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء وأصحابه عليهم السلام تأليف: محمد الريشهري جلد: ١ ص:١٧٨

١٠ـ بعض الموارد التي تفرد كتاب منتخب الطريحي برواياتها من روايات الفضائل ورواها عنه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ورواها في البحار وتلميذه في العوالم عن بعض مؤلفات الأصحاب

منتخب الطريحي: ١٨٠. وأخرجه في البحار: ٤٤ / ١٤٥ ح ١٣ والعوالم: ١٦ / ٢٨٤ ح ١٢ عن بعض مؤلفات الاصحاب مدينة المعاجز مجلد ص

منتخب الطريحي: ١٢٧ ـ ١٢٨. وأخرجه في البحار: ٤٣ / ٣١٢ وعوالم العلوم: ١٧ / ٤١ ح ٣ عن بعض مؤلفات الاصحاب مدينة المعاجز مجلد: ٣ صفحه: ٥٣٠

منتخب الطريحي: ٢٠٤. وأخرجه في البحار: ٤٤ \ ١٨٧ والعوالم: ١٧ \ ٤٣ ح ٦ عن بعض الكتب المعتبرة مختصرا. مدينة المعاجز مجلد: ٤ صفحه: ٤٦

منتخب الطريحي: ٦٤ ـ ٦٦. وأخرجه في البحار: ٤٥ \ ١٨٩ ح ٣٦ والعوالم: ١٧ \ ٤١٨ عن بعض مؤلفات الاصحاب، مدينة المعاجز مجلد: ٣ صفحه: ٣٠٤

منتخب الطريحي: ٢٦١ ـ ٢٦٢. وأخرجه في البحار: ٤٣ \ ٣١٣ ذح ٧٣ والعوالم: ١٦ \ ٦٦ ح ٤ عن بعض مؤلفات أصحابنا ـ رضوان الله عليهم مدينة المعاجز مجلد٣ صفحه: ٢٩٣

منتخب الطريحي: ٤٩٦ ـ ٤٩٧. وأخرجه في البحار: ٤٥ \ ١٩٦ والعوالم: ١٧ \ ٤٢٢ عن بعض مؤلفات الاصحاب. مدينة المعاجز مجلد ٤ ص ١٣٨

منتخب الطريحي: ١٨٠ ـ ١٨١. وأخرجه في البحار: ٤٥ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ والعوالم: ١٧ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥ عن بعض مؤلفات الاصحاب. مدينة المعاجز مجلد ٤ ص ٩٥

منتخب الطريحي: ١٢١، بحار الانوار ٤٤: ٢٤٥.

منتخب الطريحي: ١٢٣ وبحار الانوار :٤٣

١١ـ بعض الكتب التي ذكرها في الذريعة احتذت حذو كتاب منتخب الطريحي وجعلته مدارا: منها: نهج المحجة في فضائل الأئمة وإثبات حقهم وغصب غيرهم وبدع الغاصبين المبتدعين. للشيخ علي تقي بن أحمد الأحسائي م ١٢٤٦ ٩: ٧٦٣. فرغ منه ١٢٣٥ وهو نظير الصراط المستقيم للبياضي. رتبه على مقدمه وعشرة فصول وخاتمة.

ومنها: الفوادح الحسينية والقوادح البينية المشهور بمقتل آل عصفور للشيخ حسين بن الشيخ محمد بن أحمد، الدرازي آل عصفور البحراني، ابن أخي صاحب الحدائق والمجاز منه في اللؤلؤة والمتوفى ليلة الإحدى والعشرين من شوال في ١٢١٦ وهو على نهج منتخب الطريحي وضعه لأن يقرأ في عشرة المحرم يوما وليلا ولذا رتبه على عشرين مصيبة بعدد الأيام والليالي وكل مصيبة على فوادح أوله:] الحمد لله الذي بوأ. منها: يوسف البحرانى بن الحسن البلادى فاضل متبحر شاعر، أديب كلام الأمل [من المعاصرين] أنّه ممن أدرك عصره ولو فى أوائل أمره كما أنّه فى المعاصرة الفعليّة يعبّر بقوله]معاصر[كما قد جرت عادته بذلك فلا ينافى كونه معاصرا لمن هو أقدم من الشيخ الحرّ كما قال في «أنوار البدري» إنّ له مقتل أبى عبد الله الحسين عليه السلام مرتّبا على مجالس نظير منتخب الطريحي المعاصر له وهو مجلّدات رأيت أحدهما، وكذا رأيت المطوّل بخطّه وله عليه حواشى بخطّه له أيضا.

١٢ـ جعل منتخب الطريحي مدارا لضبط أسماء الصحابة في كتب الرجال كما في ترجمة: ١٦٩ [٣٢٥٥] بلال بن حمام جاء بهذا العنوان في ينابيع المودة ٦٦/ ٢ حديث ٥٤ بسنده:.. عن قند بن أحمد، عن بلال بن حمام رضي الله

عنه، قال: طلع علينا..، وكذلك في ٣٣٢/ ٢ حديث ٩٧٤ منه، ولكن في ٤٥٩/ ٢ حديث ٢٧٨ فيه: بلال بن همام.. ولكن في منتخب الطريحي: ١٠٣: بلال بن حمامة، وهو المعنون في المتن.

كتب خواص الأذكار والأحراز والختومات

السؤال:

هل سماحتكم تؤيدون ماورد في الكتب لعدة من مؤلفي الامامية لخواص الأذكار والختومات او الأحراز.

الجواب:

١ـ الضابطة هي كونه من عموم الأذكار او الآيات او عموم الأدعية وبالعمومات لرجحان الذكر والدعاء تثبت المشروعية.

٢ـ ولا تتوقف على الدليل الخاص للخصوصية فإن الطبيعة العامة كافية في الرجحان.

٣ـ الاعتماد على ما ورد لدي الاعلام اولى ككتب بن طاووس والبلد الامين ومصباح الكفعمي وبحار الأنوار وحلية المتقين والوسائل ومستدركه ونحوها.

كتب الإمامية المعتمدة

السؤال:

من المعروف بأن كتب الحديث الأربعة الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الإستبصار هي من الكتب الأساسية التي يعتمد عليها علماء الشيعة

الإمامية في البحث عن الروايات والأحاديث المروية عن الرسول الأكرم وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام. فإذا اعتبرنا فرضا بأن هذه الكتب الأربعة هي أفضل كتب الحديث وأنها كتب من الدرجة الأولى، فهل هناك كتب أحاديث أخرى تعتبر أيضا من الدرجة الأولى أم لا؟ فإذا كان هناك كتب أخرى فأرجو أن تذكروا لي أسماء المؤلفين وتواريخ ولادتهم ووفاتهم.

الجواب:

من الكتب الاخرى المعتمدة لدى علماء الإمامية: كتاب مسائل علي بن جعفر وهو ابن الامام الصادق عليه السلام أخ الامام الكاظم عليه السلام، وكتاب محاسن البرقي، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي الكوفي من أصحاب العسكريين، وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار من أصحاب العسكري وكتاب الامامة والتبصرة المتوفى في الغيبة الصغرى وكتاب تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي المتوفي في الغيبة الصغرى، وكتاب تفسير العياشي المتوفى في الغيبة الصغرى، وكتاب تفسير فرات الكوفي اللمتوفى في الغيبة الصغرى، وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة من أعلام القرن الرابع أيضاً وغيرها كثير لا يسع المقام إستقصاؤها.

صحيفة سعد بن عبادة

السؤال:

كيف نوفق بين ما قيل أن صحيفة سعد بن عبادة تطابق صحيفة عبدالله بن أبي أوفى بما ان صحيفة عبدالله كتبها بيده علماً بأن الصحيفة هي أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله المدونة في عهده.

الجواب:

في مصادر التراجم أن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري كان يعرف الكتابة في الجاهلية فكان يسمى بالكامل من أجل ذلك، وكانت له صحيفة، روى ابنه منها حديثاً. وقيل هي صحيفة عبد الله بن أبي أوفى بعينها، وأنه جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول وسننه واختلاف النسبة في كتب أصول الحديث ليس بالأمر الغريب، فقد وقع كثيراً في الأُصول الروائية لا سيما وأن الخليفة الأول والثاني منعا من تدوين أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته وسيرته، ومنعهما معروف مسطور في المصادر وهل كان المنع منطويّ على تخوف السلطة من أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله ومصادمته لمشروعية الحكم؟! وقد خالفهما جمع كبير من الصحابة منهم سعد بن عبادة، كما قد خالف سعد بيعة السقيفة للأول ومن بعده للثاني، وخرج من المدينة إلى الشام وهناك قتل بسهم قيل ان الجن رمته به!! فمع هذا التعتيم من السلطة على أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسيرته كيف لا يقع الترديد في نسبة الاصول الروائية للصحابة، وما هو مصير الحديث النبوي طيلة هذه الفترة المتطاولة للمنع التي قاربت القرنين وأي قدر منه حفظ.

كتاب الإستغاثة

السؤال:

١ـ الشيخ علي بن أحمد الكوفي من سلالة الإمام الجواد عليه السلام وصاحب كتاب (الاستغاثة).. فمن هذا الرجل؟ وهل هو مم فسدت عقيدتهم بالغلو في آخر حياته كما يذكر السيد الخوئي قدس سره في بيانه؟

٢ ـ من هو رجب البرسي صاحب مشارق أنوار اليقين؟ ومتى عاش؟ وما حقيقة رميه بالغلو؟ وهل يتبيّن غلوّه (إنْ كان)في كتابه المذكور؟ وما حكم قراءة كتبه إن كان مغاليا؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ قال الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست: علي بن أحمد الكوفي يكنى أبا القاسم كان اماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة منها كتاب الأوصياء وكتاب الفقه على ترتيب كتاب المزني، ثم خلّط وأظهر مذهب المخمسة وصنف كتباً في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب إليه. وقال النجاشي في رجاله كان يقول لله من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه وقال الغضائري المدعى العلوية مما يشير إلى عدم تحققهم من نسبته إلى الذرية العلوية، وكتابه الإستغاثة يعرف أيضاً بإسم بالبدع المحدثة) أو (الإغاثة من في بدع الثلاثة وصرح صاحب رياض العلماء أن الكتاب المزبور ألفه أيام استقامته وأن ما ألف من كتاب عيون المعجزات المنسوب للسيد المرتضى أو للشيخ حسين بن عبد الوهاب هو تتميم لكتابه تثبيت المعجزات، كما أنه ذكر كما استظهر الميرزا النوري اعتماد الأصحاب على جلّ كتبه حيث كان مستقيماً محمود الطريقة. وفي كتاب عيون المعجزات صرح بأنه سيّد رضوي ـ، كما لا يخفى أن جماعة نسبوا الكتاب إلى الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني الحكيم الشارح لنهج البلاغة، وهذا مما يدل على اعتمادهم على مضمون الكتاب، فعلى كل تقدير احتفال الأصحاب بالكتاب ظاهر بيّن.

٢ ـ قال العلامة المجلسي: لا اعتماد على ما تفرد به لاشتمال كتابه على ما يوهم الخبط والخلط والإرتفاع. وقال الشيخ الحر صاحب الوسائل: أن فيه إفراط وربما نسب إلى الغلو ورجب البرسي هو الشيخ الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلّي صاحب كتاب مشارق الأمان وكتاب اللمعة) و(الالفين ومشارق الأنوار. سكن حلة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة ووصفه في رياض العلماء بـ الفقيه المحدث الصوفي المعروف ووصفه الحر بالمحدث الشاعر الأديب.

كتاب بن النديم

السؤال:

ما هو رأيكم عن محمد بن اسحاق بن يعقوب ابن النديم هل ومن علماء الشيعة؟

وما هو أهمية كتابه الفهرست لديكم علما بان السيد الخوئيﷺ نقله من العامة.

الجواب:

١ ـ اختلف في مذهبه فمن العامة من يحقق انه رافضي لاستخدامه اصطلاحات خاصة بفرق الشيعة، ومنهم من يذهب انه من الاسماعيلية ومن من يذهب انه من المعتزلة ولكل شواهد من كلامه في كتابه

٢ ـ كتابه من المصادر الهامة في فهارس الكتب، نعم ما ذكره في مسائل العلوم الدينية لا يدل على كونه متضلعا في العلوم وانما هي معلومات وثقافة اكتسبها من عمله كوراق صحفي، لما يمر به من قراءة نسخ مخطوطة من علوم

وتراث ديني متنوع، فقد مرت به نسخ لمصاحف لبعض الصحابة مع جرد لأوصاف تلك النسخ وغيرها من المخطوطات الخطيرة من تراث المسلمين، والحاصل ان كتابه يعد تراثا مهما

٣ـ رغم اهمية كتابه كتراث وقصاصات تراثية هامة إلا ان التحري والتحقيق والتثبت لا بد منه في المعلومات المذكورة لديه.

السؤال:

انا شاب في العشرين من عمري أود ان تتفضلوا علي بكرمكم وذلك من خلال إرشادي الى نوعية الكتب التي تنفع من هو في سني وترشدُه الى دينه الصحيح ونظرا لوجود عدة كتب تنقل الصحيح وغير الصحيح أرجو أن ترشدوني الى الكتاب النافع والمؤلف الذي هو من ثقات مذهبنا الجعفري؟

الجواب:

المكتبة الشيعية بحمد الله غنية بالكتب كتاب أصول الكافي مجلدان للشيخ الكليني ـ كتاب التوحيد للشيخ الصدوق. فمثلاً في العقائد كتاب حق اليقين للسيد عبد الله شبر وكتاب شرح اعتقادات الصدوق | للشيخ المفيد.

وفي علم الاخلاق كتاب جامع السعادات للمولى النراقي وفي التفسير تفسير الصافي للفيض الكاشاني.

كتاب مشارق انوار اليقين

السؤال:

ما هو رأي سماحتكم في خصوص كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي؟

الجواب:

١ـ العمدة في الكتاب الروايات التي رواها وان كانت مرسلة

٢ـ مما يثير للباحث حفيظته لتتبع تلك الروايات في مصادر الفريقين

٣ـ ومما يثير للباحث التدبر في مضامينها وإثارة آفاق البحث المعرفي

٤ـ واما تحليلات صاحب الكتاب فشأنها شأن بقية اقوال المجتهدين وابحاثهم محل للأخذ والنقد وربما كانت في أوان إثارات جديدة وبعد ذلك تطور البحث العلمي عليها.

قيمة المصادر التاريخية

السؤال:

ما هو موقفكم من كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم؟.

الجواب:

١ـ هو من المصادر المهمة تاريخيا.

٢ـ التعويل في تحري الوقائع التاريخية وسيرة صدر الإسلام من النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام لا يحصر في مصدر أو اثنين بل اللازم الاستقصاء في المصادر سواء التاريخية أو الآثار أو الحديث أو غيرها، لتكتمل الصورة واضحة من زواياها المختلفة.

المنهج في مصادر التراث والتواريخ والسير

السؤال:

ما هو رأيكم بالنسبة إلى كتاب احقاق الحق ومدى قوته بين الكتب الكلامية؟

الجواب:

١ـ موسوعة قيمة عظيمة

٢ـ وقد ذكر مصادر كل حديث، فهو كالمستدرك على كتاب العبقات للسيد اللكنوي

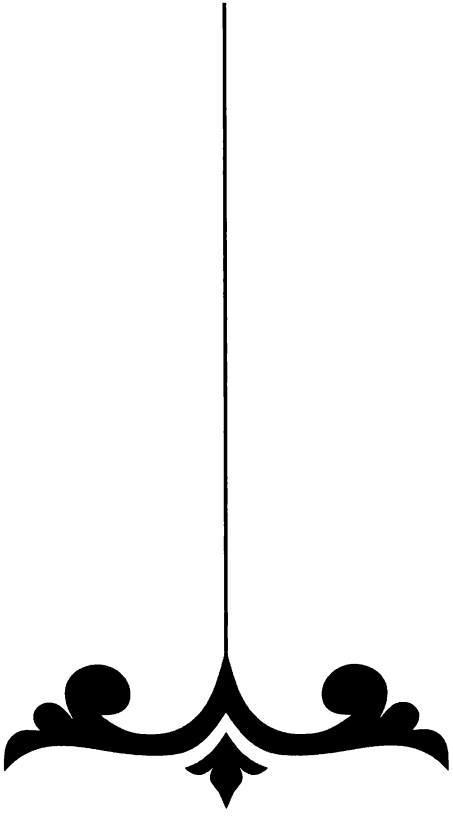
٣ـ والمنهج في التحري والتحقيقات والفحص والاستقصاء في المصادر عدم التفريط في أي قصاصة ولو كان رواياته مراسيل فضلا عن المسانيد بأي درجة من الإعتبار كان طريق الرواية

٤ـ ذكر المحقق اغا بزرك الطهراني في كتابه: النقد اللطيف لنفي التحريف أن كتب السير والتواريخ ـ حيث كثير من رواياتها التاريخية مراسيل ـ توالد منها الضرورات الدينية

٥ـ والضرورات هي فوق التواتر فضلا عن المستفيض

٦ـ وذلك لأن مناط التواتر ليس إعتبار طرق الآحاد بل القطع على عدم تواطئ الناقلين في المصادر وطرق الروايات على الكذب مع إمتناع التوافق صدفة

٧ـ فكما أن الإفراط في إعتبار المصادر ليس بسديد فكذلك التفريط وكلا المسارين بعيد عن الاستقامة بل اللازم التوازن الوسطي بين الأمرين والأعظم بعد ذلك النظر المجموعي للمصادر والآثار.



فَلْسَفَةُ الأَخْلَاقِ وَالرِّيَاضَاتُ الرُّوحِيَّةُ

تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر

السؤال:

هل يتحقق الإصرار على المعصية بنيه التكرار ولو لم يعد إليه فعليا

الجواب:

نعم يتحقق الإصرار بذلك.

السؤال:

هل توجد ذنوب كبائر وذنوب صغار؟ وهل توجد روايات بها؟.

الجواب:

نعم تقسم الذنوب في الآيات والروايات إلى صغائر وكبائر، وإن كان كل ذنب بلحاظ عظم حق الله تعالى هو كبير، كما أن الكبائر درجات والصغاير درجات أيضاً.

السؤال:

أحد الباحثين يفرق بين الذنب حيث يغفرها الباري تعالى كما في الآية وبين السيئة حيث تمحى بالحسنات كما في الآية، هو ان الذنب في معصية حقوق الخالق والسيئة في معصية حقوق الخلق، فهل هذا التفريق تام؟

الجواب:

الظاهر ان الفرق أعمق مما ذكر الباحث، وان الذنوب تجسم المعاصي والسيئات صغائر المعاصي كما في آية الكبائر، والبحث يتطلب تتبع اكثر في الآيات وروايات اهل البيت عليهم السلام.

التخلق بأخلاق الله تعالى وغايات الافعال

السؤال:

احد الاعلام ذكر في كتاب اخلاقي ان الله لا يفيض على الخلق لأجل نفعهم بل لأنه ذاته فياض وكرم فما هو تفسير ذلك كيف لا يكون غاية الباري نفع عباده؟ وان من التخلق بأخلاق الله ان لا يكون غايتنا من الخيرات للآخرين ليس نفعهم؟

الجواب:

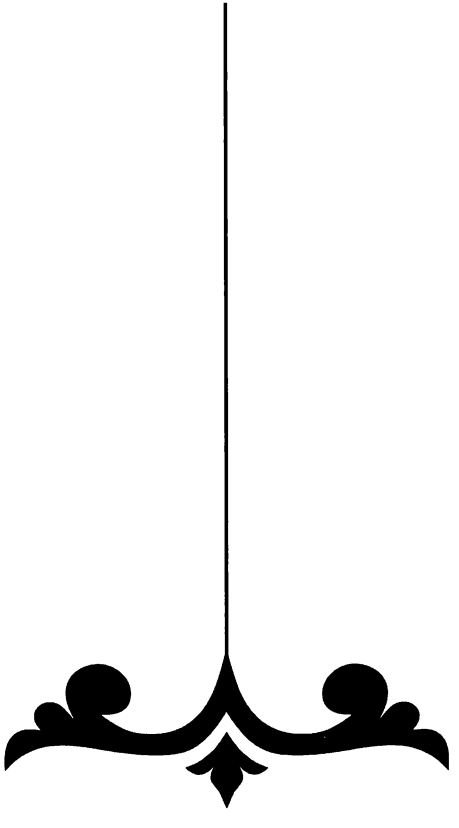
١ـ البحث في غاية الذات الالهية انه تعالى جل ان يصل اليه نفع من ذاته كما ورد فضلا ان يطلب نفع من مخلوقاته

٢ـ اي ان الباري لا غاية لذاته الا ذاته

٣ـ اما فعله فله غاية ولكن غاية الفعل بمعنى الحكمة وليست غاية للفاعل

٤ـ وهذ الفرق إلتبس على الاشاعرة

٥ـ فالنفي للغاية بلحاظ ذات الفاعل لا ينفي الغاية والحكمة بلحاظ الفعل



المُرَاقَبَةُ وَتَحْصِيلُ التَّوْبَةِ

الرياضات الروحية وآليات الاستقامة

السؤال:

ما حكم الإسقاط النجمي وغيره من الأمور المشابهة؟.

الجواب:

١ـ الرياضات الروحية لا حصر لها وهي أضعاف الرياضات البدنية.

٢ـ وجملة كثيرة من هذه الرياضات لا تتوقف على التقوى والورع والصلاح كما جاء في الحديث القدسي ما مضمونه: لأعطين الحكمة لمن زهد في الدنيا ولو كان كافرا.

٣ـ لا بد من رعاية الآداب والأحكام الشرعية فضلا عن المعارف الدينية في الرياضات لأن جملة من تلك الرياضات الروحية يدخل عليها تنزل الشياطين والارتباط بهم.

٤ـ من ثم الرعاية الصارمة للموازين الشرعية والحدود المقررة والأحكام الدينية أمر في غاية الضرورة للوقاية من الالتباس بإيحاءات الشياطين والجن وتلبيساتهم.

٥ـ وهذا يتطلب اكتساب الثقافة الدينية بنحو مستمر.

معاودة الذنوب والمعاصي بعد التوبة

السؤال:

اذا شخص يتوب من المعاصي ثم يرجع إلى المعاصي ما هو الحل؟

الجواب:

١ـ يعود الى التوبة والندم والاستقامة والاستغفار ولو بلغ العدد ما بلغ

٢ـ كما انه يسعى لجعل توبته توبة نصوحا اي قوية جذرية لا تهزها مرة اخرى ميول الشهوات

٣ـ وفي الحقيقة ان الصراع بين الشهوة والهوى وبقية الغرائز في الانسان من جانب مع عقله ونفسه اللوامة وبقية قوى النور والخير من جانب آخر لا ينتهي حتى الممات بل حتى دخول الجنة.

٤ـ فلا بد للإنسان ان يستعد لمثل هذا الصراع على الدوام قبل ان تباغته نوازع الشرور والمعاصي

٥ـ وقد ورد ان الذنب يعاود الانسان بعد أمد طويل من زمان التوبة فيلحّ عليه بمعاودة الذنب

٦ـ فلا بد للإنسان من مواصلة التوبة الى درجاتها العليا القالعة الماحية لجذور الذنوب والمعاصي القديمة، وإلا فإن توقف في الإصلاح لنفسه على حد متوسط فإن جيوش الذنوب ستعاود الهجوم عليه مباغة.

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا شاب في الرابعة والعشرين من العمر وأعاني في كثير من الأوقات من لحظات الضعف وأحاول التغلب على تلك اللحظات ولكني في بعض الأحوال أنجر لها وأكثر ما أخاف من أن يتلبسني ذلك المرض الخبيث الغفلة فما هو الحل.

الجواب:

لا عجب في طروّ الضعف على الإنسان فقد خلق الإنسان من الضعف كما في الكتاب المجيد وكذلك الهلع والجزع ونحوها، إلا أن اللازم على المؤمن التحلي والتمسك بالصبر والإستقامة بقدر الإستطاعة، وأن يعاجل نفسه بالتوبة والإنابة كلما حصل له الزلل أو الخطيئة، ويجب أن لا يقنط من رحمة الله تعالى فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الكافرون، كما يجب أن لا يغتر بحلم الله وإمهاله فيتمادى في المعصية والطغيان، فإن حالة الخوف من الزلل والرجاء للعفو والمغفرة هي صراط التكامل للطبيعة الإنسانية، ومن أكبر الغفلات والزلاّت هو اليأس من رحمة البارى ومغفرته وتصوير الشيطان أن التوبة لا جدوى فيها وأنها مع تكرار الخطيئة بمثابة اللعب والإستهزاء بمقام البارى تعالى، والحال أن معاودة الخطيئة هي اللعب والإستهزاء، لا الرجوع والتوبة إليالبارى تعالى مهما بلغت كرّات الخطيئة فاللازم عدم سدّ باب التوبة والإنابة فإنه من أبلغ صفات الأنبياء أنهم توابون أوّابون وأن لم يكن ذلك منهم عن ارتكاب معصية، ثم أنه لابد من الإلتفات أن تكامل المؤمن لا يحصل دفعة بل بالتدريج كما في وصية النبي صلى الله عليه وآله يا علي هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وأن المنبتّ لأظهر أبقى ولا طريق قطع. أي أن طريق التكامل طويل والمسرّع

بحدّة لا يبقى دابة البدن وقواه ولا يطوى ذلك الطريق، فالرفق في تربية الإنسان لنفسه أمر ضروري لبلوغ الغايات.

الطاعات عند ارتكاب المحرمات

السؤال:

شخص يمارس العادة السرية ولا يعلم أنها حرام ما حكم صلاته وصيامه؟.

الجواب:

١ـ العادة السرية حرام سواء للذكور أو للإناث.

٢ـ لا صلة لصحة الصلاة وصحة الصيام بفعل وارتكاب محرم آخر.

٣ـ نعم قد يتأثر القبول للطاعات بارتكاب المحرمات.

٤ـ لكن ذلك لا يسوغ ترك الطاعات وإن لم تقبل فعدم قبولها لا يسوغ ترك الطاعات.

رياضة النفس في الحلال

السؤال:

ما ورد في مجاهدة النفس وترويضها هل يشمل أيضاً ما تشتهيه النفس من الأمور المحللة وما هي الضابطة في ذلك؟

الجواب:

١ـ نعم يشمله كما قوله تعالى ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾

٢ـ وكذلك الصيام المستحب إمساك عن الاكل والشرب المباح وعن جملة من المباحات

٣ـ وكما في قوله عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب.

٤ـ وغيرها من التوصيات المشيرة الى تجنب ما يوجب طغيان الانسان ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾

٥ـ كما قال عليه السلام وأنى لكم بالروح ولما تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم.

صلة الرحم

السؤال:

هل تجب صلة أبناء العم والخال والخالات والعمات؟ وأبناء أبنائهم مثلا؟

الجواب:

نعم يجب صلة جميع الأرحام وطبقاتهم بحدود الانتساب عرفا لكنها تتفاوت درجة وشدة وضعفا بحسب القرب والبعد وكذا بحسب الآلية العرفية.

السؤال:

هل يكفي في تحقق صلة الرحم الاتصال الهاتفي؟ وإن كانت تتحقق الصلة في الاتصال الهاتفي فهل تختلف بالنسبة الى الارحام بحسب الأقرب فالأقرب؟

الجواب:

نعم تتحقق الصلة بالاتصال الهاتفي لكن تحققه يغادر مسألة كفايته ويغادر جواز الاقتصار عليه، فإن الكفاية وجواز الاقتصار يعتمد على طرف الرحم قربا وبعدا ويعتمد على الموطن الزماني والمكاني والظروف الأخرى بحسب مرسوم العرف والمتعارف في كل قوم.

بر الوالدين

السؤال:

هل يجب اطاعة الوالدين في الزواج او الطلاق؟ مع فرض كون التخلف عن امرهما اذية لهما.

الجواب:

الطاعة لهما راجحة ولكن القدر اللازم منها لهما هو بمقدار عدم إيذائهما وعدم عقوقهما وعدم الجفاء، وهذا المقدار لا يستلزم الإتباع لما يأمرون به او ينهون عنه اذ يمكن اما مدارتهما بنحو يصرفهما عن اصرارهما او مواراة الواقع عنهما بنحو لا يترائى لهما حقيقة الحال او غير ذلك من لطايف التدبير هذا في الزواج ونحوه، واما الطلاق فالظاهر عدم رجحان طاعتهما فيه مع مرجوحيته وملائمة الاخلاق بين الطرفين وإضراره بالزوجة المؤمنة فضلا عن الاولاد، ومع ذلك الحال لا يستلزم ذلك ترك مدارتهما ومسايستهما باللطف ولين الجانب.

السؤال:

امرأة مطلقه في العشرين من عمرها. هل يجب طاعة والديها في اختيار

سكناها ام الاختيار لها وان خالفت رأي الوالدين؟ وهل يجوز للاب اجبارها اذا رفضت اختياره؟.

الجواب:

يحرم عقوق الوالدين بترك بر الوالدين لا سيما فيما يتصل بسمعتهما في صيانة بنتهما، والصواب هو اتخاذ التفاهم والتنسيق بما يكون أوفق لكلا الطرفين وبناء تدبير الموضوع على رعاية كلا الجانبين.

السؤال:

شاب في التاسعة عشر من عمره ويدرس في الجامعة ويريد أن يعمل في عمل يناسب وقت الجامعة ليصبح مستعد لزواج وبعد ذلك يكمل نصف دينه كما جاءت به الروايات ويتزوج من امرأة صالحة ولكن المشكلة إن والداه يمانعانه في هذه الخطوة خوفاً من نزول مستواه الدراسي، وفي الوقت نفسه تواجه هذا الشاب مغريات كثيرة في واسائل التواصل الاجتماعي وفي الجامعة وخصوصاً في هذا الزمن المشهور بالانفتاح وقد صام ولم يتحمل ويريد الزواج. فما تعليق سماحتكم ورسالتكم إلى الوالدان. نرجوا كل الرجاء من سماحتكم إعطائنا كلمة تبينوا فيها الأهم من الناحية الشرعية لنحل الأمر ودمتم سالمين.

الجواب:

اللازم عليه إحصان نفسه من الوقوع في المعاصي بالإقدام على ما يقدره من الزواج، ويلاطف والديه في ذلك بأن يطمئنهما بحسن تدبيره وجمعه بين العمل والدراسة الجامعية والزواج، وأن بالتدبير المتقن يتيسر ذلك.

السؤال:

هل يجب على الابن الامتثال لأمر والديه في ممارسة الشعائر الحسينية بشكل أوضح من باب المثال لا للحصر إذا طلب الأبوين من ابنهما عدم الذهاب للحسينية فهل يجب على الابن أن يطيع أبويه لسبب إنهما غير مقتنعان بهذا الأمر على الرغم من إنهما من أتباع أهل البيت؟.

الجواب:

ممارسة العبادات الدينية عموما غير متوقفة على رضا الوالدين لكن ذلك لا يعني الجفاء معهما أو ترك الملاطفة ولا ترك اللين ولا ترك خفض جناح الذل من الرحمة معهما، بل يداريهما ويبر بهما ولا يثير اذيتهما في حين يمارس العبادات والشعائر الدينية، ولو بإخفاء ذلك عنهما أو ترضيتهما بالمدارة.

السؤال:

بعض الأحيان في خدمة الوالدين وهما كبيرين السن يزاحم وقت فريضة الصلاة فأيهما أفضل خدمة الوالدين وقضاء حاجتهما أم الصلاة في أول الوقت؟.

الجواب:

الافضل التوفيق بين فضيلة اول الوقت وخدمة الوالدين بالاستعداد لذلك قبل دخول الوقت، نعم مع ضيق السبل عن التوفيق وتضيق حاجتهما الفورية فالأفضل تقديم خدمتهما ثم المسارعة لأداء الصلاة.

السؤال:

والدي يعاني من كثرة التبول ويريدني أن أجلس معه طوال الليل وكذلك النهار حتى أوصله إلى دورة المياه مما يؤدي إلى أني لا أرى أولادي وأهل بيتي ولا أستطيع أن أذهب إلى عملي فقلت له أن نركب له كيسا خاصا للبول حتى أستطيع أن أرى أولادي وأذهب إلى عملي ولكنه رافض.

إذا جلست معه سوف أطرد من عملي فهل إذا تركته يعتبر عقوقا للوالدين؟

الجواب:

١ـ النحو المتوسط هو الأمثل لرعاية الأب والإحسان إليه.

٢ـ يمكن اتخاذ بديل مناسب للأب يقوم مقامك في الأوقات التي تضطر فيها لمفارقة الوالد لأجل العمل ورعاية أسرتك.

الأقربون أولى بالمعروف

السؤال:

نسأل عن زوج حصل على إرث من أهله إلا أنه يريد أن يصرفه في ثواب والديه مبررا ذلك ببرهم مع العلم أنه دائما يخرج ثوابا على أرواحهم في عادي الأيام والمناسبات، وبنفس الوقت يسكن عائلته زوجته وأولاده في بيت تجاوز قديم سقفه آيل للسقوط عليهم في أي لحظة بشهادة اهل الخبرة من البنائين وأيضا العقلاء، وبتلك الحصة من الإرث مع ما عنده يستطيع تحسين حالهم بشراء أو بناء منزل يناسب شأنهم الاجتماعي، فهل يجوز له ذلك وبم تنصحونه؟.

الجواب:

١ـ الصدقة لثواب والديه أعظم مواردها الأقربون.

٢ـ ثم يهدي ثوابها لوالديه.

٣ـ فيكون قد كسب كلتا الغايتين الحسنيين.

الإيثار

السؤال:

هل الاثيار هل يختص بالأمور المادية ام يشمل المادية والمعنوية؟.

الجواب:

الإيثار يعم الموردين غاية الأمر في المعنويات ليس بمعنى الإقلال من صاحب الإيثار ولا الإنفاق فيه يزول ما أنفقه عنه بل على العكس يزداد نظير ما ورد أن العلم يزداد بالإنفاق لأن لا تجافي في تلك العوالم.

البلاء

السؤال:

مررت بابتلاءات فقدت الصبر عليها حيث فترتها طويله سلبتني نعيم الحياة.

وعندما اقارن نفسي مع غيري ممن هم على شاكلتي وعملي أجدهم منعمين وانا ممتحن. فقلت مع نفسي لا اعترف بالله ولا برسوله ولا بال البيت وليس هناك لله عدل ولا دخل في مصير البشر. ويقول قلت في نفسي

لو اعتمدت على فلان وفلان أفضل من أن افوض امري لله الذي بـه حرمـت من كل شيء.

هل يعتبر هذا ارتداد عن الدين والإسلام؟.

الجواب:

الخواطر الباطلة لا يؤاخذ بها الإنسان مادام لم يلتزم بهـا عمـلا وسـلوكا، نعم هي توجب ظلمانية الروح والقلب، ولابد للإنسان أن يستغفر الله منها.

الرقية الشرعية

السؤال:

هل الرقية الشرعية جائز استخدامها لعلاج الامراض الروحية؟

الجواب

يجوز ان اخذت من مصادر التراث المأثور عن اهل البيـت عليهم السلام، وكـذلك من كتب علماء الامامية، واما بقية المصادر فلا بد الاحتياط مـن تجنبهـا حيـث يخلط بين ما هو سحر وما هو رقية شرعية.

علم الأبجديات والحروف

السؤال:

أحـد الاخـوة المـؤمنين الاعـزاء عـرض المسـاعدة في موضـوع انجـاب الأطفال وكذا هو ذكر ان له شخص عالم بعلم الابجديات يعرفه ويثق به تمـام الثقة سيقوم بعمل معين وطلب اسمي واسم زوجتي الكامـل، ذهـب وعـاد

وجاء بالحل، وهو ان يتخير كل مني وزوجتي اسماء مقترحه من قبله وندعو كل منا صاحبه بهذا الاسم ونطلب من الاخرين ان يسمونا بها كذلك

هل هذا العمل فيه اي اشكال شرعي او مخالف لنهج اهل البيت عليهم السلام ؟

أحدهم يسأل بخصوص الاستعانة بعلم الأبجديات للإنجاب، وهل هو مخالف للشريعة أو لنهج أهل البيت عليهم السلام ؟

الجواب:

يسوغ إن لم يكن سحرا ولا استعانة بالجن والشياطين، ولا طلسمات.

ما حكم الطلاسم والحجابات والاحراز

السؤال:

ما حكم من يعمل الطلاسم والرموز من كتابتها في جداول لاجل:

١ـ تحضير الجن

٢ـ إرجاع المطلقة والزوجة الناشزة

٣ـ الإصلاح بين الزوجين

٤ـ الإصلاح بين الإخوان

٥ـ لجم اللسان

٦ـ دفع العين والحسد

٧ـ إخراج الجن من المنزل

٨ـ وعموما القصد فض المشاكل وإبطال العين والسحر

الجواب:

١ـ تحضير الجن حرام عند المشهور وكهانة وان أجازه السيد الخوئي

٢ـ وطلاسم إرجاع المطلقة والمغتاضة سحر عند كثير من الاعلام

٣ـ وكذلك طلاسم الاصلاح بين الزوجين سحر

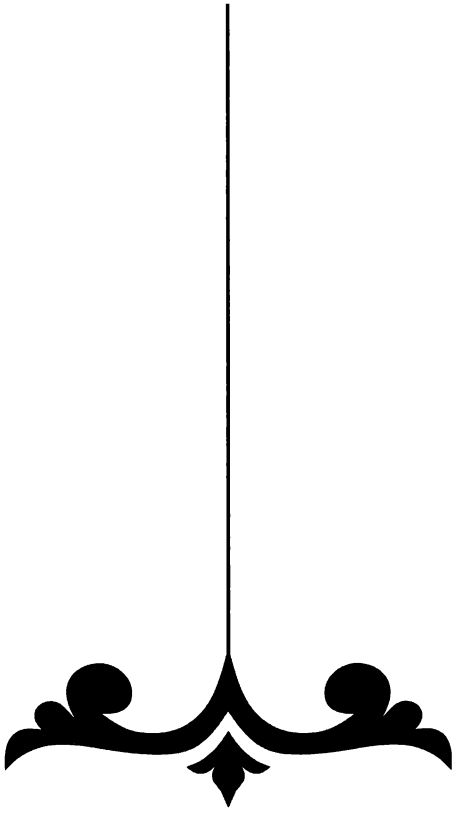
٤ ـ وكذلك الاصلاح بين الزوجين وبين الاخوان ولجم اللسان والهيبات

٥ـ عموما عقد الطلاسم المشتبهة له لتكوين والتأثير لأمر سحر وتعليمه للناس حرام

٦ـ بخلاف الفك والحلحلة فإنه جائز.

٧ـ نعم إبطال السحر جائز وفك الطلاسم جائر

٨ـ بخلاف عقدها الا ما روي عن اهل البيت عليهم السلام وتداوله العلماء الاعلام



مُصْطَلَحَاتٌ دِينِيَّةٌ وَقَانُونِيَّةٌ

السؤال:

لا يخفى على سماحتكم حصول الخلط لدى الباحثين بين تعبيريّ مبادىء الشريعة الإسلامية، والشريعة الإسلامية ذاتها، حتى بات استخدامها لديهم كتعابير مترادفة، فهل يؤيد سماحتكم هذه النظر، ام ترون وجود تمايز واختلاف بين التعابير المزبورة، وهل لسماحتكم من تحديد مانع جامع يمكن الركون إليه في المعنى المصطلح لكل من الشريعة الاسلامية، ومبادىء الشريعة الاسلامية، ادامكم الله ذخراً للمؤمنين

حبذا إضافة التفريق أيضا مع مصطلح آخر، جاء به الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ في المادة الثانية منه، وهو (ثوابت أحكام الإسلام)

الجواب:

١ـ مصطلح مبادئ الشريعة الاسلامية يراد به اصول التشريع اي الاسس التي انحدر وانشعب وانطلق منها طبقات التقنينات في الشريعة، فالمبادئ بمثابة الاصول الدستورية لطبقات التشريعات المتفرعة عنها

٢ـ الشريعة الاسلامية كمصطلح تغاير مصطلح الدين فإن الشريعة المراد بها الاحكام العملية الفرعية المقننة، وهي في اصل معناها الشيء الذي يبتدأ به من الدين كشروع.

٣ـ بينما الدين هو عبارة مجموعة الاعتقادات واصول الاخلاقيات واصول التشريع

٤ـ ثوابت أحكام الإسلام كمصطلح معنى اعم من اصول التشريع حيث يراد به كل ما كان تقرره في احكام الاسلام بنحو اليقين غير مختلف فيه وهو اعم ايضا من الضروريات، كل ما هو قطعي يقيني متفق عليه.

٥ـ المنهاج مصطلح يقارب الشريعة

٦ـ الطريقة هي السير والتطبيق الوحياني للدين المرتبط بالأمر الالهي اي بالروح الامري فهي الولاية

٧ـ الحكمة الوحيانية مصطلح يراد به التطبيق المتقن على صعيد الادراك والفكر لطبقات الاحكام على الصعيد النظري او العملي

٨ـ السنة جري اصول ومبادئ التشريع

والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

العلوم القرآنية ٧
القرآن كلام الله تعالى ٩
نزول القرآن ١٠
حقيقة التنـزيل في القرآن ١١
وحيانية القرآن وإعجازه بلغة عصرية ١٢
حياة القرآن مدى الزمان ١٤
القرآن والكتاب ١٥
مدة نزول القرآن ١٥
أسماء السور القرآنية ١٧
لا تهيجوا القرآن ١٩
المحكم والمتشابه ٢٠
المحكم والمتشابه في منهج امومة الولاية والمحكمات لتفسير القرآن ٢٤
حفظ القرآن من التحريف ٢٥
القرآن حجة وحيانية لا تعطل ٢٥
تعدد القراءات والتحريف ٢٧
إمامة الإمام بجمعه للقرآن ومغايرة القراآت لباب التحريف ٢٨

الرسم القرآني توقيفي أو وضعي إتخاذي ٣٢
الوحدة القرآنية الآية والسورة والكتاب ٣٣
مناهج التفسير ٣٥
من يقوم بتفسير القرآن ٣٧
تفسير القرآن بالقرآن بين القبول والتفصيل ٣٧
التفسير الروائي المحض والاجتهادي ٣٨
قاعدة الجري في تفسير القرآن ٣٩
وحدة السياق في القرآن وقواعد تفسيرية ٤١
فهم القرآن واستنطاقه ٤٣
منهاج التعامل مع الروايات في التفسير والعلوم الدينية متحد ام مختلف ٥٠
بين التفسير والتدبر في القرآن ٥١
أسئلة حول ترتيل القرآن الكريم ٥٣
كلمة توجيهية لدورات حفظ القرآن الكريم ٥٨
تعلم التلاوة عند اتباع المذاهب الأخرى ٥٩
قصص القرآن ٦٣
حقايق القصص القرآني ٦٥
القصص القرآنية حقائق لا أساطير ولغة البحث العلمي ٦٩
القصص الحق في القرآن والأمثال ٧٠
تفسير بعض الآيات ٧٥
التوفيق بين آيتين في تداعيات اعمال الوالدين على ولدهما ٧٧

تأويلات نون والقلم ٨٠
بين ستار العيوب ونظام الشهادة على الأعمال ٨٣
بين الإيثار والتوسط في الإنفاق ٩١
الاسباب الفاعلة غير مادية والمادية معدة والموازنة بين المادة والغيب ٩٢
الظل والشمس في القرآن وعالم الأظلة ٩٤
علم الرجال، والحديث، والدراية، وترجمة الكتب ٩٧
توظيف علم الرجال لرعاية تراث الحديث ٩٩
علم الرجال ضرورة حامي للتراث أم خطورة هادم ١٠٠
علم الرجال في المدرسة الشيعية ١٠٤
أقوال الرجاليين آراء لا شهادات ١٠٦
التفويض عند الرجاليين ١٠٩
حجية قول علماء الأنساب ١١٠
أحوال بعض أعلام السيرة ١١٣
محمد بن الحنفية ١١٥
بن أبي بكر ١١٥
عقيل بن أبي طالب ١١٦
الزبير بن العوام ١١٦
أبو لؤلؤة ١١٧
جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٨
جعفر بن الإمام علي عليه السلام الهادي ١١٩

محمد بن الحسن بن شمون ١١٩
شخصيات في الصدر الأول ١٢٢
أحمد بن الحسين الضبي ١٢٣
ابو القاسم ومحمد بن يحيي العطار ١٢٤
تفاوت نجوم الرواة في استيعاب احوال الائمة عليهم السلام ١٢٥
سكينة بنت الإمام الحسين ١٢٨
مصعب بن الزبير ١٣١
المنتصر العباسي ١٣٤
المختار الثقفي رائد للنصرة وهمة المسؤولية ١٣٥
الحديث والدراية ١٣٧
الكذب والصدق في الخبر والمخبر ١٣٩
متون تراث الحديث نقل بالألفاظ لا بالمعنى ١٤١
تراث الحديث وحيانى او قطعي نقلي او أخبار آحاد ١٤٣
صحة الحديث مضمونا اجتهادية والصحة طريقا روائية ١٤٨
بقاء الثقلين ١٤٩
عظمة تراث حديث العترة ١٥٠
ألفاظ التزكية والمدح ١٥٥
التوثيق وترضيات الصدوق على مشايخه ١٥٧
عين مسكون إليه ١٥٨
الروايات الضعيفة ١٥٩

حال الروايات الضعيفة في المندوبات والسيرة ١٦٢
الأحاديث الصادرة تقية والحكمة في نقل المصادر لها ١٦٤
قراءة كتب الحديث لعامة الناس ١٦٦
الروايات المرسلة ١٧٣
الروايات المرسلة في كتب المتأخرين ١٧٦
توضيح وبيان للروايات الغريبة والمتشابهة ١٧٩
لغة ثقافة العصر ودورها في فهم حقائق الوحي ١٨١
المحكم والمتشابه في الروايات ١٨٣
ملابسات الروايات وسيرة المعصوم عليه السلام ١٨٥
الثقل الأكبر والثقل الأصغر ١٩٠
اختلاف الروايات والرواة حكمة بالغة ٢٠٦
حديث الكساء ٢١١
التعويل على حديث الكساء ٢١٦
بحاجة الى عنوان ٢١٩
طريق ونظام الكرامة البشرية ٢٣٥
القلب الخالص مدينة حصينة ٢٣٦
الفرق بين الاستضعاف والضعف وبين الاذلال والذل ٢٣٧
عدم تفصيل النافي المنكر لمستنده تزوير للكذب ٢٤١
جزاء العمل درجة النبي او الامام ٢٤٧
الطب الحديث والطب في الروايات ٢٥١

التفضيل والحصر بين الإطلاق والتقييد ٢٥٩
الضجيعان آدم ونوح عليهما السلام والجاران هود وصالح عليهما السلام ٢٦٣
النهي الارشادي والعموم المعلل ٢٦٥
طبقات اجسام الانسان ٢٦٧
الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ٢٦٨
افتراق الحذر عن الضعف والحيلة في التدبير عن الهوان ٢٦٩
حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإرث فاطمة عليها السلام ٢٧١
الروايات الذامة للصوفية ٢٧٢
الكتب ٢٧٥
كتاب نهج البلاغة ٢٧٧
كتاب سليم بن قيس ٢٧٧
كتاب مصباح الشريعة ٢٧٨
كتاب فقه الرضا ٢٨٠
كتاب الفقه الرضوي ٢٨٠
تفسير القمي ٢٨١
التوثيقات في تفسير القمي وكامل الزيارات ٢٨٢
تفسير الإمام العسكري ٢٨٣
معنى الناحية المقدسة ٢٨٣
كتاب كامل الزيارات ٢٨٤
الكتب الأربعة ٢٨٤

نسخ كتاب الكافي ٢٨٥
رواية ابن بابويه ٢٨٦
عرض الكتب على الإمام الحجة ٢٨٩
كتاب الأغاني ٢٩١
كتاب الهداية الكبرى ٢٩١
وجيزة في كتاب الهداية الكبرى ٢٩٢
منتخب الطريحي ٢٩٥
كتب خواص الأذكار والأحراز والختومات ٣٠٣
كتب الإمامية المعتمدة ٣٠٣
صحيفة سعد بن عبادة ٣٠٤
كتاب الإستغاثة ٣٠٥
كتاب بن النديم ٣٠٧
كتاب مشارق انوار اليقين ٣٠٨
قيمة المصادر التاريخية ٣٠٩
المنهج في مصادر التراث والتواريخ والسير ٣٠٩
فلسفة الأخلاق والرياضات الروحية ٣١١
تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر ٣١٣
التخلق بأخلاق الله تعالى وغايات الافعال ٣١٤
المراقبة وتحصيل التوبة ٣١٥
الرياضات الروحية وآليات الاستقامة ٣١٧

معاودة الذنوب والمعاصي بعد التوبة ٣١٨
الطاعات عند ارتكاب المحرمات..... ٣٢٠
رياضة النفس في الحلال..... ٣٢٠
صلة الرحم ٣٢١
بر الوالدين..... ٣٢٢
الأقربون أولى بالمعروف..... ٣٢٥
الإيثار ٣٢٦
البلاء ٣٢٦
الرقية الشرعية ٣٢٧
علم الأبجديات والحروف..... ٣٢٧
ما حكم الطلاسم والحجابات والاحراز..... ٣٢٨
مصطلحات دينية وقانونية..... ٣٣١
المحتويات ٣٣٥